سفارة فلورنسا إلى مصر عام ١٤٢٢م/٨٢٥هـ

في ضوء مخطوط السفير فيليتشي برانكاتشي إطلالة على الهدايا والنفقات

إعداد

د. السيد صلاح محمد الهادي

مدرس التاريخ الوسيط بكلية الآداب جامعة الزقازيق

مقدمة:

شكل موقع فلورنسا(Florence) الجغرافي[١] عائقًا كبيرًا أمام الإدارة الفلورنسية من أجل الانطلاق لإقامة علاقات تجارية واسعة النطاق؛ فقد كانت المدينة تعاني من مشكلة العزلة الطبيعية، فلم يكن لها ميناء بحرى ولا أسطول تجاري، تستطيع بواسطته الاتصال بالعالم الخارجي ومنافسة جيرانها من المدن الإيطالية البحرية على سلع الشرق، حتى مطلع القرن الخامس عشر الميلادي/ التاسع الهجري، فكان التجار الفلورنسيون يستأجرون سفن التجار البيازنة والبنادقة والجنويين لشحن بضائعهم أو تصديرها إلى ما وراء جبال الألب[٢]، غير أن فلورنسا سرعان ما كشّرت عن أنيابها؛ لأنها أرادت أن يكون لها دور رئيس في تجارة البحر المتوسط، على غرار كبرى المدن التجارية الأوروبية، وهو ما سوف يستعرضه الباحث في السطور التالية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة من خلال ترجمة المخطوط الذي يتناول الهدايا والنفقات الخاصة بأول سفارة فلورنسية قدمت إلى مصر في القرن الخامس عشر الميلادي/ التاسع الهجري والتعليق عليه، وهي نسخة كتبت في القرن الثامن عشر الميلادي بقلم كارلو ستروتسي(Carlo Strozzi)[٣] عن المخطوط الأصلى المفقود الذي كتبه فيليتشي برانكاتشي Felice Brancacci، وهو محفوظ في أرشيف الدولة بفلورنسا بعنوان "أوراق ستروتسي، الجزء الأول، تحت رقم ٣٠٤" ومكتوب على ورق بردي أبعاده ٢١٠مم × ٣٠٠ ، وعدد أوراقه ٢٤ ورقة غير مرقمة، بخط مائل أنيق بالحبر الأسود، والمخطوط في حالة جيدة[٤]. وقد نشر هذا المخطوط دانتي كاتيلاتشيDante Catellacci في عام ١٨٨١م بعنوان" يوميات فيليتشي برانكاتشي سفيرًا مع كارلو فيديريجي في القاهرة من قبل دولة فلورنسا ١٤٢٢م"[٥]. وكتب باللغة الإيطالية القديمة، وتم ترجمته إلي اللغة العربية[٦]، للوقوف على ما جاء به من مصروفات وما آلت إليه السفارة من أخبار.

وفيما يتعلق بالدراسات السابقة، هناك عديد من الدراسات التي تناولت علاقة فلورنسا بدولة سلاطين المماليك، ومن أمثلة هذه الدراسات: رشيد باقه عن العلاقات التجارية بين فلورنسا وسلطنة المماليك في القرن الخامس عشر الميلادي، وفيها تناول عوامل ازدهار النشاط التجاري في فلورنسا، والتنظيمات التجارية والمعاملات المالية بين فلورنسا وسلطنة المماليك، والجالية الفلورنسية في موانئ مصر والشام، وكذلك دراسة بيار مكرزيل عن فلورنسا والسلطنة المملوكية في عهد الأشرف برسباي، والتي تناول فيها عوامل ازدهار

النشاط التجاري بين الدولة المملوكية وفلورنسا فترة حكم الأشرف برسباي ١٤٢٢-١٤٣٨م، ودراسة أشرف محمد أنس عن الإدارة المملوكية وسفارة فلورنسا الأولي ٨٢٥هـ/١٤٢٢م، والتي تناولت دور رجال الإدارة المملوكية في التعامل مع السفارة الفلورنسية، ومراحل عقد الاتفاقية بين فلورنسا والدولة المملوكية، وقد استفدت منهم جميعًا ووضعتهم في قائمة المراجع والهوامش الخاصة بهذا البحث [٧]، إلا أنه لم نقف على دراسة منهم تناولت الهدايا والنفقات الخاصة بهذه السفارة، كما لم تقم أي دراسة بنشر وترجمة مخطوط الهدايا والنفقات للسفير فيليتشي برانكاتشي.

ومما نود التنويه إليه أن الهدف من البحث هو الحديث عن السفارة من وجهة النظر الفلورنسية وليس من ناحية مستقبليها(الدولة المملوكية)، بحيث نضع أضواء كاشفة حول توجيهات حكام فلورنسا للسفيرين وما يجب أن يبذلاه لعقد هذه الاتفاقية، كما أن هذه الدراسة تقدم صورة حية، عما كان يبذله السفراء من جهود مضنية من أجل عقد المعاهدات، كما أننا سنتطرق إلى دراسة التكاليف المالية التي تنفقها المدن الإيطالية، خاصةً فلورنسا لإقامة علاقات دبلوماسية مع الدولة المملوكية، وأن هذا هو السبيل للحصول على مكاسب تجارية، وكيف أن تلك النفقات تعتبر ضئيلة بالمقارنة بالعائد عليهم؟ وكيف رضى المماليك ابتداءً من السلطان، وحتى أصغر مملوك بهذه الأموال؟ وما دلالة ذلك؟

أوضاع فلورنسا قبل إرسال السفارة الأولي:

جدير بالذكر أن الفلورنسيين لم يكونوا قادمين جددًا على أرض مصر وبلاد الشام، بل كان لهم نشاط ملحوظ في أسواق السلطنة المملوكية، وأصحاب الشركات التجارية والمصرفية في فلورنسا وقد شاركوا منذ مطلع القرن الرابع عشر الميلادي مشاركة فعالة في النشاط التجاري بمنطقة الشرق الإسلامي، حين كانوا يعملون تحت لواء المدن الإيطالية المجاورة (بيزا – البندقية) وكان لهم وكالات ومصارف تجارية في مصر والشام، فقد ذكر الرحالة جيورجو جوتشي (Giorgio Gucci) الذي زار مدينة الإسكندرية في عام ١٣٨٤م، أن الفلورنسيين يقيمون في الإسكندرية[٨]، وتزود رفيقه في الرحلة فريسكوبالدي(Frescobaldi) قبل سفره بإيصالات من البيت المصرفي بورتيناري(Portinari) بفلورنسا[٩] لصرفها بأحد فروعه الموجودة بالإسكندرية ودمشق، هذا بخلاف ما ذكره عدد من المؤرخين والرحالة[١٠].

واتبعت فلورنسا سياسة المهادنة، ولم تشارك المدن الإيطالية التنافس الاقتصادي الذي دار بينهم؛ لأنها كانت تعاني من العزلة الطبيعية إلى جانب وجود عدد من المشاكل الداخلية

[١١]، والتزمت طيلة القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين جانب الحياد، واعتمدت سياسة المصالحة مع جميع الأطراف؛ حفاظًا على مصالحها التجارية، التي كانت تربطها بتلك المدن؛ لأنها كانت في حاجة ماسة في تلك الفترة لخدمات المدن البحرية لمساعدتها على تصدير سلعها إلى أسواق العالم على متن سفنهم[١٢].

غير أن فلورنسا سرعان ما غيرت من سياستها التقليدية بعد أن رأت أن هذه السياسة لن تجدي نفعًا، فخلوها من مرفأ بحري جعلها على الدوام مضطرة إلى استغلال مرافىء غيرها من المدن البحرية الإيطالية، فقبل استيلائها على مرفأ بيزا كان تجارها يستخدمون جملة من المرافئ البحرية، وهذا العجز في الحصول على مرفأ خاص جعل تجارة فلورنسا الدولية خاضعة على الدوام إلى غيرها من المدن البحرية، ونتيجة لهذا الوضع جعل فلورنسا مضطرة للصدام المسلح مع جيرانها من أجل الوصول إلى أحد المرافئ البحرية، فتحالفت في البداية مع جنوة ضد بيزا؛ لأن مرفأ بيزا يمثل أقرب نقطة على البحر المتوسط في طريق فلورنسا[١٣].

وشهد عام ١٣٥٦م بداية الصراع بين فلورنسا وبيزا عندما اعتلى حزب ريسبانتي Respanti كرسي السلطة في بيزا، والمعروف عنه عداوته لفلورنسا، والذي قام بإغلاق أبواب مرفأ بيزا في وجه مواطنى فلورنسا، فأخذت فلورنسا من ذلك الحين تتفاوض مع حكومة سيينا (Siena) لاستخدام مرفأ تالاموني Talamone[١٤]، لكن بعد مرور عدة سنوات عادت الأمور إلى نصابها عندما حكمت أسرة جامباكورتا (Gambacorta) بيزا في عام ١٣٦٩م، فقامت بتهدئة الأمور مرة أخرى عن طريق عقد اتفاقيات تجارية جديدة بين المدينتين، على أن ضغوط حكومة فيسكونتي (Visconti) [١٥] على بيزا بعد بضع سنوات عادت الأمور إلى مجراها المتأزم مرة أخرى[١٦].

ودون الخوض في تفاصيل هذا الصراع، الذي استمر سنوات طويلة، لجأت فلورنسا إلى الوسائل الدبلوماسية من أجل شراء مدينة بيزا [١٧]، ففي عام ١٤٠٥م تمّ عقد بيع المدينة وإمارتها في حضور كُلّ من جبرائيل مريا فيسكونتي(Gabriele Maria Visonti)، وممثلي جمهورية فلورنسا، والمارشال بوسيكو(Bouccicaut)[١٨]، وبابا أفينون بندكت الثالث عشر (Benedict XIII) [١٩] وتنازلت حكومة جنوة عن مدينة بيزا مقابل ٢٠٦,٠٠٠ فلورين[٢٠].

غير أن مواطني بيزا أدركوا خطورة هذا العقد واعتبروه بمثابة خيانة فحملوا السلاح في وجه القوات الفلورنسية التي باغتت البيزيين واحتلت مدينتهم في ٩ أكتوبر ١٤٠٩م، تحت قيادة جينوكابوني (Gino Capponi) وبارتيكي كوربينيلي (Bartikiei Corbinelli) [٢١].

وبعد سنوات من حصول فلورنسا على مرفأ بيزا، قاموا بشراء مرفأ ليفورنوا في سنة ١٤٢١م بمبلغ ١٠٠,٠٠٠ فلورين[٢٢]، وبعد التحكم بمرفأى (بيزا وليفورنوا) تمكنت فلورنسا من اتباع سياسة بحرية واسعة النطاق، تمثلت هذه السياسة في تشكيل ما عرف بـــ"قناصل البحر" (Consoldi di mare) [٢٣]، وقد صدر مرسوم في ١٣ ديسمبر ١٤٢١م، انتخب بموجبه ستة مسئولين لمدة سنة[٢٤] وحددت إقامتهم في بيزا لمدة سنة، حتى يسمح لهم بالاطلاع على جميع جوانب النشاط التجارى والقيام بمسئولياتهم التي حددتها الإدارة الفلورنسية[٢٥].

فكرة إرسال السفارة الفلورنسية:

وعلى أية حال، بعد أن استلمت هيئة قناصل البحر مهامها أرادت فلورنسا أن تصبح على غرار البندقية وجنوة، خاصة البندقية مركزًا تجاريًا أساسيًا في أوروبا لاستيراد البضائع الشرقية وإعادة توزيعها في الأسواق الأوربية، لذلك عمدت إلى تنظيم خطوط بحرية تجارية تربط مرفأ بيزا بالسلطنة المملوكية فكانت أول وجهة اختارتها بلدية فلورنسا لرحلاتها البحرية هى مدينة الإسكندرية ولم يكن هذا الاختيار من قبيل الصدفة، بل لعلمهم الكامل أن هذه المدينة تعد أهم مركز للتبادل التجارى مع سلاطين المماليك، وكان تجار فلورنسا يمارسون فيها التجارة منذ عدة عقود[٢٦].

وبناء على اقتراح سمسار تجارى في البندقية وهو تاديو دى تشيني (Taddeo di piero cenni) [٢٧] طلب في عام ١٤٢٠م من بلدية فلورنسا توجيه سفنها إلى الإسكندرية والعمل على قيام علاقات مباشرة مع مصر، وإنشاء خدمة بحرية منتظمة[٢٨]، ومنذ ذلك الوقت عملت فلورنسا جاهدة لتحقيق هذا الهدف، ففي عام ١٤٢٢م قررت فلورنسا إرسال السفيرين كارلو فيديريجي وفيليتشي برانكاتشي بالإضافة إلى أوجولينو دى فييرى روندنيللى(Ugolino de vieri rondinelli) أول قنصل للفلورنسيين في الشرق[٢٩] وسافر أيضًا على متن هاتين السفينتين تجار فلورنسيون يحملون معهم أجواخًا[٣٠]. بقيمة ٤٠٠٠ فلورين و ٥٦,٠٠٠ دوكة لشراء التوابل[٣١].

واستقر الأمر في النهاية على اختيار فيليتشي برانكاتشي وكارلو فيديريجي لترأس السفارة.

وهنا يُطرح تساؤل مهم من هما ؟ ولماذا اختيرا؟

نود التنويه أن اختيارهما لم يكن عشوائيًا؛ أو حتى يشوبه شيء من المجاملة بل إن هذا الاختيار كان دقيقًا؛ لأنهما يتسمان بصفات تناسب المهمة المكلفين بها؛ نظرا لقدرتهما على فتح حوار دبلوماسي والتفاوض مع السلطان في شأن الحقوق التجارية، فكان بمقدور كارلو فيديريجي أن يهتم بالناحية الدبلوماسية، والسبب في ذلك ما سنوضحه في الصفحات التالية، أما برانكاتشي

فكان بمقدوره الاهتمام بالناحية التجارية؛ وهو من كبار تجار الحرير، وله سابق خبرة في أحوال التجارة في فلورنسا ومقتضياتها .

أولاً: فيليتشي برانكاتشي، فقد ولد في عام ١٣٨٢م في بلدة بروزى Brozzi الواقعة في الشمال الشرقي لفلورنسا، وتربى في أسرة ميسورة الحال، فقد كان والده ميكيلي يعمل بتجارة الحرير والتي كانت تُدُّر دخلاً كبيرًا، إلاَّ أن فيليتشي عاش يتيماً لوفاة والده عام١٣٩٣م، فتولت أمه "تيسّا Tessa" تربيته وتنشئته(٣٢).

وجدير بالذكر أن الثروة التي تركها له والده لعبت دورًا كبيرًا في دخول برانكاتشي الحياة السياسية من أوسع أبوابها منها في عام ١٤١٨م، عندما كلفه القائد جينو كابونى بصفة سفير إلى لونيجيانا (Lanigiana) بصحبة جويدا تشيو بيكورى، من أجل الدفاع عن المصالح السياسية لفلورنسا ووضع حد لتجاوزات(ليوناردو مالاسيينا) والعمل على النهوض بمصالح فلورنسا(٣٣)، كذلك في عام ١٤٢٠م تم اختياره لقيادة بعثة عسكرية للدفاع عن سيتا دوكاستيلو، الذي طلب حماية فلورنسا(٣٤).

وبالإضافة لما سبق، فقد تم اختياره ليكون على رأس البعثة التي قدمت إلى القاهرة عام١٤٢٢م وهى موضوع بحثنا، والمثير للانتباه أن نجاحه في هذه البعثة قد لاقى رواجًا كبيرًا ليكون على رأس بعثات متتالية، ففي السنوات اللاحقة أدى العديد من المهام والبعثات، ففي عام ١٤٢٥م، اتجه إلى سيينا على رأس بعثة ثم تلاها عدة بعثات أخري(٣٥)، وكان لزواجه من "لينا Lena" أثر كبير في حياته إذ اتسعت سلطته؛ لأن زوجته كانت من عائلة ستروزى، إلا أن هذه الزيجة وضعته في موقف عدائي مع ميديسنز(٣٦).

أما كارلو فيديريجى، والمولود عام ١٣٨٠م، والذي ينتمى إلى عائلة اكتسبت سلطةً ونفوذاً وقوة اقتصادية لا بأس بها، إبان القرن الرابع عشر الميلادي، فقد كان والده فرنسيسكو رجلاً سياسيًا محنكًا، وتمثلت تلك الحنكةُ في كونه تم إرساله على رأس عدة سفارات سياسية أهمها في سنة ١٣٨٨م إلى مدينة البندقية بهدف تعزيز حالة السلم بين فلورنسا وكرار(Carrara) وعلى الصعيد الاقتصادى، فلقد شغل فرنسيسكو منصب مدير المالية لمنطقة فلورانتين (Florentin)، الأمر الذي أسهم في تحقيق الثراء لعائلته، وبدون شكٍّ فقد استفاد فيديريجي فائدة عظيمة من عصارة خبرة وتجربة والده على الصعيدين الاقتصادى والدبلوماسى(٣٧).

وفي غضون الفترة بين عامي ١٤١٠ – ١٤١١م قام فيديريجي بدراسة القانون الكنسي في جامعة بادوا(Padoue) تلك الجامعة ذائعة الصيت في تدريس القانون، وعقب تخرجه عاد إلى فلورنسا، وفي عام ١٤١٥م التحق بنقابة القضاة الموثقين، تلك النقابة التي يتمثل دورها في تنظيم

أنشطة القضاة وكُتَّاب العدل، وكل هذا باعتباره رجل قانون يمتلك كفاءة بلاغية ومهارة خطابية مهدت له أن يكون على رأس تلك السفارة[٣٨].

ومما هو جدير بالذكر أن السفارة التي تتناولها الدراسةُ كانت فاتحة خير على كارلو فيديريجي؛ لأنه استطاع بعد ذلك أن يحقق إنجازات عدة، فقد تم اختياره في عام ١٤٣٤م، أن يكون رسولاً من قبل حكومة فلورنسا إلى بيزا، فقد كان هناك البابا يوجين الرابع (١٤٣١-١٤٤٧) [٣٩]، والذي توجب عليه أن يغادر روما بسبب الاضطرابات التي أحدثتها عائلة كولونا، تلك العائلة ذات النفوذ، وفي خضم تلك الأحداث قام فيديريجى بمرافقة البابا إلى فلورنسا[٤٠] وفي عام ١٤٣٨م التقى فيديريجي مرة أخري بالبابا في فيرارا حيث ترأس البابا المجلس الكنسى، وفي عام ١٤٤٩م، حصل فيديريجى على رتبة نقيب في بيزا وتوفى في عام ١٤٤٩م، عن عمر ناهز ٦٩ عامًا[٤١].

النفقات المالية بين الرشوة والهدية:

تجدر الإشارة إلى أن فكرة النفقات والتوفير مسيطرة [٤٢]على كاتب اليوميات (برانكاتشي)[٤٣]والفلورين[٤٤] لديه له أهمية خاصة، ودوماً ما نجده يقول في اليوميات:" نفقات غير متوقعة، وسرقات، ومبالغ أجبرنا على دفعها، وعبء مالى مفرط على مدينتنا"، أضف إلى ذلك أنه مُصرٌّ على الدوام على ذكر جمهور الطالبين الذين يريدون هدايا بأنهم يطلبونها مقابل خدمات وهمَّية"[٤٥].

أضف إلى ذلك أن السفيرين اصطدما بمجتمع يختلف اختلافاً كبيراً عن مجتمعهما، ولم يكن أمرًا سهلاً عليهما، بأنهما لم يستطيعا أن يفهما موقف المجتمع المملوكي من المال، ولم يدركوا معنى الهدية وتقديمها والمتعلقة بسلسلة من الخدمات والخدمات المقابلة من ضيافة وغذاء وهدايا، فإنها كانت بمثابة وسيلة حيوية مهمة لتنمية العلاقات وتعزيز الولاء بين الحكام بعضهم البعض، نظرا لأن السفيرين حديثي العهد بالمجال الدبلوماسي واختلاف الثقافات والتقاليد، فقد حدث لديهما خلط في بعض الأحيان ما بين الهدايا والرشاوي والنفقات.

وكان من بين المسائل التي شكلت أهمية بالنسبة للإدارة الفلورنسية هى مسألة كيفية "تبادل الهدايا" فالتعليمات التي قد تّم توجيهها إلى السفيرين تشهد بالاهتمام غير العادى الذي أولاه أعضاء الإدارة الفلورنسية لمعرفة أفضل العادات المملوكية المتعلقة بتوزيع الهدايا، ليس هذا فحسب، بل إنها فرضت على الدبلوماسيين قليلي الخبرة أن يستعلموا عن الهدايا التي ستقدم للسلطان، وهو ما قام به السفيران فعلاً من خلال سؤالهما لقنصل جنوة: يقول برانكاتشي: "وقد زرنا قنصل جنوة بارتولوميو لوميلينو (Bartolome Lemellino)، وتلقينا منه الكثير من

الاطمئنان والمشورة الودية، قال بالإضافة إلى الهدايا التي كنا نحملها للسلطان سنحسن صنعاً بتقدم هدايا إلى الدوادار(٤٦)، وكاتب السر(٤٧)، وناظر الخاص(٤٨)،كرجال سنحتاج لهم بشدة"(٤٩).

وعلى الرغم من تقديم قنصل جنوة النصائح للسفيرين إلا أن هذا لم يمنعهما من الوقوع في بعض الأخطاء والتي تنم عن قلة خبرة وجهل السفيرين بالعادات المملوكية مثال ذلك: فقد نسيا تقديم هدايا السلطان في أول لقاء جمعهما به، إلا أنهما تداركا الموقف وقاما بتقديمها في المرة الثانية (٥٠)، ليس هذا فحسب بل إنهما قاما بتقديم الهدايا مغطأه وهو ما أثار حفيظة السلطان الأشرف برسباى(٨٢٥-٨٤١هـ/ ١٤٢٢- ١٤٣٨م)، والذي استشاط غضبًا (٥١)، لكن تمّ تدارك هذا الموقف، معللين ذلك بأنهم قليلو الخبرة، كذلك خوفهم من أن يبطش الموظفون والعامة بتلك الهدايا(٥٢).

وبخلاف ما ذكره برانكاتشي من أنهما قد حظيا بالكرم والسخاء من قبل المماليك خلال فترة اقامتهما بمصر(٥٣) إلا أنه يطلعنا من ناحية أخرى على سلسلة من الضغوط التي تعرضا لها، ومما يلفت النظر في قراءة مذكرات أخرى سجلها رحالة أو مبعوثون أوربيون تواجدا- في آن واحد- الإكرام والتشريفات مع الضغوط والصدمات ومحاولة الاستغلال(٥٤) نذكر على سبيل المثال السفير بيترو ديدو(Pietro Dido) يذكر أنه نال عددًا من التشريفات والإكرام من موظفي المماليك، إلا أن ذلك لم يمنع نائب الإسكندرية من فحص عتاده ليحصل على ما يطمع به(٥٥).

غير أن السفيرين لم يستطيعا الاستغناء عن موظفي السلطان رغم تعرضهما لمحاولات عديدة لابتزاز أموالهما، لأن نجاح المهمة المكلفين بها يعتمد على حسن التعامل مع هؤلاء الموظفين(٥٦)، وهو ما حدث مع برانكاتشى وفيديريجى فور وصولهما للإسكندرية، فقد طلب نائب الإسكندرية هديته الخاصة، إلا أن السفيرين ماطلا في هذا الأمر، ولكن بعد وقت قصير انصاعا لأوامر نائب الاسكندرية وقدما مقداراً من الأقمشة يفوق ما تم الاتفاق عليه سابقاً بسبب مماطلتهما(٥٧).

ومما نود الإشارة إليه أن فيليتشي برانكاتشي قد حدث لديه خلط كبير بين ما كان يقدمه من هدايا أو ما أجبر على تقديمه من رشاوى إلى الموظفين، حيث ساوى بين ما كان يعطيه كهدية أو طلب منه أو تم التلميح له من قبل موظفي الدولة بأنه رشوة، بل قال: إنها كانت رشوة قسرية دفعها مرغماً عليها "Mangeria" ، نذكر على سبيل المثال، أن فيليتشي ماطل في إعطاء نائب الإسكندرية هديته فور وصوله إلى مدينة الإسكندرية، تذكر اليوميات: " وفي الحادى والعشرين من أغسطس تلقينا مرة أخرى عددًا كبيرًا من الطلبات، وحتى الأدميرال (نائب الاسكندرية) (٥٨)

أراد هديته الخاصة، التي كنا نعتقد أننا غير مجبرين على تقديمها حتى نقدم الهدايا للسلطان... وقد وصل الوضع إلى مستوى الجشع وعدم الأمان؛ لذلك رفضنا تقديم تلك الهدايا الأمر الذي بدا لنا مضيعة للمال"(٥٩).

وقد تكون هذه المماطلة نظراً لما اتسم به السفيران من صفة البخل والشح، على الرغم من أن بلدية فلورنسا أوصتهما ".... بمقابلة نائب الإسكندرية وقاضى القضاة ومسئول الجمرك أو أى شخص في الإسكندرية يستطيع أن يقدم لهما النصح والإرشاد، وطلبت منهما أن يقدما لهم الهدايا"(٦٠).

كذلك فإن تواضع الهدايا المقدمه لنائب الإسكندرية أثارت حفيظة دواداره مما دفعه لرفض استلامها قائلاً : " إنها لا تكفى ورفض أخذها، إلا أن قنصل القسطنطينية تدخل لإنقاذ الموقف، وحاول أن يقنع السفيرين بأن يكونا سخيين في عطائهما، لأنهما سيكونان في احتياج لخدمات هذا الرجل، وطلب منهما أن يزيدا في الهدايا خاصة الأقمشة، وأن يعطياه قرابه ٥٠٠ دوكات(Ducat)(٦١)، إلا أنهما أكدّا أنهما لن يدفعا أكثر من ٢٥ عملة ذهبية ... ولما وصلت الهدايا إلى نائب الاسكندرية استشاط غضباً وقال: إنها قبيحة وسيئة لكن بعد إعطاء دوادار نائب الإسكندرية ٦ دوكات كرشوة أقنع نائب الإسكندرية بضرورة قبول الهدية"(٦٢).

وكان لهذا الأمر مردوده على نفسية السفيرين وجعلهما يفكران في إنهاء المهمة المكلفين بها والعودة إلى بلادهما حيث تذكر اليوميات بأنهما " كانا مستاءين جداً ومندهشين من هذه الأمور، لدرجة أننا عزمنا عدة مرات أن نغادر سرًا ونبحر عائدين إلى رودس... وتحملنا تلك الأحداث واستعددنا للبقاء رهنا للقاهرة ولجشعهم الهائل ..." (٦٣).

كما أشار فيليتشي أنه في حالة عدم تقديمهما الرشاوى من تلقاء نفسيهما سيتم إجبارهما عليها رغم أنفهما، وهو ما حدث بالفعل عندما نصح قنصل جنوة السفيرين بتقديم الهدايا إلى ناظر الخاص وكاتب السر قائلاً لهما: "سنحسن صنعاً بتقديم الهدايا إلى ناظر الخاص وكاتب السر كرجال سنحتاج لهم بشدة، لقد ظن أننا على الأقل ينبغى أن نقدم ما يعادل حوالى ٤٠٠ دوكات للشخص الواحد... وقال إنه إذا لم يفعل ذلك سيكون في غير صالحنا، وبالتالى سيتعين علينا أن ندفع أكثر بكثير من الرشاوى القسرية ... وقد أذهلتنا هذه النصيحة؛ لأنه لم تصدر لنا تعليمات بإنفاق الكثير"(٦٤).

ويذكر برانكاتشي في يومياته أن بعض الموظفين استخدم أسلوب المماطلة في تنفيذ مهامه من أجل ابتزاز الأموال، مثل كاتب السر الذي ماطل في كتابة وثائق الاتفاقية التجارية بين فلورنسا ودولة المماليك، من أجل الحصول على بعض الأموال، وذلك بقوله: "طلبنا الوثائق

ولكنهم لم ينتهوا بعد، بل عند غروب الشمس، قالوا: إنهم سيفعلون، ثم أرسلنا في طلبهم مرة أخرى، وفي تلك الأثناء اكتشفنا الخيانات والأعمال المشينة التي نفذت لابتزاز المزيد من المال"(٦٥).

بالإضافة إلي ذلك، تذكر اليوميات في أكثر من موضع عن طمع التراجمة وجشعهم من أجل استغلال السفراء؛ نظراً لاحتياج السفراء الشديد لهم في القيام بترجمة الوثائق في صورتها النهائية، بل كاد أن يصل الأمر إلى الشجار فيما بينهم، نذكر على سبيل المثال لا الحصر: " وفي السادس والعشرين من سبتمبر، أرسلنا طلبا من أجل الحصول على الوثائق المكتوبة، ومع ذلك لم نستطع الحصول عليها، وكان كل شيء يعتمد على المترجمين الفوريين؛ لأنهم كانوا يريدون أموالاً أكثر بكثير مما كنا على استعداد لتقديمه لهم... وفي اليوم السابع والعشرين انتظرنا طوال اليوم حتى الخامسة مساء، وفي ذلك الوقت عاد المترجمون الشفويون وقد جلبوا لنا الوثائق ولم يكن المترجمون راضين عن المبلغ الذي اتفقنا عليه في اليوم السابق، بمجرد أن حان الوقت لتسديده قالوا: إذا أردنا منهم أن يذهبوا معنا إلى الاسكندرية، فإنهم يريدون المزيد من المال، وعندما رفضنا تشاجرنا... وبتدخل أنطونيو مينيربيتي، ومسيحي آخر توصلنا إلى اتفاق أن نعطيهم جزءاً من المبلغ هناك وجزءًا آخر في الإسكندرية"(٦٦).

كما أن ناظر الخواص الشريفة بالإسكندرية لم يفوّت الفرصة واستغلها من أجل الاستيلاء على مزيد من الأموال مستغلاً جهلهم بترتيب أوضاع التجار الأجانب بالإسكندرية، بل إنه تلكأ للسفراء لإجبارهم على تقديم الرشاوى، وهو ما بدا واضحاً للسفراء وفطنوا إليه، فقد اشترط على السفيرين أن يدفعا له مبلغًا يتراوح ما بين ستين إلى سبعين دوكة(٦٧)، من أجل إعطائهم فندق الأتراك(٦٨)، إلا أن السفيرين أكدّا أنهما لم يتلقيا أى تعليمات بدفع ذلك، وليس لديهما هذا المبلغ، بل قيل لهما: إذن يمكن للتجار أن يدفعوا عنكما(٦٩). واستمر ناظر الخواص في مماطلة السفراء على الفندق حتى وصفه برانكاتشى: " إن أسلوبه كان غير نزيه، لأنه كان يريد رشوة، ولن يحرك ساكناً مقابل مبلغ صغير.." (٧٠).

ولم يسلم السفراء في حلهم وترحالهم من محاولة البعض من استغلالهم حتى إن العمال حاولوا الاستغلال مثل المكارية الذين كانوا ينقلونهم من مكان لآخر طالبوا بزيادة أجرهم عما هو معروف "على طول الطريق طلب منا الناس المال، وكذلك الذين رافقونا أولئك الذين يقودون الخيول وغيرهم"(٧١)، ورغم ذلك ففي بعض الأحيان يتهرب السفراء بحنكة من الدفع" ... طلب منا عدد من الناس المال وتخلصنا منهم بأفضل ما يمكن"(٧٢).

أضف إلى ذلك أن أحد العمال والذي كُلف بحمل هدية نائب الإسكندرية إلى السفيرين، طالب هو الآخر بهدية لنفسه، الأمر الذي جعل برانكاتشي يصف الموقف: "وصل الأمر إلى مستوى الجشع وعدم الأمانة"(٧٣).

كما أن عددًا من العامة أدلوا بدلوهم للمطالبة ببعض الأموال وذلك بمجرد أن وطئت أقدام السفيرين إلى الاسكندرية يقول كاتب اليوميات: "وفي العشرين من أغسطس عقب وصولنا إلى مرفأ الإسكندرية... اقترب منا ألف من العامة طالبين الرشاوى... تخلصنا من معظمهم بعد أن دفعنا الكثير من المال، وسيأتى شخص ليقول الأدميرال(نائب الإسكندرية): أرسل لك تحياته ثم يطلب عملات ذهبية"(٧٤).

ومن ناحية أخرى، فقد طلبت الإدارة الفلورنسية من السفيرين أن ينهجا كل السُبل الشرعية وغير الشرعية من أجل اعتراف الدولة المملوكية بالفلورين، وطالبت منهما أن يتقربا من الموظف المختص باختبار العملة وتقديم رشوة له، رغم ثقتهم في الفلورين قائلة: "التمسوا منه- السلطان الأشرف برسباى- أن تكون عملتنا الذهبية والفضية مستخدمة في مصر، وتلقى رواجاً وقبولاً مثل أية عملة أخرى، وأن فلورينا يقف على قدم المساواة مع الدوكات، بل إنه يمتاز ويتفوق عليها في العيار والوزن، وأما بالنسبة للوزن فهو أمر يسهل ملاحظته، أصروا كلما أمكن ذلك واعرضوا اختبار العملة بالنار وصهرها في الوقت ذاته مع الدوكات، اجتهدوا لمعرفة الشخص الذي يهتم بهذه الأشياء وأقيموا علاقات معه؛ إن ما تفعلونه له أهمية كبرى، قولوا إنه يجب اختبار الذهب، ثم قرروا بأن فلورينا لم يتغير أبداً، وبأنه في العديد من البلاد ذو قيمة تعادل قيمة الدوكات وفي بعض الأحيان يتفوق عليه... ولكن أصروا على الذهب حتى لو اضطررتم كى تصلوا إلى الهدف أن تنفقوا بعض الأموال، تصدقوا مثلما هو مشار إليكم من قناصل البحر..." (٧٥).

ويمكننا القول بأن هؤلاء الموظفين كانوا يرون في مثل هذه السفارات التي تحضر لعقد اتفاقيات تجارية فرصة للحصول على بعض المكاسب المادية، وإذا حاولنا تأصيل هذا الموضوع فنرجعه إلى الفساد الإدارى الذي أصاب دولة المماليك خاصة في عصر الجراكسة، والذي كثرت فيه مسألة الرشاوى في وظائف كثيرة لدرجة أن يصف أحد المؤرخين عصر السلطان الأشرف برسباي بأنه "عصر رشوة" قائلاً: "وفي عام ١٤٢٢م/ ٨٢٥هـــ اعتلى الأشرف برسباي كرسي السلطنة لتعود الرشوة أقوى مما كانت عليه" (٧٦) وكان لهذا الفساد دور مهم في أن يلقى بظلاله السلبية على الموظفين وعلى أخلاقياتهم من أجل طلب الرشوة.

عرض مخطوط الهدايا والنفقات والتعليق عليه.

يوميّات فيليتشى بْرانكاتْشي سفيرًا في القاهرة مع كارلو فيديريجى، إلى بلديّة فلورنسا ١٤٢٢م.

قائمة عما تم تقديمه من هدايا ونفقات أخرى

سأذكر هنا جميع الهدايا[٧٧] التي قدّمناها إلى السلطان[٧٨]، وغيره من سادة[٧٩]، في القاهرة، بل وفي الإسكندرية، وإلى عدد كبير من موظّفين وغيرهم، وذلك عبارة عن أقمشة وعيّناتها.

وفي وقت لاحق، سأسجّل جميع المبالغ التي صرفناها للتغذية، وربّما لو قلنا المبالغ التي سرقوها منا، وأُرغمنا على تقديمها كانت العبارة أصحّ[٨٠].

أول ذلك: في الاسكندرية، وهبنا نائب الإسكندرية ثلاثين ذراعاً[٨١] من المخُمّل[٨٢] الأخضر، و١٠ أذرعة من القماش باللون الأخضر الخفيف و ١٠ من اللون الأخضر.

ووهبنا السلطان في القاهرة ٤٠ ذراعاً من الحرير المذهّب القرمزى، و ٣٨ ذراعاً من المخمل المألوف القرمزى و ٤٠ من الحرير المخملى أخضر وأسود، وقطعة من القماش المورد وأخرى من الأزرق الفاتح ومحفظتين[٨٣] أنيقتَين ومزخرفتين، بنقوش ظريفة.

ووهبنا كبير أمناء السلطان[٨٤] قطعة قماش وردية اللون و ١٤ ذراعاً من الحرير المخملى الناعم، لاستخدامها في تغطية الدرع.

ونفس الهدية لمسجل المحفوظات[٨٥]. ونفس الهدية لناظر الخاص[٨٦] وابنه[٨٧].

ولسائس اسطبلات السلطان[٨٨]، نصف لفة قماش أخضر خفيف	٢٤ ذراع
إلى دوادار كاتب السر[٨٩] ثلاث لفات أخضر خفيف وأخضر	١٢ ذراع
وإلى كاتب الدوادار الكبير لفة ونصف اللفة من القماش	٦ ذراع
وإلى مستشار الدوادار الكبير لفة ونصف اللفة من القماش	٦ ذراع
وإلى كاتب الدوادار لفة ونصف اللفة من القماش	**٦ ذراع**
وإلى مضيف السفراء[٩٠] من القماش	**١٠ ذراع**
وإلى المضيف الثانى السفراء[٩١]، لفة ونصف اللفة من القماش	**٦ ذراع**
وإلى الدوادار الثانى[٩٢] ٦ ذراع	**٦ ذراع**

وإلى مساعد الدوادار ٦ ذراع ٦ ذراع

وإلى قاين caino [٩٣] ترجمان السلطان[٩٤] ١٢ ذراع بلونين ١٢ ذراع

ولفارس Fers ترجمان السلطان[٩٥] الآخر لفة قماش ونصف ٦ ذراع

وناظر الخاص الذي قدم الطلب من أجلنا لفّتا قماش ٨ ذراع

وقاضى الديوان في الإسكندرية[٩٦] ٤ أذراع من القماش المذهب الأسود بسعر ٣دوكات للذراع

ص٣٢٧/ وتبقى لنا ٣ ذراع ونصف من القماش الأخضر بيع إلى انطونيو بـــ ٣ دوكات. ميبنربيتي[٩٧]

وإليك المبالغ المدفوعة بالكاش، للغذاء والإكراميات، من بيزا إلى الإسكندرية

{من بيزا إلى الإسكندرية}[٩٨]

أولاً في الـــ ٢ من يوليو، هبة لعازفي البوق والمدراء[٩٩] في بيزا وللودفيكوديللي أو فيتشي[١٠٠] ١فلورين جديد [١٠١] وصولدي [١٠٢].

وفي نفس اليوم، دفعنا، لنستقلّ عن جماعة الزورق الجديد ونغادر. –[١٠٣] ١[١٠٤] ١٣[١٠٥]

وفي الـــ ٤ من يوليو لعازفي البوق جوليانو دى توربيا[١٠٦] ٤ من الجرسو[١٠٧]. – ١ ٢

وفي الـــ ١٣ من يوليو، أعطينا لعازفي البوق في بومبينو Piombino[١٠٨] من الكروسو. – ٢ ٤

وفي نفس اليوم للسادة بارامالى[١٠٩]، كأجرة للزوارق – – ١١

وفي الـــ ٢٤ من يوليو هبة لعازفي البوق والمزمار والقيثارة في توريبا [١١٠] – ١ ٢

وفي الـــ ٢٥ منه، هبة لعازفي الوتريات والمغنيين في مدينة مسينيا[١١١] جرسو – ١ ٧

وفي الـــ ٢٦ منه، لعزف المزامير والأبواق لسلطات البلاد[١١٢] من الفلورين الجديد ١ – ٥

وفي الـــ ٥ من أغسطس للمزامير والأبواق لدوق كانديا[١١٣] دوكية واحدة ١ – ١٥

وفي الـــ ١٠ من أغسطس لأبواق رودس[١١٤]	–	١	٤
وفي نفس اليوم، لأبواق زورقين للكتلان[١١٥]،التقينا بهم في رودس ٦ جرسو	–	١	١٣
وفي ٣ أغسطس ، للأبواق في مودونى[١١٦]	–	١	٢
وفي الـــ ١٥ لأبواق زورق الأدميرال في رودس ليرة واحدة [١١٧] و١٢ صولدي	–	١	١٢

السفارة في الإسكندرية.[١١٨]

في العشرين منه، لدخولنا الناجح في مرفأ الإسكندرية، لمأمورى الجمرك والموظفين ٥دوكات[١١٩] ، وسحبنا من حسابنا ٣ دوكات، ومن حساب البلدية ٢ دوكات	٢	–	١٦
وفي نفس اليوم، لدوادار نائب الإسكندرية[١٢٠] ٦ دوكات	٦	٢	٨
وفي نفس اليوم لنائبه دوكتين [١٢١]	٢	–	١٦
وفي نفس اليوم لكاتب السر[١٢٢] دوكتين	٢	–	١٦
وفي نفس اليوم للمبيت[١٢٣] في المرفأ	٢	–	١٦
وفي نفس اليوم لرداء نائب الإسكندرية الرسمى	٢	–	١٦
وفي نفس اليوم ، للرداء العادى[١٢٤]	٢	–	١٦
وفي نفس اليوم ، لحارس المرفأ[١٢٥]	١	–	٨
وفي نفس اليوم، لترجمان نائب الإسكندرية[١٢٦]	٤	١	١٢
وفي نفس اليوم، لمقُدَّم ناظر الخواص الشريفة[١٢٧]	–	٢	٤
ص ٣٢٨/ وفي نفس اليوم، للمرافقين الواقفين بباب نائب الإسكندرية[١٢٨]	٢	–	١٦
وفي نفس اليوم ، لراعى الحمام[١٢٩] اثنتين ونصف الدوكات	٢	٣	–
وفي نفس اليوم، لكبار مرافقي ناظر الخواص الشريفة	–	٢	٤
وفي نفس اليوم، لدوادار نائب الإسكندرية	٢	–	١٦
وفي نفس اليوم ، لخيول نائب الإسكندرية	٢	–	١٦

وفي نفس اليوم ، لسائس نائب الإسكندرية	١	–	٨
وفي نفس اليوم ، لبياجينو قنصل القسطنطينية[١٣٠]، الذي سدد هذه مدعيًا أنه اضطر إلى مساعدة كثيرين غيرنا، ٣ دوكات ونصف الدوكات.	٣	٣	٨
وفي نفس اليوم ، ٢١ لحرس منزل السفراء لمدة ٣ أيام، دوكتين	٢	–	١٦
وفي اليوم سابق الذكر دوكة واحدة عن نفقاتهم .	١	–	٨
وفي نفس اليوم، لكاتب السر في الإسكندرية.	٢	–	١٦
وفي نفس اليوم، لنقباء السر في الإسكندرية، الذين دفعوا عنا لناظر الخواص الشريفة، ثم قابله أنطونيو مينيربيتي وسدد المبلغ[١٣١].	٦	٢	٨
وفي نفس اليوم ، للذى سّجل أسماء السفراء والقنصل والتجار[١٣٢]	–	–	٦
وفي نفس اليوم، لأحد موظفي نائب الإسكندرية، الذي أمر ألا يتدخل أحد في شئوننا[١٣٣].	–	–	١١
وفي اليوم ٢١ ، الواقفين في حراسة مقر السفراء، لمدة ٣ أيام دوكتين	٢	–	١٦
وفي اليوم سابق الذكر، من أجل الأقفال التي طلب[١٣٤] توفيرها حرس المقر	–	–	٨
وفي اليوم ٢٢ ، كذلك لحرس المقر	١	–	٨
وفي اليوم ٢٣ ، إلى موظف أمرنا ألا يغادر أحد المقر[١٣٥] ولا يدخله	١	–	٨
وفي اليوم ٢٤ ، لحرس المقر دوكية واجدة	١	–	٨
وفي اليوم سابق الذكر،لحرس المقر لمعيشتهم عن الأيام الماضية ١ دوكات	١	–	٨
وفي اليوم الـــ ٢٥ لحرس المقر عن أجرتهم ومعيشتهم ١ دوكات، وهكذا كل يوم	١	–	٨
وفي اليوم الـــ ٢٦ ، لحارس المقر دوكية واحدة	١	–	٨
وفي اليوم الـــ ٢٧، هبه لـــ ٤ زمّارين في الزورقين[١٣٦] الصغيرين	١	–	٥

لنجاح الرحلة

وفي اليوم سابق الذكر، لنجاح الرحلة، للمساعد ونائبه، وللبّحارة وسائقي الزورق منذ وصولنا، لتيسّر الأمور	٦	١	١٠
وفي اليوم الـــ ٢٨، لنقل أمتعتنا ورخص البلدية من المرفأ [١٣٧] حتى المقرّ	١	١	١٧
وفي نفس اليوم لحرس المقر دوكية واحدة	١	–	٨
وفي الـــ ٢٨ لحرس المقر دوكية واحدة	١	–	٨
وفي الـــ ٢٩ لحرس المقر دوكية واحدة	١	–	٨
صـــ ٣٢٩ / وفي اليوم سابق الذكر، لحرس المقر، عن اليوم ٢٧	١	–	٨
وفي اليوم سابق الذكر، لتأجير عربة (germa) [١٣٨] للمترجمين لدى انتقالنا إلى القاهرة بسبب صيامهم وصلواتهم؛ لأنهم لم يقبلوا عربتنا، ١٢ دوكات تساوى[١٣٩]	١٣	–	١٦
وفي اليوم سابق الذكر، لعبيد نائب الإسكندرية والقاضى[١٤٠] الذين نقلوا خبر قدومنا إلى القاهرة كى لا يصحبونا إليها، وأرادوا أن يفسدوا الرحلة، رغم أنفنا ١٠ دوكات[١٤١]	١١	–	–
وفي نفس اليوم، لنقل أمتعة البلدية وأمتعتنا من الإسكندرية إلى caligine [١٤٢] التي تبعد ٣ أميال ، ٣ دوكات من حساب البلدية	٢	–	١٦

السفراء في القاهرة[١٤٣]

وفي نفسه، جزء من أجرة قاين وفارس، مترجَمي السلطان وقد قدما من أجلنا إلى الإسكندرية، ١٥ دوكات تساوى	١٦	٢	–
وفي نفس اليوم، لتيسّر انتقال الحرس حتى المقر وقد صاحبونا حتى المرفأ	–	٢	١٠
وفي اليوم سابق الذكر، لمأمور إسطبل نائب الإسكندرية[١٤٤] الذي جهز الخيول ولمساعده[١٤٥] ٣ دوكات	٣	١	٤
وفي اليوم سابق الذكر لمماليك نائب الإسكندرية والقاضى وعبيدهما، لتيسّر الأمور، وقد رافقونا حتى المرفأ ٥ دوكات.	٥	٢	–
وفي٣١ أغسطس، لنفقات عربة البحّارة، وقد كلّفت الرحلة بأسرها[١٤٦] دوكية واحدة	١	–	٨

وفي سبتمبر، لنجاح رحلة عربة السلطان وبحّارته[١٤٧]	٦	٢	٨
وفي ذات اليوم، لخدم السلطان الذين وفّروا لنا الأحصنة حتى النهر[١٤٨] ٤ دوكات	٤	١	١٢
وفي ذات اليوم، لعربة نقل الأمتعة من البلدية من النهر حتى مقرّنا، على بُعد ثلاثة أميال دوكتين	٢	–	١٦
وفي ذات اليوم، أجرة الحمّالين	٤	١	١٢
وفي ذات اليوم، أجرة الحمير لنقل الخدم وأمتعة البلدية	–	–	١٠
وفي الـــ ٤ سبتمبر، واحد فلورين جديد الذي طلبه ناظر الخاص[١٤٩] لتسويته مع الدوكات	١	–	٥
وفي يوم ٤، للأحصنة التي استخدمناها لزيارة الأعيان وغيرهم	١	٢	٨
وفي ذات اليوم، للسيد لوكينو[١٥٠] الذي قام بحراسة المقر، دوكية واحدة	١	–	٨
وفي الـــ ١١ من سبتمبر، أجرة الحمير للخدم لنقل الهدية إلى سائس السلطان،٦ ميدي [١٥١] تساوى	–	–	١٦
وفي ذات اليوم، أجرة الحمير للسيد أنطونيو مينيربتيي وتومازو دى تشيبري[١٥٢] لاستعجال الوثائق	–	–	١٠
وفي الـــ ١٢ منه، أجرة الحمير للسادة المذكورين لطلب الوثائق[١٥٣]٥ ميدي تساوى	–	–	١٣
وفي ذات اليوم، للساعي[١٥٤] الذي أتانا برسالة من الإسكندرية[١٥٥]	–	–	٥
وفي ذات اليوم، عند المساء، للحمير، للسيد أنطونيو سابق الذكر، ٣ميدى، تساوى	–	–	٨
ويوم ١٣ للحمير، لاستخدام السابق ذكرهم	–	–	١٠
وفي ١٥ ، لحرسَ بستان السلطان، حيث البلسم المعروف ببلسم المطرية[١٥٦]	–	٢	٨
ويوم ١٦، لحمار احتاج إليه انطونيو مينربيتّي لبعض المعاملات في البلدية[١٥٧] ٢ ميدي	–	–	٥

وفي نفس اليوم، هبة للذي جاءنا إلى المنزل بالخادمة[١٥٨] دوكتين ٢ – ١٦

وفي اليوم سابق الذكر، للوكينو حارس المنزل دوكية واحدة ١ – ٨

{السفراء في حضرة السلطان برسباي}[١٥٩]

– يوم ٢١ سبتمبر، تمّ الدفع لعدد كبير من الزمارين وغيرهم من عازفي السلطان[١٦٠] وبهلواناته[١٦١] وغيرهم، من أجل ملابسنا ١٧ صفقة، كما يتضح آنفاً، عند تفصيله بتقديم نسخة بالتفاصيل، والجملة ٣٣ دوكات و ١١٠ ميدى، والجملة. ٣٩ ٣ ٨

– وللمخصصين التابعين للسلطان[١٦٢] ٧ دوكات تساوى ٧ فلورين وليرتين و١٦ صولدى وللحمالين الذين نقلوا لنا الملابس التي قدمها السلطان[١٦٣]،دوكتين، ولخدم المتجر السلطاني[١٦٤] والمغسل ومنشر ملابس السلطان[١٦٥] دوكتين.

– وللعازفين بالبوق والمزمار الشخليلة[١٦٦] دوكية واحدة ولمهرجي السلطان[١٦٧] ١ دوكات، ولسائس القصر والخيول دوكتين و ١٥ ميدى.

– ولعازفي الشخليلة وناشرى الملابس، وسيدات متجر الدوادار الكبير دوكية واحدة، ولغسالي ناظر الخواص[١٦٨] دوكية واحدة.

–ولحامل عصا ناظر الخاص[١٦٩]، ولخدم متجر ناظر الخاص[١٧٠]دوكتين ولخدم وخادمات ناظر الخاص ٤ دوكات و١٠ ميدي.

– ولخدم المتجر، ومأمور الإسطبل، ووكيل كاتب السر ٣ دوكات.

وللوالى ووكيله دوكية واحدة.

- وللذين نظفوا المنزل الذي وضعه السلطان تحت تصرفنا دوكية واحدة.
- وللحرس الذين حرسوا لنا المنزل بعد أن استعددنا؛ لأن جمهور من العامة ربما هجموا على المنزل وسرقوا منّا كلّ شيء[١٧١]، دوكتين.
- وللذين صحبونا سيراً على الأقدام، بعد أن لبسنا[١٧٢] ١٥ ميدي.

وفي ذات اليوم للمرافقين الذين جاءوا معنا ١٥ ميدي – ٢ –

وفي ذات اليوم، للحمار الذي استخدمه فيليبو وتومازو[١٧٣]، وأنطونيو منيربيتي، ٧ ميدي – – ٩١

وفي اليوم ٢٢، عن الحمير التي ركبها المذكورون لتحصيل الوثائق، ٤ ميدي – – ١١

وفي نفس اليوم، لبوّاب كاتب السر الذي أنفق على فيليبو، عند طلبه الوثائق٣ ميدي	–	–	٨
وفي ذات اليوم، عند طلبه، عندما سلمنا كاتب السر الوثائق، ٥٠ فلورين جديد، ادعى أنه سيرسلها كنماذج لبلاد السلطان[١٧٤] فيكون المجموع	٥٣	١	٥
وفي ذات اليوم، أجرة الكاتب الذي جّهز الوثائق[١٧٥] ٤٥ دوكات تساوى	٤٩	٢	–
وفي نفس اليوم، لخادم كاتب السر الذي وصّل الوثائق حتى المنزل، دوكتين	١	–	٨
وفي الـــ ٢٣ سددنا للوكينو حارس المنزل، عما تبقىّ له، دوكية واحدة	٢	–	١٦
وفي نفس اليوم لأحد خدَم السلطان الذي وفّر لنا البلسم[١٧٦] والزبيب دوكتينو٢ ميدي	١	–	١٣
- وفي الـــ ٢٤ سبتمبر، الخيول التي استخدمناها من القاهرة حتى بولاق دوكية واحدة[١٧٧]	١	–	٨
وفي ذات يوم، للحمير لاستخدام السيد فيلييّو في بولاق، وللترجمان ولأنطونيو مينيربيتي وبيسو Bess[١٧٨]، ١٦ ميدي تساوى	–	٢	٤
وفي الـــ ٢٨ من سبتمبر دفعنا لقاين وفارس ترجمانى السلطان[١٧٩] جزءاً من الأجرة وقيمتها ٥٠ دوكات تساوي	٥٥	–	–
وفي نفس اليوم، لنجاح خدمة الترجمانين[١٨٠] سابقى الذكر دوكتين يساويان	٢	–	١٦
وفي نفس اليوم سلمنا السيد القبرصي تومازو دى تشيبرى مقابل عدة خدمات قدمها، وعدة نصوص ترجمها المجموع ٦ دوكات.	٦	٢	٨
وفي نفس اليوم، دُفع لفارس ترجمان السلطان، وقد جاء من الإسكندرية لزيارتنا من حساب أجرته	١	–	٨
وفي نفس اليوم، سدّدنا للمذكور نفقات المعيشة، له ولأسرته، لأنه يعيش وحده في موقع آخر دوكية واحدة	١	–	٨

وفي اليوم ٣ أكتوبر، أجرة الخدم الليلى في فُوّة[١٨١] دوكتين	٢	–	١٦
وفي نفس اليوم لخدم نائب الإسكندرية وسائس إسطبل الإسكندرية، وللخيول التي استخدمناها في عودتنا إلى الاسكندرية	٢	–	١٦
وفي نفس اليوم لفارس الترجمان وللوكينو وخادمة لنفقاتهم دوكية واحدة	١	–	٨
وفي الرابع من أكتوبر أجرة نائب الإسكندرية الذي أمر السفراء بالسماح لنا للمغادرة مرفأ الإسكندرية.	–	–	١١
وحتى الـــ ٣ من أكتوبر، دفعنا لخدم الليل، ليوفروا لنا الخيول للذهاب إلى الإسكندرية ١٤ ميدي[١٨٢] تساوى	–	١	١٩
وفي نفس اليوم، أجرة الخيول، أى ٢ لنا وواحد لمرافقينا الذين أرشدونا ليلاً[١٨٣] للانطلاق من فُوّة إلى الإسكندرية[١٨٤] واحد دوكات ونصف، المجموع	٤	٣	١٦
وفي ذات اليوم، أجرة حمارين للوكينو وخادم فارس من فُوَّةُ إلى الإسكندرية	–	٢	٤
وفي نفس اليوم للمرافقين الذين أرشدونا ليلاً للإنطلاق من فُوَّةُ إلى الإسكندرية	١	–	٨
وفي اليوم .... [١٨٥] أجرة الزمّارين وعازفي الشخليلة للأدميرال في الإسكندرية، وقد زارونا لدى عودتنا من القاهرة دوكية واحدة و٣ ميدى[١٨٦]	١	–	١٦
وفي الخامس من أكتوبر، لنفقات فارس ولوكينو وخادمة دوكية واحدة	١	–	٨
وفي ٦ أكتوبر، دفعها للحارس الذي قام بحراستنا في الإسكندرية وقد شارطناه على ٥/١ دوكات فاعطيناه دوكية واحدة	١	–	٨
وفي ٧ أكتوبر، نفقات فارس ورفاقه دوكية واحدة	١	–	٨
وفي التاسع من الشهر ذاته، نفقات المذكورين دوكية واحدة	١	–	٨
وفي العاشر من الشهر ذاته، لفارس عمّا تبقى من أتعابه وكاينو رفيقه ٣٠ فلورين جديد تساوى	٣٢	–	–
وفي نفس اليوم، لنجاح رحلة لوكينو رفيق فارس ٢ فلورين	٢	–	١٠

وفي الـ ١١ أكتوبر، لمرافق حرس المنزل، دوكية واحدة يساوى	١	–	٨
وفي الـ ١٢ من الشهر ذاته، هبة للزمارين ولأبواق زوارق البنادقة[١٨٧] فلورين واحد	١	–	٥
وفي الـ ١٥ أكتوبر، لمرافق حارس المنزل دوكية واحدة تساوي	١	–	٨
وفي الـ ١٧ من أكتوبر، تسديد نفقة قدوم فارس من القاهرة إلى الإسكندرية[١٨٨] ٨ فلورين جديد تساوى	٨	٢	–
وفي نفس اليوم، لصرافة ١٣٠ فلورين جديدة، قدّمها السيد فيليبو إلى فيليتشي جملتها تساوى ٤ فلورين جديد	٤	١	–
وفي الـ ٢٠ أكتوبر دفعنا لمعلم البنّائين[١٨٩] في الإسكندرية، مقابل أعمال نفذّها في فندق الأتراك، وقد احتجنا إليها، واحد فلورين جديد	١	–	٥
وفي نفس اليوم، دفعنا لناظر الخواص الشريفة [١٩٠]، أجرة المحرّرين والكتبة في فندق الأتراك ، المعدّ لنا ، وقدرها ٤ فلورين جديدة [١٩١]	٤	١	–
وفي اليوم الـ ٢٢ أكتوبر، أجرة المرافق، حارس المنزل	١	–	٥
وفي اليوم الـ ٢٦ من أكتوبر، بقية أتعاب الترجمان فارس، ١٤ فلورين جديدة	١٤	٣	١٠
وفي الـ ٦ من نوفمبر، لحارس المنزل	١	–	٥
وفي ال٦ من نوفمبر، لحارس المنزل فلورين واحد جديد	١	–	٥
وفي نفس اليوم للمترجمين اللذين ترجما النصوص التي جاءتنا من القاضى[١٩٢]	١	–	٥
وفي اليوم ..... قبض فارس ترجمان السلطان، عن بقية أتعابه، لقدومه من القاهرة إلى الإسكندرية [١٩٣]	٦	١	١٠
وفي الـ ٣٠ من أكتوبر، لحارس المنزل	١	–	٥
وفي العاشر من نوفمبر للحارس المذكور	١	–	٥
وفي نفس اليوم، لنائب الإسكندرية[١٩٤]، لنقل أمتعتنا من الإسكندرية دوكتين	٢	–	١٦

وفي نفس اليوم، إلى كاتب سر نائب الإسكندرية [١٩٥]، للسبب المذكور واحد دوكات ونصف	١	٢	١٢
وفي نفس اليوم، لنجاح الرحلة إلى حارس المنزل.	١	–	–
وفي نفس اليوم، لنجاح الرحلة إلى حارس المنزل.	١	–	–
وفي نفس اليوم، لنجاح رحلة ابن ناظر الخاص حتى الباب وقد طلب ١٠ دوكات، فأعطيناه ٣ فلورين جديدة.	٣	–	١٥
وفي اليوم..... [١٩٦] أعطى الترجمان لويجى[١٩٧] مقابل أتعابه في فاماجوستا[١٩٨] ٣٠ دوكات، وقد أرشدنا ومكث معنا في رودس من ١٧أغسطس حتى العشرين من نوفمبر.	٣٣	–	–
{ مصاريف أخري }[١٩٩]			
– لوكّو دل كريموزي[٢٠٠] الذي ضمتّه إلى البلدية عليه لخدمات العامل ٤ جرسو.	–	١	٢
كما عليه مقابل ٦ ذراع من القماش الأحمر، طرحتها من أجرة زكريا[٢٠١].	–	٢	٤
وعليه أن يعطى في الـــ ١٦ من مايو، من أجل ربطة عنق قرمذي[٢٠٢] .	–	–	١٢
وفي ذات اليوم، من أجل حرير لتبطين رداء (Luccho)[٢٠٣] .	–	–	١٦
وفي الـــ ١٣ من يونيو، لتبطين بعض الملابس[٢٠٤] ، كما يبدو من حساب نانى دا كاستلفيورنتينو[٢٠٥] على دفعتين. ٤دينار	٢٩	٣	١٦
ولحياكة تلك الملابس	٢	–	٢
وعلى حساب ٢٦ ذراع مخمل قرمزى	٧٨	–	–
أعطتنى البلدية ٨٠ فلورين، ووصلنى من نانى دا كاستلفيورنتينو إلخ.	–	–	–
وسعر القماش الذي اشتريناه من دكان جيرو[٢٠٦] لسترات الخدم وقلانسهم ، ما مجموعه.	٤٤	١	–
–وقد دفع عنى كوزيمو دى ميديتشي[٢٠٧] لحياكة ٥ سترات ١٠ فلورين	١٠	–	–

وحساب الطباعة	–	٢	١٠
وحساب القماش الناعم لتبطينها دفعة نانّى داكاستلفيورنتينو	–	١٩	٥
ص٣٣٤ / وحساب ثلاثة أزواج شراب للخدم، وخياطة ٣ قلانس[٢٠٨]، دفعها سابق الذكر نانى	–	١٣	١٠
وحساب شرابات الخدم ٥٥ صولدي و ٢٨ لأهداب القلانس، دفع نانى ما مجموعة	–	٤	٣
أعطتنى البلدية ٥٠ فلورين، وصلتنى من ناني داكاستلفيورنتينو .	٥٠	–	–
سددتها ومفروض أن تسددها البلدية	١٤	–	–
على بلدية فلورنسا أن تدفع نفقاتنا للويجي، ترجمان رودس، لأن مغادرتنا عن يوم ١٧ أغسطس، إلى أن عدنا في ٢١ نوفمبر مجموعة ثلاثة شهور	٩	–	–
وهناك حساب أنطونيو مينيربيتي، الذي انضم إلينا في رودس في اليوم سابق الذكر وصحبناه في اليوم سابق الذكر، وغادرنا في الإسكندرية في ١٠ نوفمبر، ما مجموعة شهران وعشرون يوماً ما يساوى ١٤ دوكات	١٤	–	–
كذلك حساب نفقات تومّازو دى تشيبرى ٥ دوكات عن شهر واحد	٥	–	–
وهناك حساب أضرار نفقة الخدَم ، أنا ١٣ فلورين والسيد كارلو ١٠، المجموع فلورين	٢٣	–	–
وهناك حساب أضرار، عدّة فلورينات، ونفقات إضافية، كما اتفقنا مع سيادتكم (الإدارة الفلورنسية).	١٥	١٠	–
وهناك سعر قطعة من المخمل الأخضر، دفعه السيد نانى دى ميسّير[٢٠٩]جوتشيو	٦٢	–	–
وهناك ١٤ بوصة (Picchi) [٢١٠] لمخمل مرسوم من حساب ميسّير جوتشيو.	٤٩	–	–
وحساب قطعة مخمل ناعم من حساب فْرانتشيسكو أرنولْدى[٢١١] دوكات	٧٠	–	–
و حساب ١٤ بوصة قماش ناعم أسود وأخضر من حساب بارتولوميو	٤٢	–	–

دل تيجنوزو[٢١٢] دوكات

وأجرتنا عن ٦٠ يوماً، ٥ فلورين في اليوم يساوى ٣٠٠ فلورين	٣٠٠	–	–
ونيكولوه دى السيد جوتشيو دى نوبيلي[٢١٣] ، عليه للسيد كارلو فيديريجي ولى أنا فيليتشي دوكية واحدة، وقد دفعنا عنه في مكتب رودس لتحرير جواب، دفعنا دوكات	١	–	–
كما دفعنا عنه من حساب تشينو أخيه	١	–	–

– وعلى ميكيلى باجنيني[٢١٤]، صاحب زورقنا، عليه ١٠ فلورين جديدة من حساب ١٨ يناير بحضور السيد م. كارلو ١٠ فلورين جديد[٢١٥].

وأذكر أنه في الـــ ١٤ سبتمبر سدّدتُ حساب السيد م. كارلو فيديريجي أى النفقات لصالح ياكوبو كاهنه[٢١٦] ، وحتى تاريخ نفس اليوم، يتضح لنا أننا أنفقنا ما مجموعه ، بعد تحويل كل شىء إلى دوكات، ١٤٩ دوكات[٢١٧]، صولدى صغير، قبضتم منها من أجلنا من السلطان في ٨ أيام ٧٢ دوكات و ١٠ صولدى، والباقى لنا ٧٧ دوكات، و٧ صولدى، لى منها ٣٨ دوكات، ٢ ليرة، ٧ صولدي صغيرة... الخ.

تقييم عام لنص الهدايا والنفقات.

– تبين لنا أن الإدارة الفلورنسية أرسلت مع الوفد المبعوث إلى القاهرة مجموعة من الهدايا للسلطان وكبار الموظفين بالسلطنة من أرقى منتجات مصانعها من الأقمشة الصوفية والحريرية، فقد عرف عن فلورنسا شهرتها الواسعة في صناعة الحرير فكانت تحتل المرتبة الأولى في صناعة الحرير آنذاك، وهو ما دعا المؤرخ بنيديتو ديى Benedetto Dei بأن يتفاخر بوطنه، بأنها هى الوحيدة التي تنتج من المنسوجات الحريرية في مصانعها الثلاثة والثمانين أكثر ما تنتجه البندقية وجنوا و لوكا مجتمعة[٢١٨].

– يبدو أن برانكاتشي قد كتب هذا التقرير بأثر رجعي وليس تدوين يومي، فحينما يذكر حساب شهر نوفمبر يتذكر أيام من شهر أكتوبر ثم يعود ليقوم بتدوينها مرة أخري، وهناك أيام لا يتذكرها مثال ذلك: عندما أعطى المترجم لويجي ٣٠ دوكات، ونسي في أي يوم تم إعطاؤه هذا المبلغ، بالإضافة إلي ذلك أنه في نهاية التقرير الحسابي يذكر نفقات من أيام شهر مايو ويونيو أي قبل خروج السفارة من فلورنسا .

– أشارت اليوميات إلى قيام السفيرين بإعطاء حارس المنزل مبلغًا ضئيلاً قدر بحوالي دوكية واحدة لكل يوم، لكن هذا المبلغ زاد حينما تعرضا لبعض المخاطر، وعندما زال الخطر تم

إعطاؤهم المبلغ القديم، وهو ماحدث في يوم ٢١ سبتمبر عندما تعرض السفيران للمضايقات من قبل العامة، قاما بزيادة المبلغ إلى دوكتين .

- من خلال اليوميات وجدول المصاريف نجد أن برانكاتشى لم يستطع أن يعبر عن كل وظيفة بمسماها المملوكى، وذلك لجهله بتلك المسميات فمثلاً يقول: على المهمندار بأنه مستقبل الضيوف، وكذلك يقول عن الدوادار الكبير بأنه كبير أمناء السلطان، وأيضاً كاتب السر يذكره بمسجل المحفوظات.
- أحياناً يطلب بعض الموظفين المماليك من السفيرين إعطاءهم دوكات، لكنهما يعطونهم عملات أخرى، وهو ما حدث مع ابن ناظر الخاص (الأمير صلاح الدين بن الصاحب بدر الدين حسن) في يوم ٣٠ أكتوبر والذي طلب منهم إعطاءه ١٠ دوكات، لكنهم أعطوه ٣ فلورين جديدة فقط، وربما يكون السبب في ذلك هو محاولة السفيرين الترويج للفلورين الجديد على حساب الدوكات.
- كشف نص الهدايا والنفقات أن مصاريف السفيرين الشخصية عن اليوم الواحد هى ٥ فلورين، وهو ما ذكره فيليتشي" بأن ٥ فلورين في اليوم، لمدة شهرين تقدر بحوالى ٣٠٠ فلورين".
- على الرغم من أن نص الهدايا والنفقات له صفة دبلوماسية فلورنسية إلا أنه أمدنا بمادة تاريخية على عدة جوانب اقتصادية وسياسية وإدارية واجتماعية، ففيما يتعلق بالجانب الاقتصادي، هناك مادة تضمنها نص الهدايا والنفقات أفادت في الوقوف على جانب من الاقتصاد المملوكي" خاصة العملات" حيث نلاحظ تعامل السفيرين بالعملات الإيطالية على حساب نظيرتها المملوكية والتي وإن استخدمت في حدود ضيقة ممثلة في (الميدي)، ولم يكن هذا مستغربًا؛ لأن الدولة المملوكية نفسها استخدمت العملات الإيطالية في مصروفات الدولة ومعاملتها المالية، وكانت هذه العملات رسمية شأنها في ذلك شأن العملات المملوكية، بل إنها تفوقت عليها حتى صارت هى العملة السائدة في ذلك الوقت، وحطمت كل ما وقف في سبيلها من عملات إسلامية[٢١٩]، واستتبع جدول النفقات الإشارة إلى مقارنة قيمة بعض العملات بعضها ببعض، فمثلا يذكر أن قيمة واحد ميدي تساوى ٢,٦ صولدى، قائلا: إن ٥ ميدي قيمتها تساوى ١٣ صولدي، وأيضًا ٣ ميدى قيمتها تساوى ٨ صولدى، وكذلك ٢ ميدي قيمتها تساوى ٥ صولدي.

-كما أشار المخطوط إلي الموانئ المصرية خاصة ميناء الإسكندرية والذي يعد واجهة مصر على البحر المتوسط وحلقة الوصل مع أوربا عامة والمدن الإيطالية خاصة، كذلك ميناء فُوّة

والموجود في البر الشرقي من فرع النيل والذي عرف عنه رخائه ونشاطه التجاري الكبير، وأيضًا ميناء بولاق وهو الميناء الرئيسي للقاهرة على النيل، ويدخله آلاف السفن المحملة بالسلع والمتاجر من الشرق والغرب.

- كشف نص النفقات حصول التراجمة على مبلغ ٨٣ دوكات ، وهو أعلى معدل وصل إليه أحد الموظفين، وربما يكون السبب في ذلك هو ملازمة التراجمة للسفراء في حلهم وترحالهم ومحاولاتهم الدءوبة في الحصول على أى مبلغ كلما سنحت لهم الفرصة بذلك.(للمزيد انظر: جدول رقم ١).

- ومن الناحية السياسية، يتضح من نص الهدايا والنفقات مدى ضآلة ما تّم صرفه على الموظفين والخدم المماليك، وكيف أنها كانت مبالغ زهيدة مقارنة بسفارات أخرى؛ لأننا إذا قارنا بين الهدايا التي قدمها برانكاتشي وفيديريجي وبين هدايا أي سفارة أخري قدمت، فإن قيمة وكمية تلك الهدايا التي قدمها السفيران سيكون قليلاً [٢٢٠]، لكن السلطان أبدى ترحيبًا بالسفراء ولم يبد امتعاضه وغضبه من الهدايا، وربما يكون السبب في ذلك أن تكون هناك علاقات دبلوماسية جديدة مع دولة ناشئة في وقت كان هناك فيه نزاع بين المماليك وبين القراصنة القطلان، بسبب غارات القبارصة والقطلان على مينائي الإسكندرية وبيروت، وأنه أراد أن يستخدم الفلورنسيين لإجبار القطلان على توقيع اتفاقية معه، وهو ماذكرته اليوميات " وأضاف أنه يود أن نكون حلفاءه، لأننا وصلنا في الوقت المناسب"[٢٢١].

- كشف نص الهدايا والنفقات باقتدار عن الجانب الإداري في الدولة المملوكية، من خلال تنظيم مراسم استقبال السفراء على أسس قوية وصارمة، وكانت تراعي فيها الدقة والنظام، ويظهر ذلك جليًا، من خلال تأمين السفيرين ووضع حراسة شخصية على باب المنزل الذي كان يعيش فيه السفيران، كما تم تكليف تراجمة من قبل السلطان لتسهيل مهمة السفيرين ، وبخصوص المراحل التي مر بها السفيران حتي يصلا لرؤية السلطان كانت في غاية الدقة والنظام، إذ بدآ بمقابلة الدوادار وقدما له خطاب اعتمادهما، فقابلهما الدوادار بترحاب، وبعد ذلك قابلا كاتب السر ليتحقق من شخصيتهما، ثم تم تحديد يوم لمقابلة السلطان، وفي اليوم المحدد للمقابلة أخذ السفيران يمران بين صفوف لاتنتهي من المماليك والأمراء، وكان يحيط بالسلطان عدد كبير من الأمراء المدججين بالسلاح وبعض المنشدين والموسيقيين يعزفون على الآلات الموسيقية ، وهو ما تناوله نص الهدايا والنفقات من خلال إغداق السفيرين عليهم بالأموال.

- إن هذه السفارة أبرزت دقة النظام الإداري المملوكي، من خلال تأمين السفيرين، وهو ما ظهر من خلال تعيين حارس على منزل السفيرين، وكان هذا الحارس له صفة رسمية، باعتباره ممثل عن الجيش المملوكي بدليل تصديه لهجوم ٥٠٠شخص من العامة حاولوا مهاجمة السفيرين.

- تدرج الهدايا يتيح لنا إدراك الأهمية التي يحظي بها مختلف الموظفين المماليك وما يحكمهم من ترتيب، نذكر على سبيل المثال: أن التراجمة حصلوا على مبلغ ٨٣ دوكات و ٦٣ فلورين وهو أثمن بمراحل مما حصل عليه الدوادارية ٧ دوكات و الخصيان ٧ دوكات، وكان ذلك حسب أهميته والدور الذي يشكله للسفراء(للمزيد انظر: جدول رقم ١)

- وفيما يختص بالجانب الاجتماعي، نجد نص الهدايا والنفقات قد مس بعضًا منه، ومن ذلك الإشارة إلى هجوم وتجمهر الناس للمطالبة بالأموال من السفيرين، ويدل ذلك على تردي الحالة الاقتصادية وضيق ذات اليد خاصة في عصر المماليك الجراكسة، خاصة وأن السنتين السابقتين على قدوم السفارة قد شهدتا وجود مجاعة ووباء ضرب مصر(٢٢٢) . .

- على الرغم من قصر الفترة التي قضاها السفيران في مصر وقدرها شهران، إلا أنهما وقفا على كثير من الأمور الداخلية في القصر المملوكي وبعض العادات والتقاليد، وقدر لهما أن يتعاملا عن قرب مع عدد لابأس به من الموظفين والخدم المماليك، ورسما صورة سيئة عن هؤلاء الموظفين، نظرًا لجشع بعضهم.

- - وربما يلاحظ القارىء مدى دقة برانكاتشي في كتابة الهدايا النقدية والعينية بدقة متناهية، لأن سلطات فلورنسا كانت تريد أن تكون مطلعة على أدنى نفقة تحمّلها مبعوثاها لدى السلطان المملوكي(٢٢٣) .

الخاتمة:

وفي ضوء ما سبق نخلص إلى بعض النتائج نعرض لها بإيجاز فيما يلي:

- تناولت الدراسة بشكل مفصل كل المبالغ التي تم إنفاقها على السفارة، منذ الخروج من فلورنسا حتى العودة مرة أخرى، وهو ما لم تتناوله أي سفارة أخري، ولعل السبب في ذلك بناءً على طلب من الإدارة الفلورنسية، لمعرفة كل المبالغ التي تحملتها السفارة.
- أوضحت الدراسة مدى دقة الإدارة الفلورنسية في اختيار السفيرين دون غيرهما، وأن سبب اختيارهما لقدرتهما على فتح حوار دبلوماسي والتفاوض مع الإدارة المملوكية في شأن الحقوق التجارية .
- أظهرت الدراسة أن المجتمعين الفلورنسي والمملوكي قد اشتراكا في بعض الأمراض الاجتماعية ممثلة في الرشوة، فإذا كان الموظفون المماليك قد تقاضوا رشوة، فإن الإدارة الفلورنسية أوصت السفيرين بتقديم الرشوة للموظف المختص باختبار الفلورين حتى يقول بأنها جيدة .
- كشفت الدراسة مدى الدور الذي لعبه قناصل (جنوة– وردس – القسطنطينية) من أجل إنجاح هذه السفارة من خلال تقديم النصائح أو الوقوف معهم طيلة الرحلة، من خلال منظومة دولية متعارف على قيامها بالتنظيم الدولى للتجارة، ولولا هذا الدور لتعرضت السفارة لصدمات وربما لفشلت ولم تحقق أي هدف، بحكم النشأة الجديدة للدبلوماسية الفرنسية.
- نبهت الدراسة أن برانكاتشي حدث لديه خلط كبير بين ما كان يقدمه من هدايا و ما أجبر عليه أو ما تم التلميح له، واضعا كل ذلك تحت بند الرشوة القسرية.
- خلصت الدراسة إلى النهج الإداري المتبع لدى الإدارة الفلورنسية من خلال تعيين السفيرين وإصدار تعليمات لهما بأن يقوما بتقديم الهدايا إلى الموظفين المماليك، من أجل تحقيق أهداف السفارة ، إلا أن السفيرين غلبت عليهم صفة البخل والشح وتزمتا في بعض الأوقات مما أدي إلى إجبارهما على ذلك.
- على الرغم مما تعرض له السفيران من صعوبات، بسبب عدم خبرتهما بأوضاع المماليك وجشع بعض الشخصيات إلا أن السفارة حققت ما كانت ترجوه، وأنها كانت المرحلة الأولى لحقبة من العلاقات الدبلوماسية التجارية بين فلورنسا والدولة المملوكية؛ حيث توالت السفارات بين الدولة المملوكية وفلورنسا في أواخر العصور الوسطي.

الملاحق

جدول (١)

يوضح أسماء الموظفين الذين تقاضوا مبالغ مالية نظير ما قدموه للسفيرين من خدمات، وقد وضعت أسماؤهم على مقدار المبالغ التي أخذوها.

م	اسم الموظف	المبالغ التي تقاضاها	ملاحظـــــــات
١	التراجمة	٨٣ دوكات، بالإضافة إلى ٣٠ دوكات تم إعطائها للمترجم لويجي ٦٣ فلورين جديدة،٦ ليرة ٧٥صولدي	الأيام التي حصل فيها التراجمة على المبالغ هى(٢٠، ٢٩ أغسطس- ٢٨ سبتمبر- ٣، ١٧، ٢٦، ٣٠ أكتوبر- ٦ نوفمبر)، على نحو مماثل يذكر فريسكو بالدى أنه تم إعطاء الترجمان حوالى ٩٦ دوقية من الذهب.. ودفع سيمون سيجولى ٦٨ دوقية للترجمان. للمزيد انظر: فريسكوبالدى، رحلات إلى الأراضى المقدسة، ص ٨٥، ١٣٤
٢	كاتب السر	٤٩ دوكات ٦٠ فلورين جديدة	الأيام التي حصل فيها كاتب السر على المبالغ هى (٢٠ أغسطس- ٢٢ سبتمبر – ١٠ نوفمبر)
٣	حارس المنزل	١٩ دوكات ٢٤ فلورين ٨٨ صولدي	الأيام التي حصل عليها حارس المنزل على مبالغ (٢١ ، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، أغسطس- ٤، ١٦، ٢١، ٢٣ سبتمبر- ٦، ١١ ، ١٥ ، ٢٢، ٣٠ أكتوبر- ٦، ١٠ نوفمبر). وتذكر اليوميات أن حارس المنزل كان يأخذ كل يوم ١ دوكات بشكل دورى، لكن في يوم ٢١ سبتمبر تحصل على ٢ دوكات لقيامه بالدفاع عن السفيرين من هجمات العامة والذي قدر عددهم ٥٠٠ شخص، Brancacci,op.cit.,p.174
٤	السائس	٦دوكات،٦فلورين،١اليرة،٢٨ صولدي، ٢١ميدي.	(٢٠ أغسطس ، ٢١ سبتمبر – ٣ أكتوبر)
٥	المكارية	٩ دوكات ،١١ميدي	(٢ ، ٢١، ٢٢، ٢٤ سبتمبر – ٣٠ أكتوبر)
٦	الدوادارية	٧دوكات،٨فلورين،	٢٠ أغسطس ، ٢١ سبتمبر

		ليرتين،٢٤صولدي.	
٧	خدم ناظر الخاص	٧ دوكات،٢ليرة،٤صولدي، ١٠ميدي	٢١ سبتمبر
٨	الخصيان	٧ دوكات	٢١ سبتمبر
٩	مماليك نائب الإسكندرية	١٥ دوكات، ٥فلورين،٢ليرة.	٢٩ أغسطس
١٠	ناظر الضيافة	٧ فلورين ، ٢ليرة، ١٦صولدي.	٢١ ، ٢٣ أغسطس
١١	خدم وخادمات ناظر الخاص	٤ دوكات ١٠ ميدى	٢١ سبتمبر
١٢	ناظر الاصطبل السلطانى	٣ دوكات،٣ فلورين، ١ليرة، ٤صولدي	٢٩ أغسطس
١٣	راعى الحمام	٢,٥ دوكات، ٢فلورين ، ٣ليرة	٢٠ أغسطس
١٤	الطشت خاناه	دوكتين	٢١ سبتمبر
١٥	خدم المتجر السلطانى	دوكتين	٢١ سبتمبر
١٦	الطشت دارية	دوكتين	٢١ سبتمبر
١٧	الرمح دارية	دوكتين	٢١ سبتمبر
١٨	خدم كاتب السر	دوكتين، ١فلورين،١٦صولدي،٣ميدي	٢٢ سبتمبر
١٩	الخدم الليلي	دوكتين ١٤ ميدى	٣ أكتوبر
٢٠	نائب الأدميرال (نائب الإسكندرية)	دوكتين،٢فلورين،	٣٠ أكتوبر
٢١	كاتب سر نائب الإسكندرية	١,٥دوكات،٢فلورين،٢ليرة، ١٢صولدي	٣٠ أكتوبر
٢٢	عازفي السلطان	دوكة واحدة	٢١ سبتمبر
٢٣	غسال ناظر الخاص	دوكة واحدة	٢١ سبتمبر
٢٤	مهرجى السلطان	دوكة واحدة	٢١ سبتمبر
٢٥	الخادم الذي حمل البلسم	دوكة واحدة، ١فلورين،١٣ صولدي، ٢ميدي	٢٣ سبتمبر
٢٦	أجرة الزمارين وعازفي الشخليلة في الإسكندرية	دوكة واحدة ٣ ميدي	٣ أكتوبر
٢٧	الوالى ووكيلة	دوكة واحدة	٢١ سبتمبر
٢٨	المحررين والكتبة في	٤ فلورين ،٥صولدي	٢٠ أكتوبر

	فندق الأتراك		
٢٩	ناظر العمارة	فلورين واحد	٢٠ سبتمبر
٣٠	ناظر الخاص	١ فلورين جديدة	٤ سبتمبر
٣١	بواب كاتب السر	٣ ميدي	٢٢ سبتمبر

جدول (٢)

مقارنة بين إجمالى مصاريف السفارة النقدية وبين ما تم إعطائه للموظفين والخدم المماليك

م	العملات	إجمالى ما صرفته السفارة ذهاباً وعودة	الأموال التي أعطيت للموظفين والخدم والمماليك
١	الدوكات	٥٤٨	٢٣١
٢	الفلورين	١٢٤٥	١٩٠
٣	الليرة	١١٣	٢١
٤	الصولدي	١٢٤٠	٢٨٥
٥	الجرسو	٢٧	–
٦	الميدي	٢٢٧	٦٨
٧	الدينار	٤	–

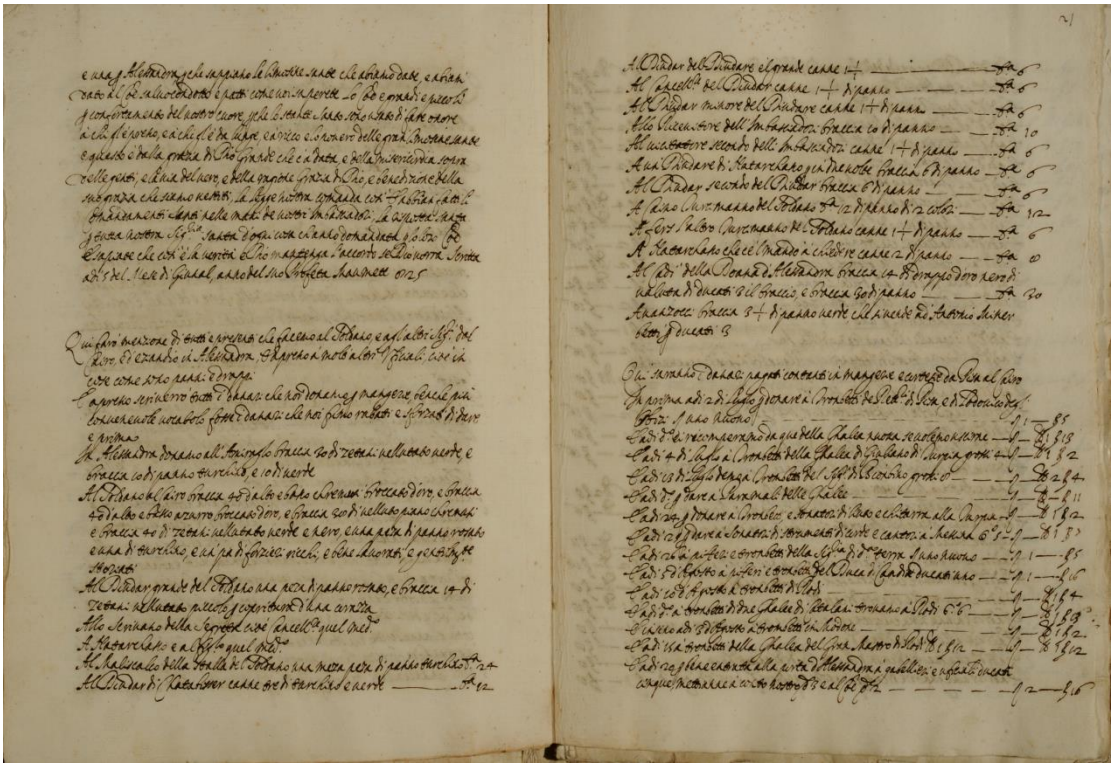

اللوحة الأولي من المخطوط الاصلي الذي كتبه فيليتشي برانكاتشي، وهى عبارة عما قُدم للسلطان الأشرف برسباي ورجاله من أقمشة وهدايا عينية.

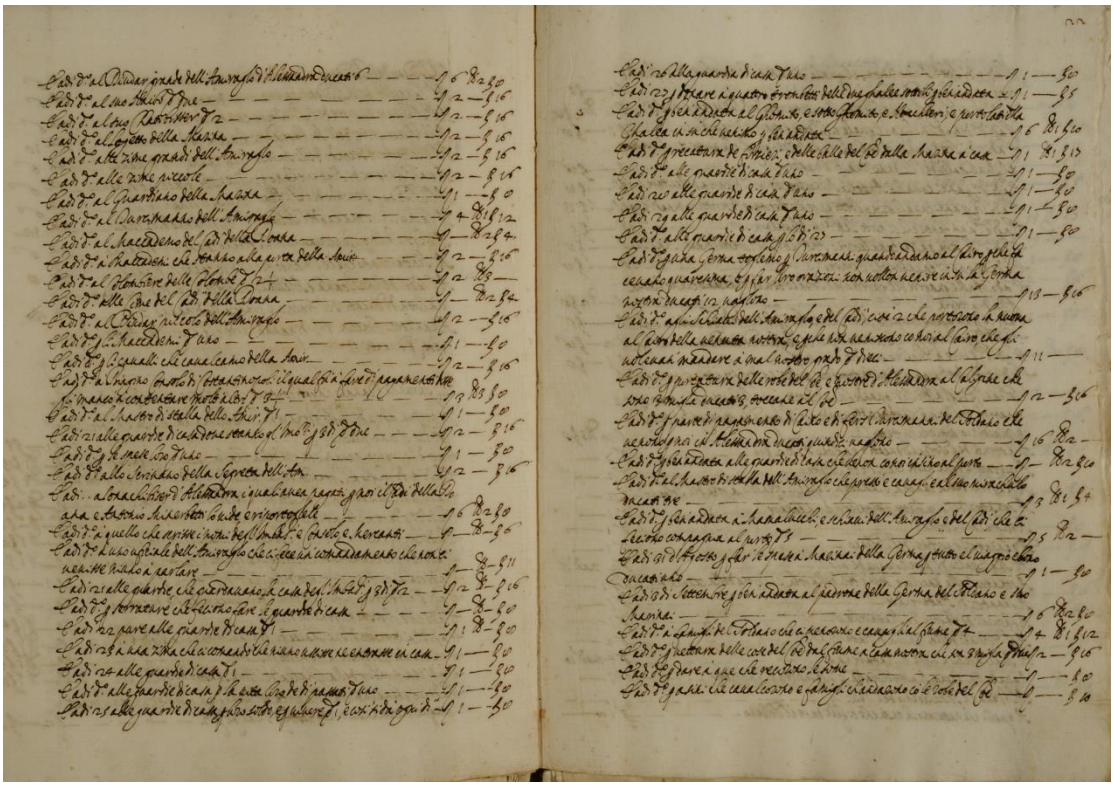

لوحة(٢) توضح ما تم إعطائه للموظفين والخدم المماليك عند دخول الإسكندرية لأول مرة في ٢٠أغسطس.

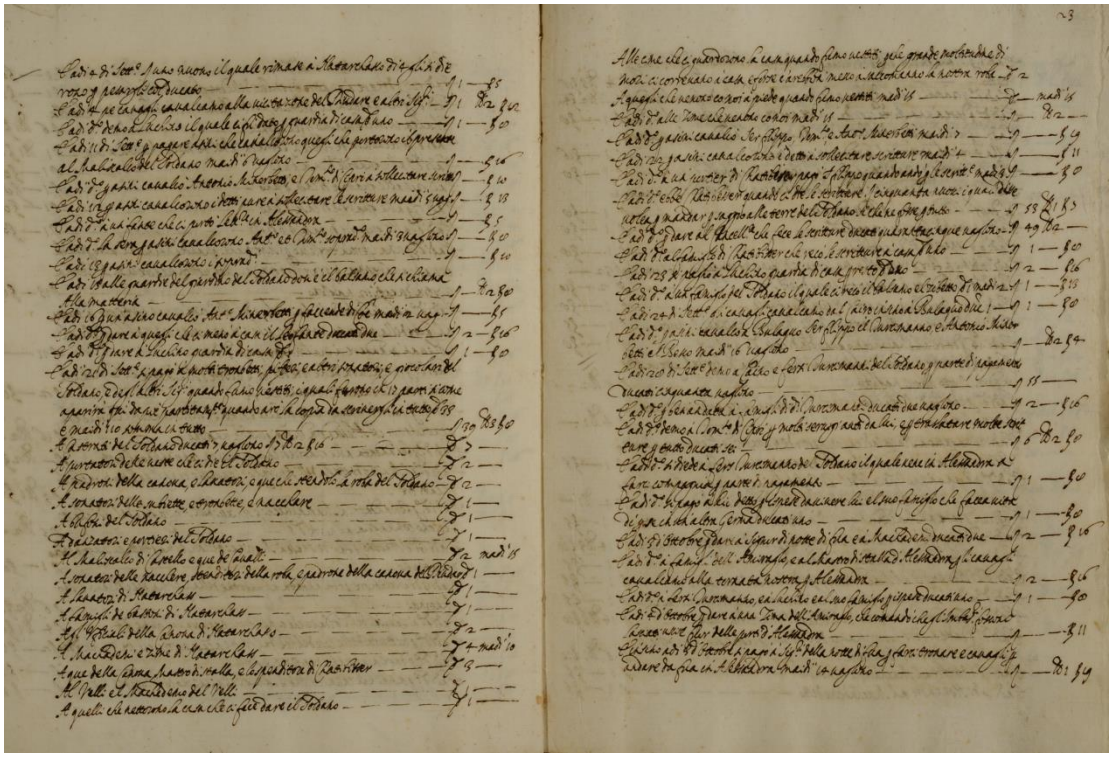

لوحة(٣) توضح ما تم دفعه لعدد كبير من موظفي وخدم السلطان يوم ٢١سبتمبر.اللقاء الثالث بالسلطان الأشرف برسباي

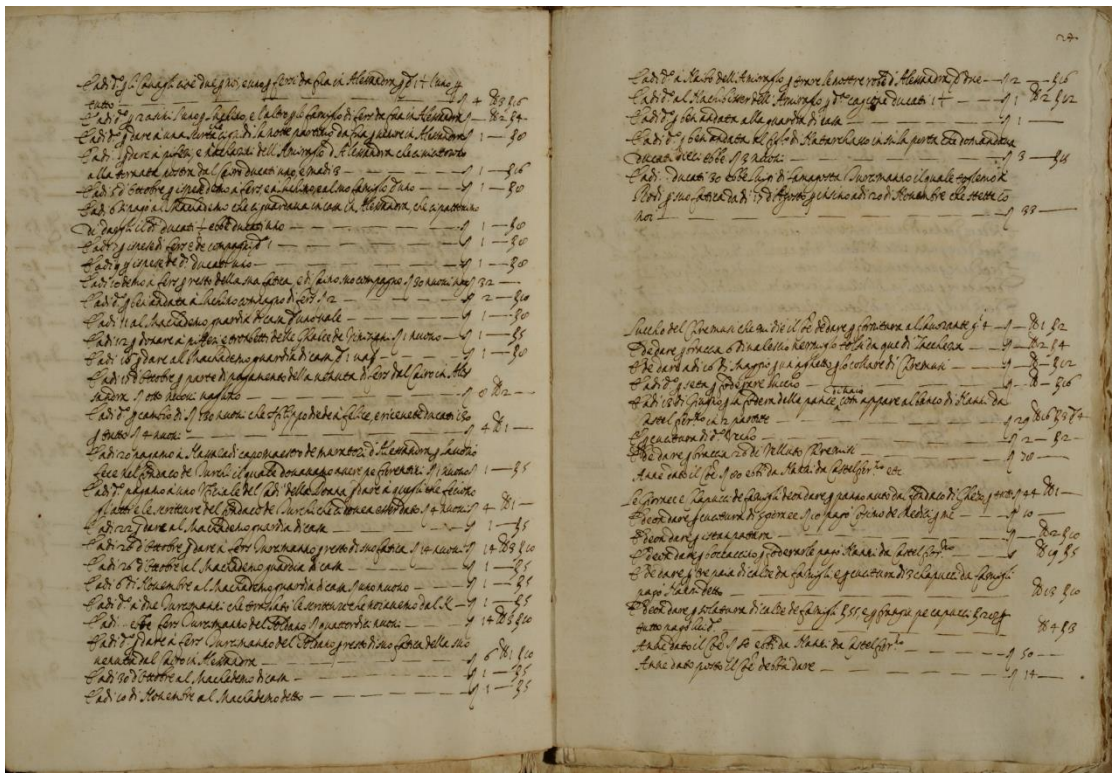

لوحة(٤) تعبر عما صرفه السفراء في طريق العودة من القاهرة للإسكندرية يوم ٣أكتوبر

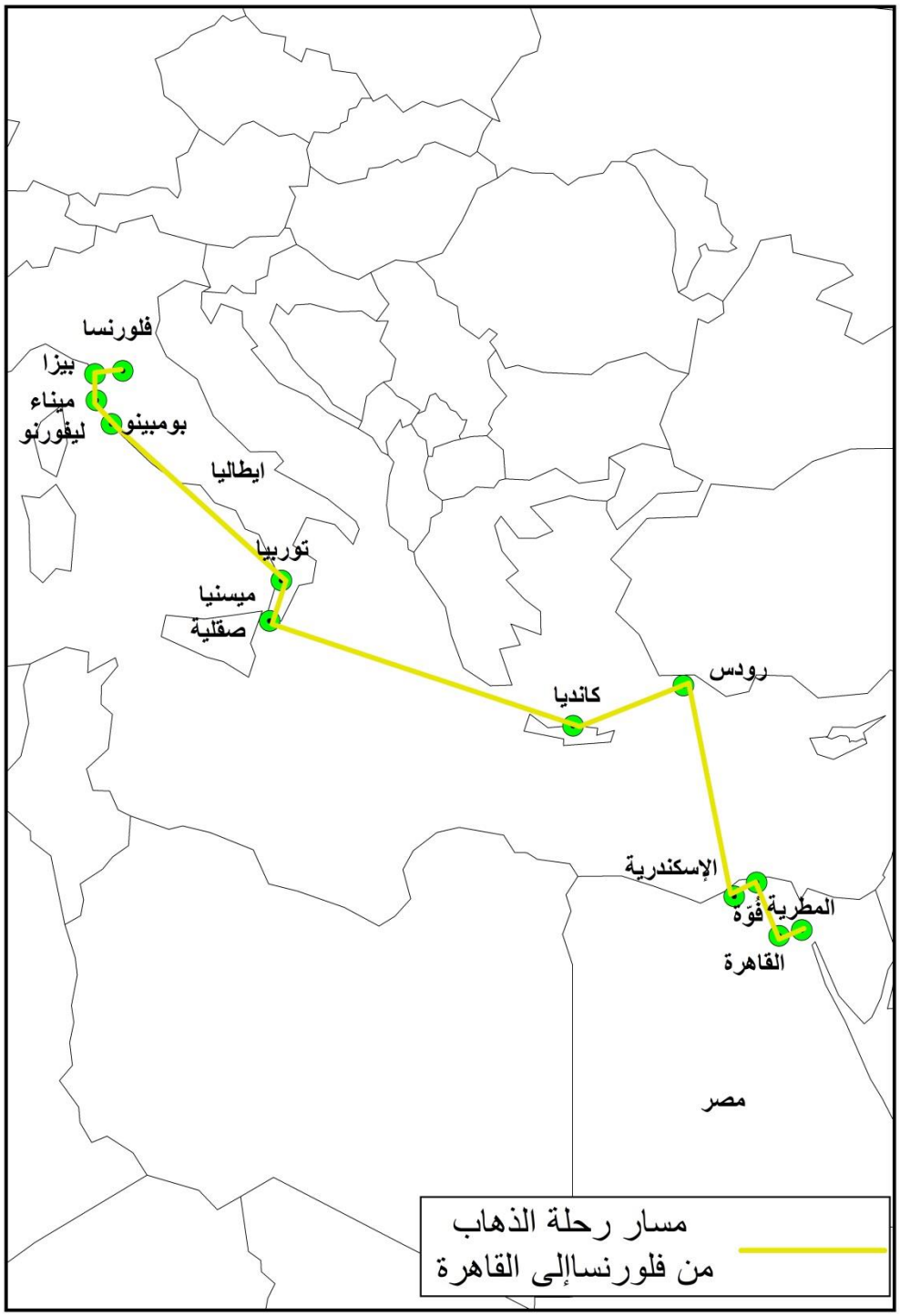
فلورنسا
بيزا
ميناء ليفورنو
بومبينو
ايطاليا
توربيا
ميسنيا
صقلية
كانديا
رودس
الإسكندرية
المطرية
قوة
القاهرة
مصر
مسار رحلة الذهاب
من فلورنساإلى القاهرة

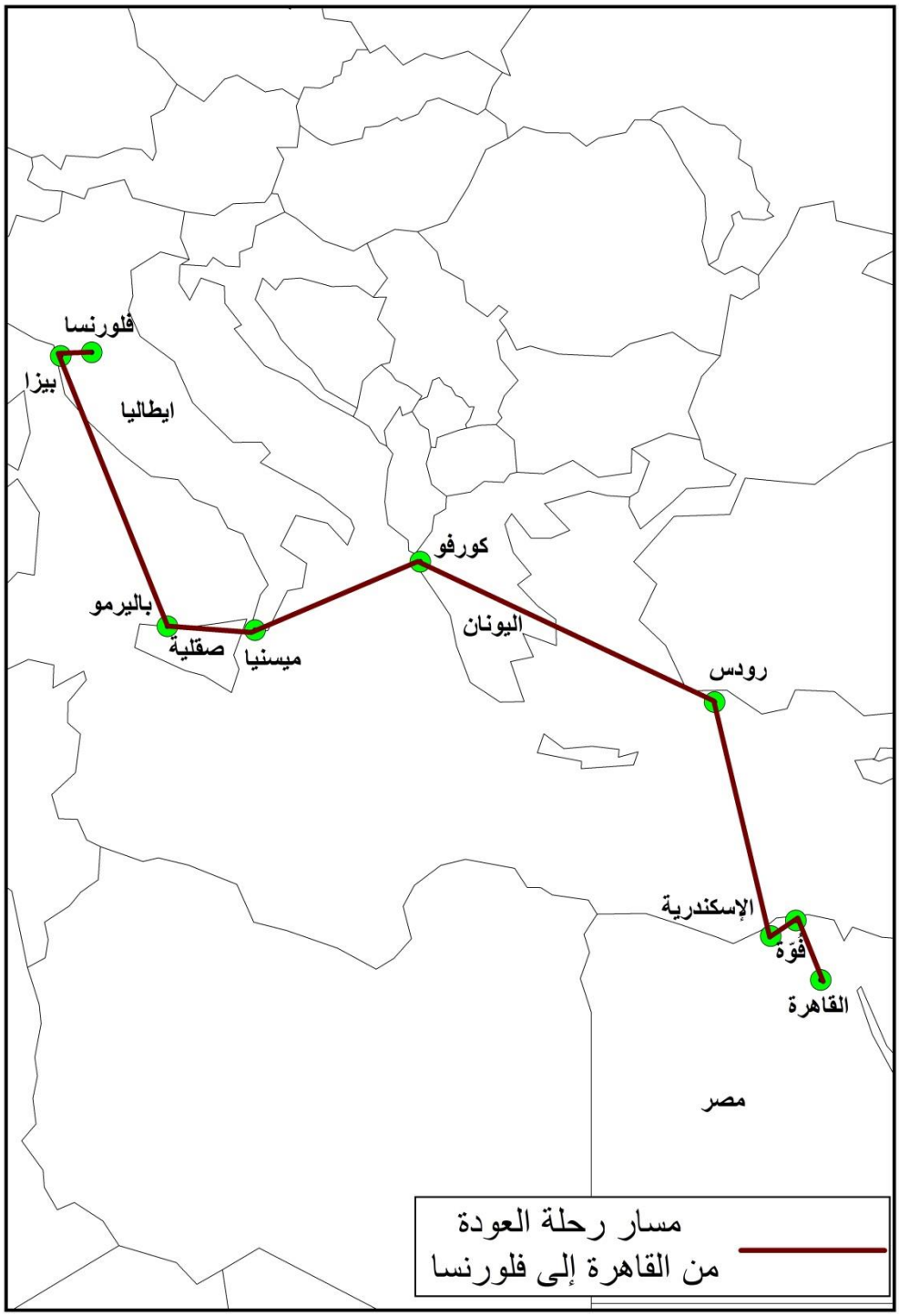
فلورنسا
بيزا
ايطاليا
كورفو
باليرمو
صقلية
ميسنيا
اليونان
رودس
الإسكندرية
فوّة
القاهرة
مصر
مسار رحلة العودة
من القاهرة إلى فلورنسا

الحواشي:

(١) تقع مدينة فلورنسا ضمن إقليم توسكانيا في الجزء الشمالي من وسط شبه الجزيرة الإيطالية.
Moses, I. Finley, L'invention de la politique dinoch et politique en Gréce et dans la Rome reublicaine (Paris; flammarian 1985),p.5.

(٢) هايد(ف)، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى،٤أجزاء، ترجمة أحمد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م ، جـــ ٣، ص ١٥٥.

(٣) كارلو ستروتسي (Carlo Ctrozzi) ولد فى سنة ١٥٨٧م، وكان من أسرة نبيلة من كبار الدارسين، وكان له خبرة كبيرة فى جمع الوثائق القديمة، حيث قدر له جمع حوالى ٣ آلاف وثيقة الأمر الذي دعا الملك فيرداندو الثانى أن يطلب منه تنظيم الأرشيف المعروف بالوسائل (De prestazioni)، وقد خلف عـــدة مخطوطـــات متعلقة بتاريخ فلورنسا وحكومتها وأســـرها وكنائســـها، وتـــوفى ســـنة ١٦٧٠م. Crepaldi, Doniele, Il Vigaggio Di Felice Brancacci in Egitto (1422- 1423) universita degli studi di accudemico ,1995. P. 23.

(٤) أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الباحثة مهناز يوسف زادة التي أمدتني بصورة أصلية من مخطوط الهدايا والنفقات، الذي كتبه السفير فيليتشي برانكاتشي والمحفوظ في أرشيف الدولة بفلورنسا .

(٥) تجدر الإشارة بأن كاتيلاتشي نشر اليوميات التي كتبها السفير فيليتشي وكذلك مخطوط الهدايا والنفقات الخاص بالسفارة، وقد اختصت اليوميات بالصفحات من ص١٥٧إلي ص١٨٨، بينما مخطوط الهدايا والنفقات من ص٣٢٦إلي ص٣٣٤. للمزيد انظر: Brancacci, F., Diario di Felice Brancacci ambasciatore con Carlo Federighi al cairo per il comune di Firenze Catellacci D., dans Archivio storico italiane, S 4/8(1881).pp.157-188;pp.326-334. .

(٦) أتوجه بخالص الشكر والامتنان إلى الأب منصور مستريح الفرنسيسكاني، لمساعدته للباحث في ترجمة النص من اللغة الإيطالية القديمة إلى اللغة العربية.

(٧) رشيد باقه، "العلاقات التجارية بين فلورنسا وسلطنة المماليك في القرن الخامس عشر الميلادى"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٩م؛ بيار مكرزيل، "فلورنسا والسلطنة المملوكية في عهد الأشرف برسباي(١٤٢٢-١٤٣٨م)"، مجلة المشرق، بيروت، س٨٦، ع٢،(ديسمبر ٢٠١٢م)، صـــ٥٢٣-٥٤٦ـــ؛ أشرف محمد أنس، "الإدارة المملوكية وسفارة فلورنسا الأولي سنة٨٢٥هـ/ ١٤٢٢م، قراءة في يوميات فيليتشي برانكاتشي، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، جامعة الأزهر العدد ٣٣، (مايو ٢٠٢٠م)، صـــ٥٥٤٣-٥٥٧٢.

(٨) جورجو جوتشى، رحلة إلى المشرق العربى أواخر القرن الرابع عشر الميلادى، ترجمة شيرين إيبش، دار الكتب الوطنية، أبوظبي، ٢٠١٠م، صـــ ٢٨؛ هايد، تاريخ التجارة، جـــ٣، صـــ ٣٥٣- ٣٥٤؛ رشيد باقه، العلاقات التجارية، صـــ ٦٨.

(٩) كان لهذا المصرف فروع بالإسكندرية ودمشق، يدير فرع الاسكندرية الوكيل جيدو دى ريتشي (Gudio di Recci) وفرع دمشق يديره أندريا دى براتو (Andrea di prato)، هايد، تاريخ التجارة، جـــ٣ ، ص ٣٥٤.

(١٠) يذكر المؤرخ والتاجر الفلورنسى بيجولوتي Pegolotti والذي كان يعمل وكيلاً لشركة باردي التجارية، عندما قام مع مطلع القرن الرابع عشر برحلة تفقديه زار خلالها وكالات الشركة في قبرص ومصر، وأرمينيا، ومناطق أخرى، أنه كان يخرج من فلورنسا سنويًا أكثر من ثلاثمائة تاجر يحملون سلعهم إلى مختلف الأقطار الأجنبية ومنهم من وصل في رحلاته إلى شمال الصين، وقد وصف التاجر الفلورنسى بيجولوتي– الطريق الذي كان يقطعه هؤلاء التجار إلى أن يصلوا إلى بلاد الصين.للمزيد انظر: Pegolitti, F.B.,La Pratica Della Mercatura Ediled Allan Evans .The Medieval Acadmy of America Publications 24(Cambridge University press 1936)p.92.

(١١) عانت فلورنسا في تلك الفترة من عدة مشاكل داخلية منها (أ) حالة الفوضى وعدم الاستقرار الداخلي بسبب الصراع على السلطة بين الطبقة الوسطى من جهة وطبقة النبلاء من جهة ثانية، بل واستعان كل طرف بأنصاره من المدن المجاورة، ما أدى إلى حالة عدم ترابط .(ب) اجتاحت فلورنسا سلسلة من الأوبئة والمجاعات التي حالت دون أن توسعها، وقد أثرت هذه الأوبئة بشكل مباشر على التجارة، ما أدى إلى إفلاس الشركات المصرفية، ومن بين آثار هذه الأوبئة انخفاض عدد سكان فلورنسا إلى النصف وفق إحصاء جيوفاني فيلانى (Giovannii Villani) وغيرها من المشاكل. للمزيد انظر:

Villani ,G., Cronica.Ed.Porta G,Prme 1991,pp, 1351- 1352.

رشيد باقة، العلاقات التجارية، صـــ ٦٥–٦٧.

(١٢) الواقع أن الفلورنسيين كانوا يشتغلون بالشئون المصرفية أكثر من اشتغالهم بالشئون التجارية الأصلية، وحتى ذاك الحين كان الوكلاء الرئيسيون من المصدرين للمنتجات الصناعية الفلورنسية إلى مصر وبلاد الشام بنادقة ويبيعون هناك ما يبيعونه من سلع أخري جزءًا منها الـــ ١٦,٠٠٠ قطعة من الجوخ الذي تسلمه فلورنسا كل عام للبندقية، علاوةً على ذلك، كان الفلورنسيون يستوردون سلعًا من كل نوع بقيمة ٧٠,٠٠٠ دوكات في الشهر ما يعادل ٨٤٠,٠٠٠ دوكات سنويًا. للمزيد انظر: هايد، تاريخ التجارة، جـــ٣، ص ٣٥٤؛ بيار مكرزيل، فلورنسا والسلطنة المملوكية ، صـــ ٥٢٦؛ رشيد باقة، العلاقات التجارية، صـــ٧١.

(١٣) رشيد باقه، العلاقات التجارية، صـــ ٧١.

(١٤) يقع هذا المرفأ على بعد ثمانية أميال تقريبا شمالي مونتي ارجنتاروا في إقليم سيينا. للمزيد انظر:هايد، تاريخ التجارة،جـــ٣، صـــ١٥٦ :Franceshi, F.,"Istituzioni e attivita economica a Firenze: Considerazioni sul governo del settore industrial (1350- 1450)", dans Istitzioni e societa in Toscana nell' Eta Moderna, vol. 1, ed. Lamionic, Rome 1994, P. 102.

(١٥) Najemy, J.M., A History of Florence 1200- 1515, Oxford, 2006, P.190

(١٦) Najemy, A History of Florence ,p.192.

(١٧) Bellondi, E., (ed.), Cronica volgare di anonimo fiorentino dall 'anno 1385 al 1409 gita attribuita a Piero di Giovanni Minerebetti, Citta di Castello 1915, pp. 301- 302.

(١٨)المارشال بوسيكو : هو جان الثانى لومينجر Jean II Le Meinger المولود فى تورين عام ١٣٦٦م، وهو ينتمى لأسرة عريقة ، وقد نال ثقة الملك شارل السادس الذى عهد إلى لويس الثانى دوق البوربون برعايته وشارك مع الأخير فى حملات ضد المتمردين على الملك الفرنسى ، وفى حملة لويس على المهدية عام

١٣٩٠م ، وحصل على لقب مارشال ، وأشركه فى معركة نيكوبوليس عام ١٣٩٦م ، واشتهر بوسيكو بحملته على الاسكندرية وسواحل بلاد الشام فى عام ١٤٠٣م ، وتوفى فى عام ١٤٢١م . انظر:ياسر مصطفى عبد الوهاب ، حملة المارشال الفرنسى بوسيكو على الإسكندرية وسواحل بلاد الشام ١٤٠٣م/٨٠٦هـ ، منشور فى مؤتمر اتحاد المؤرخين العرب ، حصاد ٢١، القاهرة ٢٠١٣م ، صـ ٢٣٠-٢٣٣.

(١٩) Petralia, G., Dissolversi di una societa tradocmunale come premessa alla costruzione di uno stato toscano, dans Firenze e pisa dopo ill 1406. La creazione di une nuvo spazio regionale, Florence 2010, P.110.

(٢٠) فقد أعطى جبريل مريا فيسكونتى ٨٠,٠٠٠ ألف فلورين و ١٢٦,٠٠٠ ألف فلورين إلى بوسيكو، للمزيد انظر: Najemy , A History of Florence , P.195.

(٢١) De Angelis, "Contra pisas fiat viriliter", le vicende della conquista, dans Firenze e Pisa dopo il 1406. La creazione di un nuovo spazio regionale, Florence 2010, pp. 59-62; Mallett M.E., "Pisa and Florence in the Fifteenth Century: Aspects of the Period of the First Florentine Domination in Florentine Studies",in politics and society in Renaissance Florence ed,ed. N.Rubinstein, Londres 1968,P.404.

(٢٢) Mallett, M. E., The Florentine Galleys in the fifteenth century,Oxford 1967., P.10.

(٢٣) قناصل البحر، وهى عبارة عن عودة الى مؤسسة القادة الذين كانوا مسئولين عن صناعة الزوارق في بيزا، وكان قناصل بيزا لهم عدة مهام أساسية: تنظيم الرحلات، صيانة المرفأ ، تهيئة البرية، وانتقال السلع بين مرفأ بيزا والمدينة وجمع الضرائب الجمركية عن كميات السلع المستوردة أو الجاهزة للتصدير، وكان هؤلاء الموظفون مسئولين عن جميع الإجراءات التنظيمية للمرفأ. للمزيد انظر:

Schaube, A., Das Konsulat des Meeres Pisa, Leipzig 1888; Mallet M.E., The sea consuls of Florence in the Fifteenth Century, Oxford 1967, P. 156-169.

(٢٤) مسئولو فلورنسا الجدد هؤلاء كانوا من أبرز أسر المدينة، وكانوا يتصرفون بمثابة مسئولين سياسيين بمعنى الكلمة على عكس موظفي بيزا والذين كانوا من طبقة التجار في المقام الأول، وكان ينتخب خمسة قناصل لتمثيل الأنشطة الكبرى (Arti magior) أما الأنشطة الصغرى فينتخب لها قنصل واحد، وكان القناصل المنتخبون الستة الأوائل هم :نيكولو دي جيوفاني(Nico di Giovanni) و أبرتو ريدولف(ubrto Ridolf) وجانيجان جيرادوا(Ganigian Gherardo) و بانكو دي ساندرو(Banco Di Sandro) و اجنولو دي تشيزي(Agnolo Di Ghozzo) و جاكوبو فيديريجي(Jacopo di federigh).

Cambi, G., Istorie di Giovanni cambi cittadino fiorentino, ed. Ildefons. di san Luigi, Floronce, 1785, P. 155; Gutwrith, J.A.,(ed), Pagolo di Matteo Petriboni.Matteo di Borgo Rinaldi. Priorista 1407-1459, Rome 2001, p 143. .

(٢٥) والمسئوليات هى (أ) الإشراف على النشاط التجارى داخل المدينة ومراقبة حركة الصادرات والواردات (ب) توفير كل الإمكانيات اللازمة لبناء السفن (جـ) تجهيز السفن التجارية والإعداد للرحلات (ه) مراقبة

الأسواق والسلع والنظر في العملات والأوراق النقدية وعقود البيع والشراء (هـــ) تعيين السفراء والقناصل في الخارج.

Grunzweig, A.,"Le fonds du Consuls de la Mer " Bulletin de l'Institut Beleg de Rome,Vol.10(1930) , P.6.

(٢٦) يذكر جيوفانى سرْ كامبى في حولياته: "أنه عند احتلال مدينة بيزا كان في نية دولة فلورنسا أن ترث عظمة هذه المدينة التي احتلتها وذلك بتسليح ما استولت عليه من مراكب وزوارق وسفن أخرى للتوجه بها بحراً نحو البلاد المسيحية والبلاد الخاضعة لسلطان المماليك، وسائر البلاد، كما هى عادة الدول البحرية، قررت دولة فلورنسا، أنها تريد الإبحار في كل مكان على غرار مدينة بيزا ولذلك قررت أن تهيئ زوارق للإبحار إلى المشرق حين كان لمواطنى بيزا وجود رسمى في سبيل الحضانة، ولذلك تم صنع زوارق جديدة وسفن حسنة التجهيز لشهرى يوليو أغسطس سنة ١٤٢٢م.

Sercombi,G., Cronache di Gionvanni sercambi, lucchese, ed.Salvatore Bongi,1892,vol.3,p303.

(٢٧) هو المستشار التنفيذى الأول لقناصل البحر، كان هذا الرجل قد عمل في البندقية بصفة سمسار، وكان على دراية بنظام سفن المدة Mude البندقى، للمزيد انظر:

Gutwirth, Pagolo di matteo petriboni, P. 143; Cambi, Istorie, P. 157; Petriboni, .P. 143; cambi, Istorie, .P. 157; Petriboni et Rinaldi, priorista, P. 134.

(٢٨) هايد ، تاريخ التجارة، جـــ ٣ ، صـــ ٣٥٤.

(٢٩) توفي هذا القنصل وهو في الطريق إلى مصر، للمزيد انظر:

Sapori, A., " I primi Viaggi di levant e di ponente della golee fiorentine ,dans sapori A studi di storia economica ,vol .3,Florence 1967,P.91 ;Yousefzadeh,Mahnaz., Florence Embassy to the Sultan of Egypt, Palgrave Macmillan,New York,2018,p.82.

(٣٠) الجُوخ : هو نسيج من صوف يكتسى به، والجمع أجواخ . رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، دار الرشيد للنشر، بغداد،٢٠٠٠م،جـــ٢،صـــ٣٢٨.

(٣١) Sapori , "I Primi Viaggi, di leveante,p. 76-77; Dante Catellact,ed, Diario di felice Brancacci ambasciatore con carle federighi al cairo per il cmance di Firenze 1422 "archive" storico italiono ser. Iv, Vlll(1881), PP. 157-188; PP. 326- 334.

(٣٢) Del Corazza B., Diario fiorentino di Bartolomeo del corazza,anni 1405-1438,ed corazzini G.o dans Archivio storico italiano ,vol.14(1894), P. 245.

(٣٣) Ammirato, S., Istorie Fiorentine,Florence 1647, pp. 979- 989, 1062.

(٣٤) Ammirato, ., Istorie Fiorentine , P. 989.

(٣٥) مثل بعثة ١٤٢٦م إلى بريشيا وعام ١٤٣٠م إلى لوكا، وسنة ١٤٣٣ إلى البابا يوجين الرابع، للمزيد انظر:

Amirato, ., Istorie Fiorentine, p. 1067- 1020; crepaldi, Doniele, lL vigaggio, P. 15.

(٣٦) Molho, A., the Brancacci Chapel, Studies in It's I iconography and History, in Journal of the Warburg and courtauld institutes, Vol 40 (1977), pp. 50-98.

(٣٧) Brucker, G., The Civic world of early renaissance Florence, Princeton, 1977, P.266.

(٣٨) Martines, L., Lawyers and statecraft in Renaissance Florence, Princeton, 1968, pp.11-61.

(٣٩) Eleonora Plebani, una Fuga Programmate Eugenio Iv e Firenze (1433-1434), Archivio Storico Italieno, vol. 170, 2012, pp. 285-310.

(٤٠) Gill, J., Constance et Bale- Florence, Paris 1965, pp. 229-230.

(٤١) Brucker, G., the civic,p. 269; Martines L., Lawyers, P. 242.

(٤٢) يذكر ميشيل أمارى من بين توصيات الإدارة الفلورنسية إلى السفيرين "... ثم تتجهان بعد ذلك إلى الإسكندرية بصحبة الترجمان وتزوران عند وصولكما الأمير وقاضى القضاة ... وتسلكا أقصر الطرق وآمنها وأقلها تكلفة".

Amari, M.,(ed),I diploma arabi del R.Archivio Fiorentino,Florence1863, P, 331-332.

(٤٣) كاتب هذه اليوميات هو السفير فيليتشي برانكاتشي، وقد اعتمدت على النسخة الأصلية لليوميات والمكتوبة باللغة الإيطالية، وقمت بتوثيقها في الهوامش، إلي جانب الاعتماد على دراسة الباحثة مهناز يوسف زادة والتي ترجمت اليوميات إلى اللغة الإنجليزية، ويرجع اعتمادي على النسخة الإيطالية بشكل كبير ؛ لأن النسخة الإنجليزية مبتور منها بعض الأحداث، ومع ذلك فإن الباحث اعتمد عليها في بحثه.

Catellacci, Dante, “Diario di Felice Brancacci Ambasciatore con Carlo Federighi al Cairo per il Comune di Firenze (1422).” Archivio Storico Italiano 8, Serie Quarta, no. 125 (1881),pp 157–188;326-334; Yousefzadeh .Mahnaz,Florence Embassy to the sultan of Egypt, palgrave macmillan,New York, 2018.

(٤٤) الفلورين: هى عملة أصدرتها مدينة فلورنسا ابتداء من عام ١٢٥٢م عرفت باسم Florinod'ore ، وكان وزنه ٣,٥٣ جم من الذهب الخالص وقد واجه الفيورينو صعوبات عديدة سرعان ما تغلب عليها وراج رواجاً كبيراً ومنذ ذلك الحين وحتى نهاية العصور الوسطى أمسى الفورينو مرغوباً وقيد التداول ليس في إيطاليا وحدها بل في جنوب أوربا وشمال أفريقيا وشرقي المتوسط، ولعب دورًا بارزًا في المبادلات التجارية تمامًا كالدور الذي يلعبه الدولار في عصرنا الحالي، وعرفت في الأسواق الشرقية باسم افلورى، رأفت النبراوى، النقود الإسلامية في مصر عصر دولة المماليك الجراكسة، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ١٩٩٦م، صـــ ٣٤٠؛ سمير الخادم، الشرق الإسلامي والغرب المسيحي، مؤسسة دار الريحاني، ١٩٨٩م ، صـــ ١٩٢.

(٤٥) Brancacci, Diario di felice Brancacci, pp. 165, 167, 176.

(٤٦) الدوادار: هو لقب الذي يحمل دواة السلطان وهو مركب من لفظين: أحدهما عربى وهو الدوَّاة والثانى فارسي وهو دار ومعناه ممسك ، ويكون المعنى ممسك الدواة، وموضوع هذه الوظيفة تبليغ الرسائل عن السلطان وإبلاغ عامة الأمور وتقديم القصص إليه والمشاورة على من يحضر إلى الباب الشريف وتقديم

البريد، ويأخذ الخط على عامة المناشير والتواقيع والكتب،، القلقشندي (أبن العباس أحمد بن على القلقشندي ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٠م، جـ٤ ، ص١٩، جـ٥، صـ ٤٦٢، السحماوى(شمس الدين محمد بن بدر الدين محمد، ت ٨٦٨هـ/ ١٤٦٤م)، الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم، دراسة وتحقيق، أشرف محمد أنس، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٩م، جـ١، صـ٣٩٠؛ حسن الباشا، الفنون الإسلامية على الآثار العربية ، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٦م، جـ٢، صـ ٥٣٥-٥٣٦،

(٤٧) كاتب السر: هو من يقوم بقراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها وأخذ خط السلطان عليها وتسفيرها وتصديق المراسيم، والجلوس لقراءة القصص بدار العدل والتوقيع عليها، وقد تقدم في الكلام على الوزارة... للمزيد انظر: العمري(ابن فضل الله العمري ت٧٤٩ه/١٣٤٩م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق محمد عبدالقادر خريسات وأخرون، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات، ٢٠٠١م، جـ٣ ، صـ ٢٧٦؛ القلقشندي، صبح الأعشي، جـ٤ ، صـ٣٠؛ المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفي زيادة، سعيد عاشور، دار الكتب القومية، القاهرة، ٢٠١٤م، جـ٤، صـ٦٥٢.

(٤٨) ناظر الخاص: هو من أجل الوظائف وأسناها، ولمتوليها التحدث عن جهات بالقاهرة، وثغر الإسكندرية، وكان يعاونه في عمله عدة موظفين منهم شاد الخاص، وشاد القصر، ومقدم الخاص، ومستوفى الخاص ، وكتاب الديوان الخاصة، وحتى ناظر خزانة الخاص. للمزيد انظر: السحماوي، الثغر الباسم، جـ١، صـ١٤١؛ السخاوي (أحمد عبد الرحمن السخاوى ت ٩٠٢/١٤٩٦م)، التبر المسبوك في ذيل السلوك، تحقيق نجوى مصطفي كامل، لبيبة إبراهيم مصطفي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٢م، جـ١، صـ ١٣٠- ١٣١ ؛عبد المنعم ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٨٢م، جـ٢، صـ٥٥.

(٤٩) Brancacci, Diario, P. 168.

(٥٠) كان أول لقاء بالسلطان الأشرف برسباي يوم ٧ سبتمبر، بينما كان اللقاء الثانى يوم ٨ سبتمبر من أجل تقديم الهدايا، واللقاء الثالث يوم ٢١ سبتمبر. للمزيد انظر: Brancacci, op.cit, pp. 171,173,178.

(٥١) Brancacci, Diario, P. 174.

(٥٢) Brancacci, Diario, P. 174.

(٥٣) حظى السفيران بحفارة بالغة عندما التقيا بالسلطان برسباي، والأمر نفسه مع الأمراء المماليك وعدد من الموظفين تذكر اليوميات أن كاتب السر قال لهما: "لم يسبق أن تلقى سفير غربي مثل هذا الترحيب وأن الجميع استقبلنا بشكل جيد للغاية"، ومن بين الهدايا التي قدمها السلطان خلعة السفر والتي ترمز إلى كرم السلطان نحو ضيوفه" كما أن نائب الإسكندرية قدم هدية ثمينة من الحملان المخصية والدجاج وسلة الخبز".
Brancacci, Diario,pp.165,173,180 ;Alessandro Rizzo, Diplomatic sur le Terrain: La Premiere Mission Diplomatique Florentine en Territoire Mamelouk,(Brill, 2021),P. 95.

(٥٤) يتحدث الرحالة فريسكوبالدى عن خيانة المترجم له ومحاولة الاحتيال عليه بالاتفاق مع بعض العربان وهم في طريقهم للقدس. للمزيد انظر: فريسكوبالدى، رحلات إلى الأراضى المقدسة، ص ٩٧ ، وهو نفس الأمر ذكره سيمون سيجولى قائلاً: "ودفعنا للمترجم ٤ دوقيات عن الشخص ولقد كان في صالحنا أن ندفع أى مبلغ

كان حتى نخرج من تلك الأرض" سيمون سيجولى، رحلات إلى الأراضى المقدسة ص ١٢٥؛ كما أن ميشولام يذكر بأنه كاد أن يفقد حياته أثناء اتجاهه من الإسكندرية للقاهرة فكان بصحبتهم أحد المماليك والذي كان يحمل قوساً وعدة رماح وسيفًا، فقد فرض عليه أن يدفع مقدار ٨ دوكات.." كذلك تعرضه لمحاولة ابتزاز على يد رجل صاحب القارب الذي نقلهم من فُوّة للقاهرة، ورغم الاتفاق فيما بينهم إلا أنه طالب بزيادة عشر دوكات على ما تم الاتفاق عليه... وكذلك تعرضه للخيانة على يد أحد التراجمة قبيل دخولهم القدس ودفع ٢ دوكات زيادة.

للمزيد انظر: ميشولام بن مناحم، الرحالة اليهود رحلة الرابى ميشولام بن مناحم الفولتيرى ١٤٨١م في مصر وفلسطين، نشر أنكن ناثان أدلر، ترجمة مصطفي وجيه مصطفي، نور حوران، سوريا، ٢٠١٩م، صـــ ٢١٢، ٢١٥، ٢٣٤.

(٥٥) Rossi, F.,(ed), Ambasciate Straordinaria al Sultano D'Egitto(1489-1490) Venise 1988, P. 30; Alessandro Rizzo, Diplomatic sur le terrain: La premiere mission Diplomatique lorentine en territoire Mamelouk, Brill, 2021,P.93.

(٥٦) كان من بين التوصيات للسفيرين والتي ذكرها أمارى: ".... ثم تتجهان بعد ذلك إلى الإسكندرية، بصحبة الترجمان وتزوران عند وصولكما الأمير وقاضى القضاة ومسئول الجمارك، وتقدمان لكل منهم جواب اعتمادكما، موضحين لهم الهدف من حضوركما وتطلبان منهم تزويدكما بالنصح والإرشادات وخاصة فيما يتعلق بكيفية سفركما إلى القاهرة، حتى تتفاديا المشاكل وتسلكا أقصر الطرق وآمنها وأقلها تكلفة ويمكنكما مقابلة أى شخص بالإسكندرية يمكن أن يفيدكما بالنصح والإرشادات... وفي القاهرة تزوران السلطان ومعكما الترجمان ويجب عليكما هناك التحلى بكل خصال النبل والتواضع حتى تكسبا ود السلطان ورضاه وتشرف حكومتنا أمامه...". amari, op.cit. P. 332

(٥٧) Brancacci, Diario, P. 165.

(٥٨) الأدميرال هو(نائب الإسكندرية) وقد تولى الأمير أسندمر النورى الظاهرى، نيابة الإسكندرية في رجب ٨٢٥هـــ/ ١٤٢٢م أى قبل مجئ السفارة بشهور قليلة: المقريزى، السلوك، جـــ٤، صـــ ٦١٥؛ ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٦م، جـــ ١٤، صـــ ٢٤٩؛ المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٨م، جـــ٢، صـــ ٤٤٧؛ أشرف أنس: الإدارة المملوكية، صـــ ٥٥٥٨.

(٥٩) Brancacci, Diario,p.165.

(٦٠) amari, Diario, PP. 165-168.

(٦١) الدوكات : هي نقد ذهبي من ضرب البندقية أصدره مجلس الشيوخ في عام ٦٨٣ه/١٢٤٨م، يزن ٣,٥٤جم، انتشر تداوله على نطاق واسع في منطقة الشرق الإسلامي حتى أصبح النقد السائد والمرغوب في مجال التجارة لثبات وزنه وعياره وجودة سكة، حتى أطلق عليه دولار العصور الوسطي، وكان يسهل التعامل بها عدًا لا وزنًا وشاع استخدام الدوكات في القرن الرابع عشر الميلادي/ الثامن الهجري، وحلت محل الفلورين كلفظ يدل على أي نقد ذهبي وعرفت الدوكات بعدة أسماء مثل البندقي والمشخصة والإفرنتي .عبدالرحمن فهمي، النقود العربية ماضيها وحاضرها، المكتبة الثقافية، القاهرة، ١٩٦٤م، صـــ٩٥.

(٦٢) Brancacci, Diario,p.165,166.

(٦٣) Brancacci, Diario t,p.166.

(٦٤) ومما هو جدير بالذكر أن السفيرين قدما هدايا ولكن لم تصل إلى ٤٠٠ دوكات والسبب في ذلك أن الإدارة الفلورنسية أوصتهم بتقليل النفقات قدر الإمكان. amari, op. cit. P. 331- 335

(٦٥) Brancacci, Diario,p.181.

(٦٦) Brancacci, Diario,pp.181-182

(٦٧) كانت تلك علة مفتعلة من قبل ناظر الخواص الشريفة من أجل الضغط على الوفد الفلورنسى لإجباره على تقديم رشاوى، إذ إن السلطنة المملوكية هى التي كانت تستأجر الفندق وتقوم بدفع تكلفته، بل تدفع مرتباً لقنصل البلد بما يوازى ٢٠٠ دوقية– للمزيد انظر: هايد، تاريخ التجارة،ج٣،صـــ ٣٥٤ – ٣٥٥.
Brancacci, Diario, P 183.

(٦٨) أرادت فلورنسا أن يعطيها السلطان برسباى الفندق الذي كان مخصصاً لبيزا، لكن طلبهم قوبل بالرفض، بعدما استشار السلطان القضاة الأربعة في هذا الأمر، فقرروا عدم أخذ الفندق من المسلمين وإعطائه للفرنج Brancacci Diario, pp. 72- 83 .

(٦٩) Brancacci Diario, P. 183.

(٧٠) Brancacci, Diario, P. 183.

(٧١) Brancacci, Diario.p.182.

(٧٢) Brancacci, Diario.,p.182 .

(٧٣) Brancacci,Diario,p.165.

(٧٤) يمكننا القول بأن برانكاتشي حدث لديه خلط بين ما كان يدفعه من ضرائب وبين ما كان يقدمه من هدايا، وهنا يقول:" بأن العامة تطلب رشاوي " لكن العامة تطلب صدقات وليس رشاوي لأنهم ليسوا أصحاب جاه أو سلطان حتى يطلبون رشاوي ,Brancacci, Diario.,p.165

(٧٥) Gennep, A.R. Le Gennep, Le Dukat venation en Egypte (R-N) 1897, P. 505-506.

(٧٦) للمزيد انظر: أحمد عبد الرازق، البذل والبرطلة زمن سلاطين المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م، صـــ ٣٣، ١٣٢، ١٣٧–١٣٨؛ أشرف أنس، الإدارة المملوكية وسفارة فلورنسا الأولي، صـــ ٥٥٦٧.

(٧٧) بالرجوع إلى المصادر المملوكية لم نجد إلا خبرًا واحدًا عن هذه السفارة ذكره المقريزي قائلاً: " وفي يوم ٢٢ رمضان جلس السلطان بدار العدل وعمل به الخدمة، وأحضرت رسل الفرنج الفرنسيس بهدية، وهذا أول جلوس جلسة السلطان بدار العدل" ويتضح مما سبق أنه كان هناك خلط لدى مؤرخى ذلك العصر وكلمة الفرنج هي تسمية عامة لكل سكان أوربا ويقصد بهم هنا فلورنسا، وبمقارنة المصادر لم نجد أن هناك أى سفارة أخرى قدمت في ذلك الوقت إلا السفارة الفلورنسية بقيادة برانكاتشي و فيديريجي. للمزيد انظر: المقريزي، السلوك، جـــ ٤، ص ٦١٨؛ عبدالمنعم ماجد، العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطي، مكتبة الجامعة العربية، بيروت، ١٩٦٦م، صـــ١٢٠.

(٧٨) يقصد هنا بالسلطان الأشرف سيف الدين أبو النصر برسباي الدقماقي الظاهري الجركسي وقد قدمت هذه السفارة والسلطان حديث العهد بالحكم، ولم يمر على جلوسه على سدة الحكم خمسة شهور، فقد تولي الحكم في يوم الثامن من شهر ربيع الأخر واستقبل السفيرين في يوم ٢٢ رمضان، المقريزى، السلوك، جـ ٤، صـ٦١٨.

(٧٩) والسادة يقصد بهم الأمراء المماليك، رجال البلاط المملوكى.

(٨٠) استخدمت اليوميات أكثر من مصطلح للتعبير عما تعرض له السفيران من ابتزاز على حد وصف برانكاتشي منها" أجبرنا على دفعها، ارغمنا على دفعها، سرقة ، رشوة".

Brancacci, Diario,p.165,166,167.

(٨١) **ذراع:** كان ذراع القماش فى العصور الوسطي واحد من أكثر أنواع الأذرع انتشار في تجارة البحر الأبيض المتوسط، وذراع القماش المصرية بالقاهرة يساوي ذراع يد واحدة وأربع أصابع مطبوقة. للمزيد انظر: القلقشندي، صبح الأعشي، جـ ٣، صـ ٤٤٧؛ فالتر هانتس، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها فى النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٠م، صـ ٨٤.

(٨٢) **المخُمّلَ:** هو ضرب من الثياب، وقماش ذو وبر طويل وهو من نوع القطيفة ، دوزى، تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمى، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨١م، جـ ٤، صـ ٢١٢؛ هايد، تاريخ التجارة، جـ٤، صـ٢١٦.

(٨٣) **مَحْفَظَة:** هو كيس توضع فيه النقود أو حقيبة جلدية تحفظ فيها النقود والأوراق، دوزي، تكملة، جـ٤، صـ٧٢.

(٨٤) يقصد هنا "الدّوَادَار الكبير" أما الدوادار الكبير فهو كبير الدوادارية، ويقال له أيضاً أمير دوادار أو أمير دوادار كبير، حيث يرأس عدداً من الدوادارية كالدوادار الثانى والثالث حتى العاشر ومما هو جدير بالذكر أن الدوادار الكبير وقت قدوم السفارة هو الأمير سودون من عبد الرحمن (ت ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م). للمزيد انظر: ابن تغري بردي (جمال الدين يوسف أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م) المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى، تحقيق محمد محمد أمين، دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة)، ٢٠٠٨م، جـ٦ ، صـ ١٥٢؛ أشرف محمد أنس، الإدارة المملوكية، صـ ٥٥٦٣.

(٨٥) يقصد هنا كاتب السر: وهو علم الدين داود بن زين الدين عبد الرحمن، المعروف بابن الكويز(ت ٨٢٦هـ/ ١٤٢٣م) ، تولى نظر الجيش بدمشق في عهد الناصر فرج، ثم جاء إلى القاهرة، وتولى نظر جيشها في عهد المؤيد شيخ، ثم ولاه الظاهر ططر كتابة سر مصر سنة ٨٣٤هـ/١٤٣٠م ؛ ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد ت٨٢٥ه/١٤٢١م)، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق حسن حبشى، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٤م ، جـ٣ ، صـ ٣١٣ ؛ ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة ، جـ ١٢، صـ ١٧٤-١٧٥ ؛ المنهل الصافى ، جـ٥ ، صـ ٢٨٩ – ٢٩٢؛ محمد أحمد دهمان، الألفاظ التاريخية في العصر المملوكى، دار الفكر، بيروت ، ١٩٩٠م، صـ١٢٧ ؛ أشرف محمد أنس، الإدارة المملوكية، صـ ٥٥٦١.

(٨٦) كان ناظر الخاص وقت قدوم السفارة هو بدر الدين حسن بن نصر الله، والذي وصفته اليوميات بأنه شخصية محترمة ودودة. للمزيد انظر: السحماوي، الثغر الباسم، جـ٥ ، صـ١٤١؛ السخاوي (أحمد عبد الرحمن السخاوى ت ٩٠٢/١٤٩٦م)، التبر المسبوك في ذيل السلوك، تحقيق نجوى مصطفي كامل، لبيبة إبراهيم مصطفي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٢م، جـ١، صـ ١٣٠- ١٣١؛ عبد المنعم ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك، جـ٢، صـ٥٥.

(٨٧) هو الأمير صلاح الدين محمد بن الصاحب بدر الدين حسن ت٧٩٠هـ- ٨٤١هـ/ ١٣٨٨- ١٤٣٨م، والذي نال حظاً عظيماً لدى السلطان الأشرف برسباي حتى ولاه كتابة سر مصر، ابن تغري بردي، المنهل الصافى، جـ١٠ ، صـ ٢٣.

(٨٨) السواس: وهو المكلف برسم خدمة الخيل ومدربها ومنهم سواس الخاص، ولسائس القصر والخيول والمقصود بهم إمرة أخورية وموضوعها التحدث عن إصطبل السلطان وخيوله وعادتها مقدم ألف ويكون متحدثاً فيها حديثاً عاماً، وهو الذي يكون ساكناً بإصطبل السلطان رائض الدواب ومدربها والجمع ساسة وسواس، القلقشندي، صبح الأعشي، جـ٤ ، صـ ١٨-١٩؛ عبد المنعم ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر دراسة شاملة لنظم البلاط ورسومه، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٢م، جـ٢ ، صـ٣٩.

(٨٩) دوادار كاتب السر: وهو المتولي بحفظ أصول الأوامر والمكاتبات بديوان الإنشاء كما صارت إليه حجابة الديوان لمنع الناس من الدخول إليه، سوى أهله. حسن الباشا، الفنون الإسلامية، جـ٢، صـ٢٥٢.

(٩٠) مضيف السفراء يقصد به هنا "المهمندار" بفتح الميم وأصله مهمن ومعناه الضيف ودار ممسك، أى ممسك الضيف وتكمن أهمية هذه الوظيفة في أن يستقبل السفراء ويسكنهم، وكان يكتب تاريخ وصولهم ومكانهم وحتى ما كانوا يقدمونه من هدايا، وربما كان يتبعه ناظر الضيافة" الذي يشرف على الصرف على من يرد من الضيف، ويجعلهم لا يغيبون عن عينيه، السحماوي، الثغر الباسم، جـ١، صـ ٣٣٩؛ عبدالمنعم ماجد، نظم، جـ٢، صـ ٤٧.

(٩١) ويقصد به نائب المهمندار، واشترط في تولى تلك الوظيفة أن يكون فصيحاً في اللغتين، وغالباً يقوم نائبه مقامه في تلقى القصاد غير الملوك ويفهم من ذلك أن برانكاتشي أعطى المهمندار ونائبه هدايا.

(٩٢) من المعروف أن الدوادار الكبير كان يرأس عددًا من الدوادارية كالدوادار الثانى والثالث وحتى العاشر، القلقشندي، صبح الأعشي ، جـ٤،صـ١٩؛ جـ ٥ ، صـ ٤٦٢.

(٩٣) وربما يكون (قاني باي) وتم كتابته قاين، ، فإن قاني بمعني ابن، وباي بمعني السعيد، لتصبح ابن السعيد. للمزيد انظر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي ، ج٩، صـ ١٥.

(٩٤) التراجمة وهم من العاملين بديوان الإنشاء، والتراجمة، جمع ترجمان وهم على اختلاف اللغات ، والملازم منهم للخدمة الشريفة في زماننا ثلاثة نفر بقصد تعريب اللغة الفرنجية، وكانوا قبل الناصر فرج نفرين أحدهما معرب عما يتلقاه من الكلام والثانى أمين عليه حين إعادته والشرط فيهما أن يكونا مسلمين واطنين بأقوى جانب من الأمانة والمناصحة والصرف ومنع الغرض وملازمة الخدمة... ولا يكون أقل من نفرين على تقريب كتب أهل الكفر، السحماوي، الثغر الباسم، جـ١، ص ٣٣٩-٣٤٠.

(٩٥) يتضح من اليوميات أن أسمى مترجمي السلطان هما قاين وفارس، وإلى جانب هذين المترجمين جلب السفراء مترجم ثالث هو لويجى، تذكر اليوميات: "كما أخذنا مترجماً موثوقاً كلفنا ٣٠ عملة ذهبية بالإضافة إلى المصاريف". Brancacci, Diario.,p.165.

(٩٦) معنى "Cadi Della Doana" هو ناظر الخواص الشريفة بالاسكندرية، والذي كان من اختصاصات عمله النظر في أمر التجار الأجانب وجباية الضرائب المؤرخة عليهم، وكان هو القصد من قبل حكومة فلورنسا قبل أن تبرح السفارة أرض فلورنسا وذلك يظهر جلياً من خلال التوجيه الصادر للسفيران بان عليهما ملاقاة ذلك الشخص واستشارته في أمور التعامل مع سلطات الدولة على الأقل في الاسكندرية وحتى الوصول للسلطان، بل إن برانكاتشي وصفه بأنه صديق لجميع التجار. القلقشندي، صبح الأعشي في صناعة الإنشا، جـــ١١، ص ٤١٩؛ السحماوي، الثغر الباسم، جـــ١، ص ٤١٨- ٤٣١؛ amri, op.cit, p; 332; ؛ أشرف أنس، الإدارة المملوكية، صـــ ٥٥٥٦..Brancacci, Diario,p.165

(٩٧) انطونيو مينيربيتي هو مرشد بارع ، انضم إلي السفيرين في رودس، ثم شغل منصب قنصل رودس في الإسكندرية، لمدة أربع سنوات، وقد انتخب في منتصف نوفمبر قنصلا في أثناء رحلة العودة . Brancacci,Diario,p.164,183.

(٩٨) هذا العنوان من وضع الباحث .

(٩٩) مدراء: مفردها مدير وهومن يتولَّى إدارة عمل أو مشروع أو مؤسَّسة ويكون مسئولاً عن حُسن تنفيذ الأعمال، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م، جـ٢، صـ٨٩٣.

(١٠٠) لم نعثر عن أى معلومات بخصوص هذه الشخصية.

(١٠١) الفلورين الجديد: كان متداولاً في مصر وبلاد الشام، ولكن التجارة الفلورنسية لم تتوسع فانحصر تداول الفلورين، وأحجم التجار الشرقيون عن التعامل به، فمن الأمثلة التي تدعم هذا الاستنتاج أن المقريزي ذكر في حوادث سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م، أن دنانير افرنتية مغشوشة ظهرت في أسواق السلطنة المملوكية،وعمد بعضهم إلي التلاعب بوزنها فلم يتركها أهل الفساد على حالها بل ردّأوا منها حتى فحشت قيمتها، وفي بداية القرن الخامس عشر الميلادي، أرادت فلورنسا تنشيط تجارتها مع مصر وضربت عملة جديدة أسمتها الفلورين الجديد. للمزيد انظر: المقريزي، السلوك، جـــ٤،صـــ٣٠٥؛ بيار مكرزل، فلورنسا والسلطنة المملوكية،صـــ٥٣٢- ٥٣٣؛ سمير الخادم، الشرق الإسلامي والغرب المسيحي، مؤسسة دار الريحاني، بيروت، ١٩٨٩م، صـــ ١٩٣.

(١٠٢) الصولدي، عملة بيزنطية من الذهب أصدرت في حوالى سنة ٥٠٠م في عهد الأمبراطور اناستاسيوس الأول (٤٩١-٥١٨م) وبسقوط الإمبراطورية الشرقية في القرن الخامس عشر، أخذ الصولدى يفقد قيمته ويقل تداوله إلى أن اختفى نهائياً في غضون القرن السادس عشر الميلادي، وليس من السهل تقدير القيمة الحقيقية للصولدي، نظراً لاختلاف وزنه باختلاف الزمان والمكان، وهى من النقود المساعدة في عملية التداول المحلى كان الهدف من إصدراها التعامل بها لتوفير أكبر كم من الدوكات لتلبية احتياجات الصفقات التجارية الكبيرة في الشرق الإسلامي... جوزيف نسيم يوسف، العُدوان الصليبى على بلاد الشام هزيمة لويس التاسع في الأراضى المقدسة، دار الكتب الجامعية، القاهرة، ١٩٧١م، صـــ ٢٠٤ هامش (٢).

(١٠٣) هذه العلامة تشير إلى ما تم دفعة من الفلورين الجديد، وما يندرج تحتها بشكل رأسي، يمثل عملة الفلورين التي دفعها السفيران طوال السفارة .

(١٠٤) هذه العلامة تشير إلى ما تم دفعه من الليرة، وما يندرج تحتها بشكل رأسي يمثل الليرة والتي دفعها السفيران طوال الرحلة، فقد عمدت سلطات البندقية إلى ضرب نقود أصغر حجمًا وأقل عيارًا من الفضة، وسميت هذه النقود Lira di piccolo أي الصغيرة، وكان وزن القطعة الواحدة (٣٦٢و.) جراما حوالي (١/١٠٠) من الفضة ،وكانت تحوي فقط على ٢٥% من الفضة، وكانت كل ليرة من النقود الصغيرة تساوي ٢٤٠ قطعة الفضية صغيرة للمزيد انظر: سمير الخادم، الشرق الإسلامي، صـــ١٨٦-١٨٧.

(١٠٥) هذه العلامة تشير إلى ما تم دفعه من الصولدي، وما يندرج تحتها يكون الصولدي .

(١٠٦) تم إعداد زورقين وهما زورق القديس يوحنا المعمدان بقيادة جوليانو دي توربيا الذي حل في آخر لحظة محل زانوبي كابوني zanobi capponi، وزورق القديس انطونيوس بقيادة بارتولوميو. crepaldi, II Vigaggio Di Felice Brancacci, P. 162.

(١٠٧) الجرسو: نقود من الفضة كبيرة الحجم أصدرها الدوج انريكو دا اندولو Enrico Dandolo في عام ٥٥٩هـــ/١١٩٤م، وهى أولى النقود الفضية التي أصدرتها البندقية وعرفت في بداية تداولها باسم دوكات أرجنتي "Ducat Argenti"، وقد تم تداول الجرسو فى بلاد الشرق على نطاق واسع فى التجارة الدولية وداخل الأسواق وحازت قبول المتعاملين وعرفت باسم الدراهم البندقية منذ عام ٨٠٦ه/١٤٠٦م.قدرية توكل، الدوكات الذهبية البندقية وعلاقتها بالنقود المعاصرة لها في مصر والشام فى العصر المملوكي الجركسي، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م، صـــ٤٠٨.

(١٠٨) بومبينو (Piombino): هى مدينة ايطالية تقع فى مقاطعة ليفورنو بإقليم توسكانا وسط البلاد، على الحدود بين اليجري التيراني قبالة جزيرة إلبا على الجانب الشمالي من ماريما.Crepaldi,op.cit,p, 166

(١٠٩) المقصود برمالى"Paramali": وهم البحارة المكلفون بشد الحبال لضبط المركب Crepaldi, , II Vigaggio ,p. 166.

(١١٠) وفيها قضى السفيران ليلة واحدة ثم غادراها، وذلك يوم ٢٤ من يوليو. Brancacci, Diario ,p.161.

(١١١) ميسّنيا هى مدينة موجودة في صقلية. وتشير اليوميات: "... دخلنا ميناء ميسّينا وبقينا هناك طوال اليوم، وفي ٢٦ بقينا في ميسينا وكتبنا إلى فلورنسا وفي الـــ ١١ مساءً غادرنا وسافرنا طوال الليل... " Brancacci, Diario,p.161

(١١٢) يقصد السلطات في ميسنيا.

(١١٣) كانديا: هى من مدن جزيرة كريت، وفيها استقبل السفيران استقبالاً عظيماً، حيث قابلهما نائب دوق كانديا على أرصفة الميناء، وتم إعداد مسكن فخم لهما، نقول اليوميات: "... وصلنا إلى كانديا، وقابلنا نائب الدوق، على أرض الميناء، فقد أمر شعبه أن يجهزوا لنا مسكناً ورحب بنا، وألقى التحية بلباقة وبكلمات رفيعة لدرجة أننى أجد صعوبة في تكرارها..."

Brancacci, Diario ,p.162.؛Crepaldi, II Vigaggio Di Felice Brancacci.p.156

(١١٤) وفي رودس تم استقبال السفيرين بحفاوة بالغة تقول اليوميات: "ذهبنا في اليوم العاشر لزيارة الأدميرال، وفقاً لأوامرنا، ومعه عدنا بعد تبادل المعاملات، والذي كان مسروراً جداً بوصولنا وحضورنا، وأتاح لنا الوصول إلى جميع موانئه وإمداداته ولبضائعنا وسفننا ورجالنا ولعل مكوث السفيرين في رودس، عليكما

بزيارة حاكمها وتقديم الهدايا له، وتبديان أمامه أسمى مشاعر الاحترام والتقدير الذي تكلفة حكومة فلورنسا وتوضحان له استعدادنا إرسال سفننا إلى موانئه، وثقتنا العظيمة في أنه لن يتأخر عن مساعدتنا، كما تزوران الأميرال وتقدمان له الهدايا، وستجدان هناك من يطلعكما على المراسيم والطرق المتبعة- عادة- عند المثول أمام السلطان، وأمام الأمراء في القاهرة والإسكندرية، حتى تكونا على دراية تامة بجميع الأمور، ولا تتسببا في استياء السلطان والأمراء، فتفشل مهمتكما" وبناء على تعليمات الحكومة الفلورنسية إلى السفيرين اتجها إلى رودس لمعرفة العادات التي يجب أن يتبعاها في الإسكندرية والقاهرة.

amari, I diploma arabi,p331, Brancacci, Diario,p.164.

(١١٥) القطلان: هم مواطنو شرق الأندلس، وعرف عنهم مهاجمة سواحل المماليك بصفة مستمرة، ولقد دفع ذلك احيانا سلاطين المماليك إلى إغلاق السلطنة في وجه التجار القطلان، وتشير اليوميات: "أنه فور وصول السفيرين لرودس، وجد في الميناء سفينتان للقطلان، مسلحتان، لذلك صعد السفيران ومن معهما مسلحين إلى سطح الزورق لكن عندما تعرف عليهم القطلان فتحوا لهما الطريق ودخل السفيران الميناء" .Brancacci,op.cit.,p.164؛ أحمد دراج ، المماليك والفرنج في القرن التاسع الهجري- الخامس عشر الميلادي،دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦١م، صـــ٣٢؛ إبراهيم سعيد فهيم، حركة الحج الأوربي إلي الأماكن المقدسة في الشرق الأدني الإسلامى، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠١٩م، جـــ١، صـــ١١٢.

(١١٦) مودونى "Modone" هى مدينة من مدن اليونان، وتقع على الساحل الجنوبى الغربى لميسّنيا، وكانت هذه المدينة ملك الفينسيين، وقد صدرت التعليمات إلى السفيرين ما يلي " "إذا رست سفينتكما في مودينا أو على أرض تابعة للبندقية، عليكما بزيارة حاكم هذه الأرض، إذا سمح لكما بذلك، وقدما له تحية حكومتنا وشعبنا مع الهدايا المخصصه له، وفاتحوه في العلاقات الأخوية المميزة التي تربط حكومتنا وشعبنا بحكومة وشعب البندقية معبرين له عن مدى مشاعر الاحترام" .Amari, I diploma arabi,p.331، فريسكوبالدى، رحلات إلى الأراضى المقدسة- ترجمة شيرين إيبش، دار الكتب، الوطنية، الإمارات، ٢٠١٠م، صـــ ٦٨.

(١١٧) وحسب تعليمات الحكومة الفلورنسية اتجه السفيران إلى الأميرال في رودس وأعطوه هدايا، تشير اليوميات" "وفي ١٣ أغسطس التقينا بقبطان السفن الشراعية، وبمجرد أن تم استدعاء جميع الضباط من السفن ناقشنا ما يجب علينا فعله، الآن بعد أن تم إصلاح السفن" .Brancacci, Diario,p.164

(١١٨) هذا العنوان من وضع الباحث، وغير موجود في نص المخطوط الأصلي.

(١١٩) حيث جرت العادة أنه فور وصول السفن الغربية إلى الموانىء المصرية، يصعد إليها عمال السلطان ويبدأون في مباشرة أعمالهم وهى كالتالى: معرفة جنسية السفينة، إحصاء بعدد المسافرين عليها، ثم كتابة قائمة بأسمائهم والسلع التي يحملونها وتبليغ كل هذه المعلومات لأمير الاسكندرية الذي يتولى بدوره تبليغها للسلطان في القاهرة، وغيرها من الإجراءات. للمزيد انظر: نعيم زكى فهي، طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب أواخر العصور الوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٩٧٣م،صـــ٣١٣؛ وهو ما ذكره الرحالة الفلورنسى فريسكوبالدى: ".... وسجلوا أسماءنا ورقمنا كما يفعلون مع البغال ثم سلمونا إلى القنصل....". فريسكوبالدي، رحلات إلى الأراضى المقدسة، صـــ٧٠.

(١٢٠) لم تقتصر وظيفة الدوادار على حاشية السلطان، بل اتخذ بعض الأمراء الدوادارية، وكانوا يقومون لديهم بمهام مشابهة لما يقوم به دوادرية السلاطين وربما كلف هؤلاء أيضا من أمرائهم بالقيام بأعمال أخرى خارج سلطات وظائفهم، حسن الباشا، الفنون الإسلامية، جـــ٢، صـــ٥٢٧؛ ويمكننا القول إنه حدث خلاف بين السفيرين والدوادار؛ بسبب اعتراض الدوادار على الهدايا المقدمه لنائب الإسكندرية، مما حدا برجال السفارة أن يعطوه ٦دوكات، من أجل أن يقنع نائب الإسكندرية بالهدايا، وهو ماحدث فعلا. Brancacci, Diario,p.165,166.؛ أشرف أنس، الإدارة المملوكية، صـــ ٥٥٦٤.

(١٢١) يقصد هنا نائب دوادار الإسكندرية.

(١٢٢) كاتب السر، ويعبر عنه بكاتم السر" وربما كتب له موقع الإنشاء بالثغر وتوقيعه في العادة، وكان من أرباب الوظائف بالإسكندرية، السحماوى، الثغر الباسم، جـــ١، صـــ ٤٣٢.

(١٢٣) جرت العادة أن ينتظر السفراء في مقر الضيافة، حتى يرسل السلطان رسالة إلى الوالى يأذن له برحيل السفير ومن معه من الاسكندرية إلى القاهرة، وسمى ذلك ترخيص المرور أو الإذن بالموافقة لمقابلة السلطان وكان على المسئولين عند استقبال السفراء الاهتمام بهم واستضافتهم وإنزالهم في دور للضيافة مناسبة وتوفير الطعام والشراب لهم، وهو ما حدث مع السفيرين، تذكر اليوميات: "... وقد استقبلنا الأميرال وقدم لنا طعاماً لذيذاً من الماء المحلى، ... ورافقنا إلى محل إقامة مخصص للسفراء ومجهز بأبواب قوية، وهناك أفرغنا حقائبنا، وبدأنا ننظم أنفسنا بأفضل ما يمكننا."

.Brancacci, Diario,p.165.

(١٢٤) والجدير بالذكر أن اليوميات تذكر أن نائب الاسكندرية طلب في ذلك اليوم هديته الخاصة إلا أن السفيرين تعاملا معه في البداية بشيء من الخفة والاستهتار الأمر الذي كاد أن يكلفهم فشل السفارة، لكن في النهاية قدما له هديته على حد وصف اليوميات: "تلقينا مرة أخرى عددًا كبيرًا من الطلبات وحتى الأدميرال أراد هديته الخاصة، التي كنا نعتقد أننا غير مجبرين على تقديمها... فأخذ ما يقرب من ربع القماش الفيروزى وربع القماش الأخضر و أرسلنا إلى الأدميرال بعض القماش" .

.Brancacci, Diario,p.165.

(١٢٥) يقصد هنا حارس مرفأ الإسكندرية.

(١٢٦) كان يتم تعيين مترجم لنائب الإسكندرية، وظهر ذلك المترجم في اليوميات، عندما أراد نائب الإسكندرية، تعيين مترجم من جانبه مع السفيرين ما دفع السفيرين إلى دفع ١٠ دوكات للتخلص منه...".
Brancacci,Diario,p.168.

(١٢٧) وتعنى كلمة "Maccademo" المقدم، والمقدم اسم مفعول من قدم، ومعناه الرئيس أو القائد أو كبير الطائفة أو الجماعة أو الهيئة أو المتقدم عن غيره أو المرشد، ولقب المقدم أطلق على كثير من الوظائف في دولة المماليك فعرف المقدم كلقب لكبار جند الحلقة، كما أطلق لقب المقدمون على الأمراء الذين كانوا يتوجهون من الأبواب السلطانية لكشف الجسور والمساحة وقبض الغلال وكان يقال لهم "الأمراء المقدمون" هذا وقد عرف في الدول الإسلامية وبخاصة دولة المماليك أسماء وظائف مختلفة مكونة من لفظ مقدم مضاف إليه ألفاظ أخرى مثل مقدم الأمراء المماليك السلطانية، مقدم الألوف، مقدم البريدية، مقدم الخاص، مقدم الدولة ،

مقدم خزانة الكسوة، مقدم السقائين، مقدم الشهود. القلقشندي، صبح الأعشي، جـ ٨، صـ ٢٣٠؛ حسن الباشا، الفنون الاسلامية، جـ٣، صـ ١١٢٠ وما بعدها.

(١٢٨) ويقصد بهم حرس نائب الاسكندرية.

(١٢٩) المقصود هنا الحمام الزاجل، والذي كان أحد وسائل البريد في العصر المملوكي، فقد جرت العادة أنه فور وصول السفن الغربية إلى الموانىء المصرية، أن يقوم عمال السلطان، بكتابة وإحصاء كل ما على السفن وإرسال تلك المعلومات إلى السلطان عن طريق الحمام الزاجل، والذي يحمل هذه الرسائل في عنقه أو تحت جناحيه. للمزيد انظر: القلقشندي، صبح الأعشي، جـ ١٤، ص ٣٨٩؛ نبيل محمد عبد العزيز، الحمام الزاجل وأهميته في عصر سلاطين المماليك، المجلة التاريخية المصرية، ١٩٧٥م.

(١٣٠) بيّاجينو: ويظهر دور قنصل القسطنطينية في اليوميات عندما لعب دور الوساطة بين السفيرين ونائب الإسكندرية وقت تقديم الهدايا له، حينما أوصي السفيرين أن يكونا سخيين في عطائهما، ولولا دوره لتعرض السفيران لمتاعب جمة، ومع ذلك لم يسلم من شكوك السفيرين، تذكر اليوميات " وفي غضون ذلك، بدأنا نشك في أن هذه الإطراف كانت تتأمر علينا "..Brancacci, Diario,p.166

(١٣١) فقد كان انطونيو مينيربيتي على حالة وفاق وصداقة مع ناظر الخواص الشريفة .

Brancacci,Diario.,p.165,166.

(١٣٢) ويقصد به موظف الجمارك، والذي كان يصعد على ظهر السفينة للقيام بإحصاء عدد المسافرين وكتابة أسمائهم وغيرها من الأمور، للمزيد انظر: نعيم زكى فهى، طرق التجارة الدولية، صـ ٣١٣ وما بعدها.

(١٣٣) ربما يقصد به "ناظر الضيافة" والذي كان يشرف على الصرف عمن يرد من الضيوف ويجعلهم لا يغيبون عن عينيه، القلقشندي، صبح الأعشي، جـ٤ ، ص ٣٢؛ عبد المنعم ماجد، نظم، جـ٢ ، صـ ٤٧.

(١٣٤) هذه الأقفال تم استخدامها لوضعها على منزل السفيرين من باب التأمين عليهم، لأن جمهورًا من العامة هاجم منزلهم.

(١٣٥) يقصد ناظر الضيافة

(١٣٦) يقصد الزورقين اللذين حملا السفراء ومن معهم من فلورنسا للإسكندرية

(١٣٧) فقد قام الحمالون والعمال في الميناء بنقل أمتعة السفارة من السفن إلى الشاطىء باستخدام البغال والحمير.

(١٣٨) (Germa) هو مركب صغير يستخدم في العادة لنقل الركاب ويستعمل هذا النوع من الزوارق في نهر النيل، كما أنه مسطح ومكشوف، ويجر بالحبال من على الشاطىء، درويش النخيلي، السفن الإسلامية على حروف المعجم ، ١٩٧٤م، صـ ٢٢.

(١٣٩) جدير بالذكر أن بداية شهر رمضان في تلك السنة كان في شهر أغسطس وتصادف ذلك مع وجود السفارة الفلورنسية وهو ما أكدته اليوميات: "..... ذهبنا إلى الميناء وعلى بعد حوالى ثلاثة أميال، حيث وجدنا القارب الذي أرسله السلطان، واضطرنا إلى اكتراء آخر بتكلفة اثنى عشر دوكات، لنقل المترجمين الشفويين، الذين لم يتحدثوا إلينا لأسباب تتعلق بعطلة دينية ...".

.Brancacci, Diario,p.169

(١٤٠) " عبيد الأدميرال" يقصد بهم هنا المماليك التابعين لنائب الإسكندرية يوم ٢٩ ، جاء اثنان من رجال حاكم الإسكندرية، ليخبرونا أنه يريد إرسال أحد المترجمين معنا إلى القاضى....".

.Brancacci, Diario,p.169

(١٤١) ولعل السبب في جعل السفيرين يقومان بدفع ١٠ دوكات إلى قاضى الديوان ومماليك نائب الإسكندرية، هى محاولة قاضى الديوان ارسال مترجم إضافى إلي السفيرين في حين أن السفيرين كانا معهم مترجمان من قبل السلطان هما (فارس وقاين) وفي حالة إرسال مترجم من قبل ناظر الخواص، وكذلك مترجم من قبل نائب الإسكندرية سيصبح عددهم (٤) تراجمة إلى جانب لويجى المترجم الذي قدم مع السفيرين، ليكون المجموع (٥) وهو ما يكلف السفارة مبالغ باهظة، الأمر الذي دفع السفيرين إلى القيام بدفع (١٠) دوكات للتخلص من المترجمين الإضافيين تقول اليوميات: "....جاء اثنان من رجال نائب الإسكندرية ليخبرونا أنه يريد إرسال أحد مترجميه معنا إلى القاهرة، كما أن ناظر الخواص يريد من جانبه إرسال واحد على حسابنا ..." Brancacci, Diario,p.169.

(١٤٢) أشار الرحالة جيورجو جوتشي أن المقصود بكلمة (Caligine) هو نهر النيل قائلاً: "دخلنا النيل والبعض يدعونه Caligne ، الخليج...." جيورجو جوتشى، رحلة إلى المشرق العربى، صـــ ٣١.

(١٤٣) هذا العنوان من وضع الباحث.

(١٤٤) يقصد به هنا ناظر الاصطبلات والذي يهتم بالخيول ويتبعه عدد من الموظفين يطلق عليهم المباشرون. للمزيد انظر: عبد المنعم ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك، جـــ٢، صـــ ٣٨.

(١٤٥) لم يحدد لنا برانكاتشي من هو مساعده على وجه التحديد، فقد كان يساعد ناظر الاصطبلات عدد لا بأس به مثل السراخورية، السواس، والغلمان، والخَوَل، والكمدارية، الديشارية، والاوشاقية...." عبد المنعم ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك، جـــ٢، صـــ ٣٨-٣٩.

(١٤٦) تشير اليوميات أنه في ذلك اليوم قد وصلوا إلى نهر النيل على أرض فوّة، قبالة جزيرة الذهب، واستراحوا طوال هذا اليوم، وعندما قدم الليل أكملوا سفرهم بالاتجاه للقاهرة، Brancacci, Diario ,p.169.

(١٤٧) أشارت اليوميات بأن السفيرين دفعا ٦ دوكات كهدية فراق لذورق السلطان...." Brancacci,op.cit.,p.169.

(١٤٨) يقصد بهم هنا "المكارية"

(١٤٩) تذكر اليوميات أنه في هذا اليوم قابل السفيران ناظر الخاص ورحب بهم وطلب منهم عينة من الفلورين حتى يقوم بوزنها:" ... ثم غادرنا لزيارة ناظر الخاص، لقد رحب بنا بلطف شديد" ... ثم ذكرنا مرة أخرى موضوع الفلورين طلب أن يراها ويزنها، وكان سعيداً جداً ومهتماً بنا...".
.Brancacci, Diario ,p.170

(١٥٠) لم نعثر على أية معلومات عنه، بخلاف ما ذكرته قائمة المصروفات كونه حارس المنزل.

(١٥١) المَيْدي: هى دراهم ضربها الملك المؤيد شيخ (٨١٥ – ٨٢٤هـــ/ ١٤١٢- ١٤٢١م) ولقد حرّف أهل مصر نطقها إلى المَيدىْ وجمعها "مَيَايْدَة" قد ضربت في سنة ٨١٧هـــ/ ١٤١٤م، وضرب منه نصف فضة مؤيدي،المقريزي، النقود القديمة والإسلامية، نشر الكرملي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٨٧م،صـــ٧٠؛ محمد عمارة، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٣م، ص٢١٢- ٥٠٦؛ رأفت النبراوى، النقود الإسلامية، صـــ ٣٤٤.

(١٥٢) تومازوا دى تشيبري هو شخصية غير معروفة، ولم نعرف عنه سوى أنه قبرصي الجنسية.

(١٥٣) يقصد هنا أنطونيو مينيربيتي، وتومازو دى تشيبري.

(١٥٤) والمقصود بالساعى هنا "عامل البريد" والذي كلف بنقل البريد على قدميه، أى عن طريق السعى أى الجرى والعدو، وكان يسمى ساعى المراسلات، وكان يستعان بهؤلاء السعاة إلى جانب الخيل والإبل، وكانوا عادة سريعى الجرى ولديهم صبر على السير لقطع ثلاث مراحل في مرحلة واحدة. للمزيد انظر: السحماوى، الثغر الباسم، جـــ١، صـــ ٣٣٦ ؛ حسن الباشا، الفنون الإسلامية، جـــ ٢، صـــ ٥٧٦.

(١٥٥) ربما جاء هذا الساعى يخبرهم عن قرب وصول السفن التابعة لفلورنسا، حيث تشير اليوميات: "... وطلبنا منه أن يترافع بالنيابة عنا، لأن السفن التابعة لنا قد تصل يوماً ما إلى الإسكندرية، ولن نتمكن من تفريغ أى بضائع لو لم تصدق شروطنا". Brancacci, Diario,p.176

(١٥٦) اشتهر عن المطرية بزراعة نبات البلسان، فقد استغل السفيران الفرصة للذهاب إلى المطرية لرؤية هذا النبات، وهو ما أشارت إليه اليوميات ".... وفي صباح الخامس عشر ذهبنا إلى قرية المطرية، على بعد ستة أميال من القاهرة.... حيث رأينا نبات البلسان ورأينا فروعها تنبثق من الأرض بطول اليد وبسمك الإبهام، وكان عليها أغصان صغيرة بطول اليد...." Brancacci, Diario,p.176؛ سيد محمود عبدالعال،" البلسان وأهميته في مصر عصر سلاطين المماليك ٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م"، مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب ، جامعة المنيا، يناير ٢٠١٠م، صـــ٤٦٣-٥٣٣؛ محمد دسوقي،" نبات البلسم في مصر والشام عصر الحروب الصليبية ١٠٩٥-١٢٩١م"، مجلة الإنسانيات، كلية الآداب جامعة دمنهور، عدد٤٢، يناير٢٠١٤م،صـــ٥٥-١١٠.

(١٥٧) ربما ذهب هذا الرجل إلى أحد المصارف التجارية الفلورنسية مثل" بورتنياري " الموجوده بالإسكندرية. لإستبدال بعض العملات كما هو معروف آنذاك. للمزيد انظر: نعيم زكي فهمي، طرق التجارة الدولية، صـــ ٣٤٠ .Pegolitti, La Pratica Della Mercatura Ediled Allan Evans ,p .92

(١٥٨) ربما يكون تم الاستعانة بالخادمة لنظافة منزل السفراء من حين لآخر، وبالعودة إلى اليوميات لم نجد ذكراً لهذه الخادمة.

(١٥٩) هذا العنوان من وضع الباحث.

(١٦٠) **عازفى السلطان:** ويقصد بهم جماعة من الأمراء المعرفون بالطبلخانات الذين يقومون بالزفة على باب قصر السلطان، وهى طبول وأبواق" شبابة" وصنجات من كأس "كوسات" يدق أحدها على الآخر بإيقاع مخصوص، فقد كان يدق على بابه أربعون حملاً من الكوسات وأربعة طبول وصول أى نصف دائرة وأربعة زمور وعشرون نفيراً فكانت هذه الزفه تدق مرتين في القلعة ويُدار بها في جوانبها وتسمى الدورة، القلقشندي، صبح الأعشى، جـــ٤ ، صـــ٨٠؛ عبد المنعم ماجد، نظم ، جـــ٢، صـــ ٥٤.

(١٦١) **بهلوناتة:** جمعها بهلوانات وبهالين، وهو شخص بارع في نوع من الألعاب التي تتطلب التوازن والخفة كالمشي على الحبل، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مطابع الأوفست، القاهرة، ١٩٨٥م،جـــ١،صـــ٧٧؛ ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق، محمد مصطفي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٨م، جـــ٢، صـــ١٠٥ـــ.

(١٦٢) **الخصيان:** وهم الذين استخدموا في الطباق المملوكية، وفي الحريم السلطانى، وكانت لهم حرمة وافرة وكلمة نافذة ويعد شيخهم من أعيان الناس، ولقبوا بالطواشية أى الخصيان الذين كان يطلق عليهم "الكنانية" الذين يعملون في الأماكن المحرمة، وقد بلغوا جملة مستكثرة حتى وصل عددهم ستمائة لهم رؤساء يسمون

أعيان الطواشى، وكان منهم من يخدمون الطباق، عبد المنعم ماجد، نظم، جـــ٢، صـــ٥٩؛ سعيد عاشور، العصر المماليكى في مصر والشام، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٤م، صـــ٤٤٠.

(١٦٣) ويقصد بهم "**الطشت دارية**" وهم غلمان لهم دراية بترتيب الأحمال التي تحمل على ظهور البغال للزينة في المواكب العظيمة ونحوها؛ القلقشندي، صبح الأعشي ، جـــ٤ ، صـــ ١١.

(١٦٤) كان الأصل في إقامة المتجر السلطاني هو خزن الغلال في أهراء الدولة، فإذا ما شحت الأقوات في الأسواق بسبب جشع التجار، أو لنقص المحصول لعوامل طبيعية، أخرجت الدولة ما في مخازنها وباعته للناس بأسعار معقولة ، وكان يوجد عدد كبير من الموظفين والخدم في المتجر السلطاني. للمزيد انظر:عطية القوصي، المتجر السلطاني في العصر المملوكي، المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٧م، صـــ١٧٥.

(١٦٥) ويقصد بهؤلاء "**الطّشْتَ خَانَاه**" ومعناه بيت الطشت، سميت بذلك؛ لأن فيها يكون الطشت الذي تغسل فيه الأيدى والطشت الذي يغسل فيه القماش، وفى الطشت خاناه يكون ما يلبسه السلطان من الكلوته والأقبيه وسائر الثياب والسيف والخف والسموزة وغير ذلك، ومنها يكون ما يجلس عليه السلطان من المقاعد والمخاد والسجادات التي يصلى عليها... ولها أيضاً مهتار من كبار المهتارية يعرف بمهتار الطشت خاناه وتحت يديه عدة غلمان بعضهم يعرفون بالطشت دارية وبعضهم يعرف بالرختوانية، القلقشندي، صبح الأعشي ، جـــ٤، صـــ ١١.

(١٦٦) العازفين بالبوق والمزمار والشخليلة، جميع هؤلاء يندرجون تحت الطبلخاناه ومعناه بيت الطبل ويشتمل على الطبول والأبواق وتوابعها من الآلات، ويحكم على ذلك أمير من أمراء العشرات، ويعرف بأمير علم يقف عليها عند ضربها في كل ليلة متسلم حواصلها ويعرف بمهتار الطبلخاناة، وله رجال تحت يده ما بين دبندار وهم جماعة من صغار المماليك، تعلموا صناعة ضرب الطبل والزمر وأتقنوه إلى الغاية، ومنقر وهو الذي يضرب بالبوق، كوسيى وهو الذي يضرب بالصنوج النحاس بعضها على بعض ، وغير أولئك من الصناع، القلقشندى، صبح الأعشى ، جـــ٤ ، ص ١٣؛ نبيل محمد عبد العزيز، الطرب وآلاته في عصر الأيوبيين والمماليك، مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة، ١٩٨٠م، صـــ ١٣٣؛ عبد المنعم ماجد، نظم، جـــ٢ ، صـــ ٥٢.

(١٦٧) يقصد هنا **مضحك السلطان** ، وهو شخص يقوم بإلقاء النكت على السلطان. للمزيد انظر: المقريزي، السلوك، جـــ٤، صـــ٩٧٣.

(١٦٨) **الغسّال:** والجمع الغسالون، وهو المحترف لحرفة غسل الثياب ويقصد بهم هنا غسالوا ملابس ناظر الخاص، محمد عمارة، قاموس المصطلحات، صـــ٤٠٨.

(١٦٩) ويقصد بهم هنا "**الرمح دارية**" وهم حاملو الرمح وهم فئة من بين السلاحدار، وقد انقسمت السلاحدارية إلى أربعة أنواع : سلاحدارية الخاص: حامل أسلحة السلطان الثمينة، الذروكشية: لابسو الدروع، الرمح دارية، حاملو الرمح، والحرب دارية حملة الحرب. عبد المنعم ماجد، نظم دولة، جـــ٢، صـــ٥٠.

(١٧٠) هذا وقد جرت العادة في العصور الوسطى أن يكون الخادم إما عبداً رقيقاً أو عبداً خصياً أو جارية، وكان كل من يملك رقيقاً يستطيع أن يتخذه خادماً له، وكان للسلطان المملوكى عدد كبير من الخدم، ونفس الأمر

ينطبق على كبار رجال الدولة ومن بينهم ناظر الخاص، الذي كان له خدم حتى يلبوا كل طلباته. حسن الباشا، الألقاب، جـــ١، صـــ ٤٣٣.

(١٧١) ولعل السبب في وضع حارس على منزل السفيرين حتى لا يتعرضا لأية مضايقات من العوام، وكان لهذا الحارس صفة رسمية؛ لأنه ممثل عن الجيش المملوكي، بدليل أنه استطاع أن يقف بمفرده أمام ٥٠٠شخص ، فقد ذكرت اليوميات عن تعرضهم للمضايقات عقب مقابلة السلطان برسباي، حيث وجدا ما يقرب من ٥٠٠ شخص أمام منزلهم "... وعند عودتنا إلى المنزل وجدنا ما يقرب من خمسمائه من العامة.... ودخلنا بيتنا بصعوبة بالغة، بفضل وجود الحارس، وفي حوالى الساعة الثالثة بعد الظهر تمكنا من إبعادهم بعد صخب وعويل وتهديدات، بعد أن أطلقوا علينا إيماءات بذيئة وأصوات مبتذلة، وأهانونا " .Brancacci,Diario,p.180.

(١٧٢) ويقصد بهم الأدلاّء، وهو المرشد أو من يصحب جماعة ليدلهم على الطريق التي يجب أن يسلوكها حتى يصلوا إلى غرضهم. حسن الباشا، الفنون الإسلامية، جـــ١ ، صـــ ٥١٧.

(١٧٣) فيليبو وتومّازو : شخصية مجهولة لم نستطع التعرف عليها، ولم نجد لها أي ذكر في اليوميات

(١٧٤) طلب السلطان الأشرف برسباي من السفيرين عددًا من عملتهم الجديدة "الفلورين "لفحصها، تذكر اليوميات: "... أمر السلطان بأن نضع مائة فلورين فلورنسية جديده، لأنه أراد أن يرسلها كعينات في جميع أنحاء أرضه... وحاولنا تقليل الكمية.... " ويتضح من قائمة المصاريف أن السفيرين نجحا في تقليل الكمية من مائة فلورين إلى ٥٠ فلورين، ولعل السبب في تقليل الكمية هى محاولة للحفاظ على ما بأيديهم من عملة بالإضافة إلى أن الشك والريبة قد أحاطت بقلوبهما مدعين بأنه ليس لديهم أية مبالغ منها وهو ما أكدته اليوميات: "أن الفلورين التي بحوزتهم ليست لهم، بل هى للتجار الذين استعرناها منهم، لدرجة أن كاتب السر وصفهم بأنهم جاهلون لا يدركون ما ننوى القيام به....".

.Brancacci, Diario,p.180 .

(١٧٥) يقصد هنا كاتب الدرج، ويعبر عنه بكاتم السر، وربما كتب له موقع الإنشاء بالثغر. السحماوي، الثغر الباسم، جـــ١، صـــ٤٣٢ .

(١٧٦) تذكر هنا قائمة المصاريف بأن السلطان أرسل في يوم ٢٣ سبتمبر البلسم والزبيب، بينما تذكر اليوميات بأن هذه الهدية قد وصلت في يوم ٢٥ سبتمبر، Brancacci, Diario,p.181.

(١٧٧) Bulagne هى بولاق، وهى من أحياء القاهرة في الوسط الغربى من المدينة على شاطىء النيل، ويقترن بذكر القاهرة ميناؤها الهام على النيل بولاق والذي ظل الميناء الرئيسي على النيل حتى أواخر العصور الوسطي. للمزيد انظر: نعيم زكى فهمي، طرق التجارة الدولية، صـــ ١٢٩- ١٣٠.

(١٧٨) تشير اليوميات"... إلي أنه تم ترك ثلاثة من رجالنا على اليابسة لكى يجلبوا جميع أشيائنا وممتلكاتنا وبعض المرضى مستخدمين الحمير لنقلها، ولم تذكر اليوميات من هم الثلاثة أشخاص، لكن قائمة المصاريف ذكرتهم وهم السيد فيليبو (Ser Filippo) وانطونيو مينيربيتي، وبيسو Besso، .Brancacci,op.cit.,p.181

(١٧٩) ولعل السبب في إقدام السفيرين على دفع هذا المبلغ هى مماطلة المترجمين الفوريين في الانتهاء من ترجمة الوثائق وذلك للحصول على أموال كثيرة وهو ما قاله فيليتشي في اليوميات: "أرسلنا طلبا للوثائق المكتوبة

ومع ذلك لم نستطع الحصول عليها، وكان كل شيء يعتمد على المترجمين الفوريين؛ لأنهم كانوا يريدون أموالاً أكثر بكثير مما كنا على استعداد لتقديمه لهم.... ولم يكن المترجمون راضين عن المبلغ الذي اتفقنا عليه في اليوم السابق، بمجرد أن حان الوقت لتسديده قالوا: إذا أردنا لهم أن يذهبوا معنا إلى الإسكندرية، فإنهم يريدون المزيد من المال وعندما رفضنا تشاجروا معنا حتى قررنا العودة والتنمر .... واستمر المترجمون الفوريون في تتبعنا ويتدخل انطونيو مينيربيتي ومسيحي آخر توصلنا إلى اتفاق، وهو أن نعطيهم جزءاً من المبالغ هناك وجزءاً آخر في الإسكندرية..." Brancacci, Diario,p.181,182

(١٨٠) يقصد هنا قاين وفارس مترجمي السلطان

(١٨١) **مدينة فُوَّة:** بالضم ثم التشديد، هى بليدة على شاطىء النيل من نواحى مصر قرب رشيد بينها وبين البحر نحو خمسة فراسخ أو ستة، وهى ذات أسواق ونخل كثير، ياقوت الحموي (شهاب الدين أى عبد الله الحموى ت٦٢٦ه/ ١٢٢٩م) ، معجم البلدان، دار صادر بيروت، ١٩٩٧م، جـ ٤، ص ٢٨٠؛ محمد رمزى، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، المجلد الثالث، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، المجلد الثالث، ص ١١٤؛علي أحمد السيد،" إقليم غرب الدلتا في أعين الرحالة الأوربيين أواخر العصور الوسطي دراسة تاريخية على رحلة جوس فان غستال عام١٤٨٢م"، مجلة كلية الآداب، جامعة دمنهور ، العدد الرابع عشر، ٢٠٠٣م، صـــ٢٠٤.

(١٨٢) **يقصد هنا المكارية:** هم من يؤجرون الدواب للناس بأجر، وجمعها أكرياء، ولأهمية هذه المهنة فقد بلغ عدد مكارية القاهرة في عصر سلاطين المماليك إلى ٣٠ ألف مكار حتى يقوموا بنقل مواطني القاهرة من مكان لآخر. وهناك عدة دراسات تناولت المكارية. للمزيد انظر: محمد عبد العزيز سياج، النقل والمواصلات في مصر عصر سلاطين المماليك، رسالة ماجستير، الزقازيق ، ٢٠٠٨م ، صـــ ١٤٩ ؛ محمد فوزى رحيل، "مكارية القاهرة في عصر سلاطين المماليك"، آفاق للثقافة بالتراث ، العدد ٩٤ ، ٢٠١٦م صـــ٧٥.

(١٨٣) والمقصود هنا الأدلاّء .

(١٨٤) يذكر فيليتشي أنهم تعرضوا لدفع مبالغ على طول الطريق أثناء عودتهم من القاهرة للإسكندرية من قبل الدلالين والمكارية. Brancacci, Diario,p.182.

(١٨٥) فراغ موجود في قائمة المصاريف.

(١٨٦) بالرجوع إلى اليوميات لم تشر صراحة إلى أن السفيرين دفعا أموالاً أخرى إلى الزمارين وعازفي الشخليلة، وإنما ذكرت إلى أن السفيرين اضطرا إلى دفع أموال إلى الدلالين والمكارية وآخرين، وربما يقصد بالآخرين هنا إلى الزمارين وعازف الشخليلة" Brancacci, Diario,p.182.

(١٨٧) كان من بين التعليمات الصادرة للسفيرين "إذا رست سفينتكما على أرض تابعة للبندقية، عليكما بزيارة حاكم هذه الأرض وقدما له تحية شعبنا مع الهدايا المخصصة له" فكان من الطبيعي أن يقدم السفيران هدايا للزمارين وعازفي الأبواق.Amari, I diploma arabi,331

(١٨٨) بالعودة إلى اليوميات ومقارنتها بقائمة المصاريف يتضح أنه في طريق العودة للسفراء من القاهرة للإسكندرية لم يَعُدْ معهم إلا مترجم واحد فقط وهو فارس، ولم يتم ذكر قاين، بعد ذلك وهو ما أكدته اليوميات Brancacci, Diario,p.181.

(١٨٩) ويقصد به هنا "ناظر العمارة" والذي كان له الأمر على المهندسين والحجارين وصناع العمائر، وله الحق في الإشراف على أمر العمارة أو البناء وتدبير أمره ومراقبة شئون المالية، واستخدام العمال ومراقبتهم وصرف أجورهم، واتباع ما يلزم البناء.. ، حسن الباشا، الفنون الاسلامية، جـــ٣ ، صـــ ١١٨٣.

(١٩٠) كما أن برانكاتشي يؤكد بأنه لو كان بإمكانه دفع مبالغ لكان قد لُبي طلبهم تقول اليوميات: ".... استمررنا في طلب الفندق، وكنا نعرف جيداً أنه إذا كان لدينا المزيد من المال لرشوة القاضى، لكان قد لبى طلبنا، وبما أننا لم نكن في وضع يسمح لنا بذلك، لم نرغب في إنفاق أى مال" .Brancacci, Diario,p.183.

(١٩١) بعد هذه النفقات لم يتمكن السفيران من الحصول على فندق.

(١٩٢) ويقصد بهذه الوثائق، هو الاتفاق الذي جرى بين فلورنسا والدولة المملوكية، ومدى الدور المهم الذي لعبه التراجمة في ترجمة الاتفاقية في شكلها النهائى، ورغم حدوث خلاف بين التراجمة والسفراء إلا أن السفراء حاولوا ترضية المترجمين ودفع مبالغ باهظة لحاجاتهم الشديدة لهم وهو ما أكدته اليومية.

(١٩٣) كان هناك اتفاق مسبق بين التراجمة وبين السفيرين وهو إعطاء دفعة من حسابهم في القاهرة، وعند العودة للإسكندرية مرة ثانية سيتم دفع باقى أتعابهما، وكان هذا الاتفاق بعدما حدثت خلافات بين المترجمين وبين رجال السفارة وكان هذا الاتفاق بحضور أنطونينو مينيربيتي ومسيحي آخر توصلنا إلى اتفاق أن نعطيهم جزءًا من المبلغ هناك وجزءًا آخر في الإسكندرية، .Brancacci, Diario,p.182.

(١٩٤) نائب نائب الإسكندرية .

(١٩٥) كاتب سر نائب الإسكندرية

(١٩٦) فراغ موجود في النص الأصلى.

(١٩٧) هو مترجم تم توظيفه في رودس من ١٧ أغسطس حتى ٢٠ نوفمبر.

(١٩٨) فامجوستا: هى مدينة واقعة على ساحل جزيرة قبرص الشرقى Crepaldi, Il Vigaggio, p. 164.

(١٩٩) هذا العنوان من وضع الباحث .

(٢٠٠) لوكّودل كُريموزي، لم نستطع التعرف عليه.

(٢٠١) زكريا، هو أحد الدائنين الوارد ذكرهم في قائمة المصاريف، ولم نتعرف عليه.

(٢٠٢) ربطة عنق قرمذى: هى قطعة قماش مستطيلة تلتف تحت قبة القميص وتعقد من الأمام وتتدلي على الصدر وتعرف الآن بالكرفتة، دوزي ، تكملة المعاجم، ج٦، صـــ١٠٣.

(٢٠٣) (Luccho) رداء طويل فلورنسى من القرن الرابع عشر الميلادى مفتوح من الجانبين كان أولاً من ملابس النبلاء، مخصص لأعضاء الحكومة والنيابة والمعلمين، ثم بعد ذلك شاع استخدامه وصار الجميع يرتديه. Crepaldi, Il Vigaggio Di Felice Brancacci, p. 164.

(٢٠٤)) هذه الملابس تم إعدادها في فلورنسا قبل مغادرة السفارة .

(٢٠٥) لم نستطع الوصول لأى معلومات عن هذا الرجل، ولكنه كان أحد الدائنين

(٢٠٦) جيرو، لم نستطع التعرف عليه، شخصية مجهولة.

(٢٠٧) هو من مواطنى فلورنسا، ابن جيوفاني من المدافعين عن الشعب ضدّ النبلاء، والذي كان يعمل بالتجارة، وكان من أعضاء حكومة (باليليا) سنة ١٤٣٠ – ١٤٣٢م، وقد نفى إلى البندقية سنة ١٤٣٣م، لكنه عاد في السنة التالية يوم تولى الحكم في فلورنسا الموالون لكوزمو، ثم انضم إلى النيابة، ولقد أحبه الشعب لسخائه مع الفقراء، وكان شغوفاً بالفنون والآداب، تزوج من كونتينا ابنة يوحنا بوردى كونت فيرنيو ومن إيميليا ابنة راميريري بانكسيتكى كون ايلشي، وقد رزق منها بثلاثة أولاد هم كارلو وبطرس ويوحنا، وتوفي في عام ١٤٦٤م. Crepaldi, Il Vigaggio Di Felice Brancacci, P. 159. .

(٢٠٨) قلانس، مفردها قلنسوة، وهى لباس للرأس مختلف الأنواع والأشكال ، دوزي، تكملة المعاجم العربية، جـــ٨ صـــ ٣٦١؛ المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة أكرم فاضل، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٢م ، صـــ ٣٢٦.

(٢٠٩) ميسّير، وهو لقب قديم كان يطلق على رجال الدين أو النبلاء، فريسكوبالدي، رحلات إلى الأراضى المقدسة، ص ٦٥.

(٢١٠) Picchi بكى وهى وحدة قياسية للطول من أصل تركى كانت تستخدم في قياس أطوال الأقمشة وتساوى بالتقريب ٣/١ قصبة إيطالية (التي بدورها تساوى مترين و٣٣٤سم) إذا استخدمت لقياس الأقمشة...
Crepaldi, Il Vigaggio Di Felice Brancacci,p,166.

(٢١١) هو من أسرة نبيلة، ولد في مدينة فيتثينتسا ، Crepaldi, Il Vigaggio Di Felice Brancacci, P.155

(٢١٢) لم نستطع الوصول إلى اى معلومات عن هذا الرجل، والذي عرف عنه أنه احد الدائنين الواجب على مدينة فلورنسا تعويضه جراء ما قام به من مصاريف.

(٢١٣) هو ضابط في رودس ، التقى به السفيران في بداية الرحلة، Brancacci,op.cit.,p.164.

(٢١٤) صاحب أحد الزورقين التجاريين اللذين انطلقا من ميناء بيزانو، لنقل السفيرين
Crepaldi, Il Vigaggio Di Felice Brancacci,p. 160.

(٢١٥) الجدير بالذكر أن هذا المبلغ كان على ميكيلي باجنيني خلال رحلة العودة إلى فلورنسا، حيث أن السفارة خرجت من فلورنسا في ٣٠يونيه من عام ١٤٢٢م، وعادت مرة أخري في ١٥فبراير عام ١٤٢٣م، أي أنها استمرت قرابة ثمانية شهور منذ خروجها حتي العودة . Brancacci,Diario,pp.157-188

(٢١٦) من أسرة قديمة، من مدينة فيتشينتسا، وهو أحد الشبان الذين أصيبوا بالحمي أثناء رحلة العودة من القاهرة يوم ٣ أكتوبر. Brancacci, Diario,p.182

(٢١٧) تم إنفاق هذا المبلغ بعد مرور حوالي شهرين ونصف. Brancacci, Diario,pp.157-176

(٢١٨) هايد، تاريخ التجارة، جـــ٤ ، صـــ ٢٢٢.

(٢١٩) عفاف صبرة ، العلاقات بين الشرق والغرب، علاقة البندقية بمصر والشام في الفترة من ١١٠٠–١٤٠٠م، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٣م، صـــ١٥٣ وما بعدها؛ حمود النجيدي، النظام النقدى المملوكي، مؤسسة الثقافة الجامعية، القاهرة، صـــ ٥٠٠ وما بعدها.

(٢٢٠) جدير بالذكر أنه إذا تمت المقارنة بسفارات أخري مثل: سفارة لويجي ديلا ستوفا(Luigi della stufa) في سنة ١٤٨٩م أو سفارة بيرو ديدو (Piro Diedo) في عام ١٤٨٩م والتي كانتا في عهد السلطان قايتباي،

وكذلك سفارة دومنيكو ترفيزان(Domenico Trevisan) التي قدمت في عهد السلطان الغوري في عام ١٥١٢م سنجد أن هذه السفارت قدمت هدايا ثمينة على عكس هذه السفارة

Thenaud.j.,le voyage d'Qutremer de jan thenaud,suivi de la relation de L'Ambassade de Domenice trevisan aupres du Soudan d'Egupte 1512,publie et annote par CH.schefer, paris, 1984.pp 186-187;Rossi (ed) Ambasciata straordinaria,p255

(٢٢١) Sapori,op.cit,p.78;Brancacci, Diario,p.178.

(٢٢٢) انتشر الطاعون في أنحاء مصر، واستمر يفتك بالناس خلال العامين ١٤١٩-١٤٢٠م، فكان من الطبيعي أن يؤثر في حياة الناس . للمزيد انظر : المقريزي، السلوك، جـــ ٤، صـــ٤٨٧-٥٢٧،٤٩٠.

(٢٢٣) يذكر ميشيل أماري " ونحيطكم علمًا أنه يجب عليكما يوم عودتكما أو في اليوم التالي تقديم تقريرًا شفويًا الينا، عما قمنا به، ثم تقدمان تقريرًا آخر مكتوبًا إلى السكرتارية، مع تحمل مسئولية أي تقصير من جهتكما".amari,I diploma arabi,p.332

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأجنبية :

- Adler, E.N. ,Jewish Travelers, 1 ed,, London,1930.

اعتمدت على الترجمة العربية للكتاب تحت عنوان: أنكن ناثان أدلر، الرحالة اليهود رحلة الرابى ميشولام بن مناجم الفولتيرى ١٤٨١م في مصر وفلسطين، ترجمة مصطفي وجيه مصطفي، نورحوران، سوريا،٢٠١٩م.

- Amari, M.,(ed),I diploma arabi del R.Archivio fiorentino, Florence1863.-
- Ammirato S., Istorie Fiorentine,Florence 1647.
- Bellondi, E., (ed.), Cronica volgare di anonimo fiorentino dall 'anno 1385 al 1409 gita attribuita a Piero di Giovanni Minerebetti, citta di Castello 1915.
- Brancacci, F., Diario di Felice Brancacci ambasciatore con Carlo Federighi al cairo per il comune di Firenze Catellacci D., dans Archivio storico italiane, S 4/8(1881).p.157-188.
- Cambi, G., Istorie di Giovanni cambi cittadino fiorentino, ed. Ildefons. di san luigi, florence, 1785.
- Del Corazza B., Diario Fiorentino di Bartolomeo del Corazza,anni 1405-1438,ed corazzini G.o dans Archivio storico Italiano, vol.14(1894),p.247-266.
- Frescobaldi ,Gucci, Sigoli, A Vist to the Holy places , trans .by Theophilus Bellorini , Jerusalem,1948.

وقد اعتمدت على الترجمة العربية تحت عنوان: فريسكوبالدي، رحلات إلى الأراضى المقدسة، ترجمة شيرين إيبش، دار الكتب الوطنية، أبوظبي ، ٢٠١٠م؛ جيورجو جونتشي، رحلة إلى المشرق العربى أواخر القرن الرابع عشر الميلادى، ترجمة شيرين إيبش، دار الكتب الوطنية، أبوظبي، ٢٠١٠م.

- Gutwrith,j.A.,(ed), Pagolo di Matteo Petriboni.Matteo di Borgo Rinaldi. Priorista(1407-1459).Rome 2001.
- Pegolitti, F.B.,la Pratica Della Mercatura Ediled Allan Evans .the Medieval Acadmy of America publications 24(cambridage mass 1936).
- Rossi, F.,(ed), Ambasciate straordinaria al sultano d'Egitto(1489-1490) Venise 1988.
- Sercombi, G., Cronache di Gionvanni Sercambi, Lucchese, Ed.Salvatore Bongi, 1892

• Thenaud.j.,le voyage d'Qutremer de jan Thenaud,suivi de la relation de L'Ambassade de Domenice trevisan aupres du Soudan d'Egupte 1512,publie et annote par CH.schefer, Paris, 1984.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

• Alessandro Rizzo, Diplomatic sur le terrain: La premiere mission diplomatique Florentine en territoire mamelouk, Brill, 2021
• Brucker, G., The civic world of early renaissance Florence, princeton 1977.
• Crepaldi, Doniele, lL vigaggio Di Felice Brancacci in Egitto (1422-1423) universita degli studi di Accudemico, 1995.
• De Angelis, "contra pisas fiat viriliter", le vicende della conquista, dans Firenze e pisa dopo il 1406. La creazione di un nuovo spazio regionale, Florence 2010,p.49-64.
• Franceshi, F.,Istituzioni e attivita economica a Firenze: considerazioni sul governo del settore industrial (1350- 1450), dans Istitzioni e societa in Toscana nell' Eta Moderna, vol 1, ed. Lamionic., Rome (1994),p.76-117.
• Gennep, A.R., Le Gennep, Le Dukat venation en Egypte (R-N) 1897.
• Gill J., constance et Bale- Florence, paris 1965.
• Grunzweig , A.,Le fonds du Consulat de la Mer, in Bulletin de l'Institut Beleg de Rome,Vol.10(1930),p.1-21.
• Mallett, M.E., pisa and Florence in the fifteenth century: aspects of the period of the first Florentine domination in Florentine studies, politics and society in Renaissance Florence ed. N. Rubinstein, Londres 1968.
• Mallett, M.E., The Florentine galleys in the fifteenth century,Oxford 1967.
• Mallet, M.E., The sea consuls of Florence in the Fifteenth century, Oxford (1967),p.156-169.

- Martines, L., Lawyers and statecraft in Renaissance Florence, Princeton, 1968.
- Moses, I., Finley, *L'invention* de la politique dinoch et politique en Gréce et dans la Rome reublicaine (paris; flammarian 1985).
- Molho, A., the Brancacci chapel, studies in It's Iiconography and history, in Journal of the Warburg and courtauld institutes, Vol 40 (1977),p.50-98.
- Najemy, J.M., A History of Florence 1200- 1515, Oxford, 2006.
- Petralia, G., dissolversi di una societa tradocmunale come premessa alla costruzione di uno stato toscano, dans Firenze e pisa dopo ill 1406. La creazione di une nuvo spazio regionale, Florence 2010.
- Sapori, "I Primi viaggi, di leveante e di ponente della galee fiorentine ,dans sapori A, studi di storia economica ,vol.3,Florence 1967,p.3-21.
- Schaube, A., Das Konsulat des Meeres in Pisa, Leipzig 1888.
- Villani ,G., cronica.ed.porta G,prme 1991.
- Yousefzadeh .M.,Florence embassy to the sultan of Egypt, palgrave macmillan,New York, 2018.

ثالثًا: المصادر العربية والمعربة:

- ابن إياس (أبو البركات محمد بن أحمد بن إياس الحنفي ، المتوفى بعد سنة ٩٢٨ه/١٥٢٢م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق، محمد مصطفي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- ابن تغري بردي (جمال الدين يوسف أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي ت ٨٧٤هـــ/ ١٤٧٠م) المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى، تحقيق محمد محمد أمين، دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة)، ٢٠٠٨م.
- ـــــــــــ، المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- ابن حجر العسقلاني(شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد ت٨٢٥ه/١٤٢١م)، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق حسن حبشـــي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٤م.
- السحماوي(شمس الدين محمد بن بدر الدين محمد، ت ٨٦٨هـــ/ ١٤٦٤م)، الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم، دراسة وتحقيق، أشرف محمد أنس، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٩م.

- السخاوي(أحمد عبد الرحمن السخاوى ت ٩٠٢/١٤٩٦م)، التبر المسبوك في ذيل السلوك، تحقيق نجوى مصطفي كامل، لبيبة إبراهيم مصطفي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- العمري(ابن فضل الله العمري، ت٧٤٩ه/١٣٤٩م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق محمد عبدالقادر خريسات وأخرون، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات، ٢٠٠١م، .
- القلقشندي (أبن العباس أحمد بن على القلقشندى ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٠م.
- المقريزي(تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥ه/١٤٤١م)، النقود القديمة والإسلامية، نشر الكرملي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٨٧م.
- ـــــــــ، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفي زيادة، سعيد عاشور، دار الكتب القومية، القاهرة، ٢٠١٤م.
- ياقوت الحموي (شهاب الدين أى عبد الله الحموى ت٦٢٦ه/ ١٢٢٩م) ، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م.

رابعًا: المراجع العربية:

- إبراهيم سعيد فهيم، حركة الحج الأوربي إلى الأماكن المقدسة في الشرق الأدني الإسلامى، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠١٩م.
- أحمد دراج، المماليك والفرنج في القرن التاسع الهجري- الخامس عشر الميلادي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦١م.
- أحمد عبد الرازق، البذل والبرطلة زمن سلاطين المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م.
- أشرف أنس، "الإدارة المملوكية وسفارة فلورنسا الأولي سنة٨٢٥هـ/ ١٤٢٢م، قراءة في يوميات فيليتشي برانكاتشي، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، جامعة الأزهر العدد ٣٣، مايو ٢٠٢٠م، صـــ٥٥٤٣-٥٥٧٢.
- بيار مكرزيل، فلورنسا والسلطنة المملوكية في عهد الأشرف برسباي(١٤٢٢-١٤٣٨م)، مجلة المشرق، بيروت، س٨٦، ع٢، ديسمبر ٢٠١٢م، صـــ٥٢٣-٥٤٦ـــ.
- جوزيف نسيم يوسف، العُدوان الصليبى على بلاد الشام هزيمة لويس التاسع في الأراضى المقدسة، دار الكتب الجامعية، القاهرة، ١٩٧١م.
- حسن الباشا، الفنون الإسلامية على الآثار العربية ، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٦م.
- حمود النجيدي، النظام النقدى المملوكي، مؤسسة الثقافة الجامعية، القاهرة، د.ت.
- درويش النخيلي، السفن الاسلامية على حروف المعجم ، ١٩٧٤م.
- رأفت النبراوى، النقود الإسلامية في مصر عصر دولة المماليك الجراكسة، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ١٩٩٦م.

- رشيد باقة، العلاقات التجارية بين فلورنسا وسلطنة المماليك في القرن الخامس عشر الميلادى، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٩م.
- رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، دار الرشيد للنشر، بغداد،٢٠٠٠م.
- ـــــــ، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة أكرم فاضل، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٢م.
- سعيد عاشور، العصر المماليكى في مصر والشام، مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة، ١٩٩٤م.
- سمير الخادم، الشرق الإسلامى والغرب المسيحى، مؤسسة دار الريحانى، بيروت، ١٩٨٩م.
- سيد محمود عبدالعال،" البلسان وأهميتة في مصر عصر سلاطين المماليك ٦٤٨-٩٢٣ه/١٢٥٠-١٥١٧م"، مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب، جامعة المنيا، يناير ٢٠١٠م، صـــ٤٦٣-٥٣٣.
- عبدالرحمن فهمي، النقود العربية ماضيها وحاضرها، المكتبة الثقافية، القاهرة، ١٩٦٤م.
- عبدالمنعم ماجد، العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطي، مكتبة الجامعة العربية، بيروت، ١٩٦٦م
- ـــــــ، نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٢م.
- عطية القوصي،"المتجر السلطاني في العصر المملوكي"، المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية ، القاهرة،٢٠٠٧م، صـــ١٧٥-٢١٢.
- عفاف صبرة ، العلاقات بين الشرق والغرب، علاقة البندقية بمصر والشام في الفترة من ١١٠٠-١٤٠٠م، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٣م.
- علي أحمد السيد، إقليم غرب الدلتا في أعين الرحالة الأوربيين أواخر العصور الوسطي دراسة تاريخية على رحلة جوس فان غستال عام١٤٨٢م، مجلة كلية الآداب، جامعة دمنهور، العدد الرابع عشر، ٢٠٠٣م،صـــ١٩٥-٢٢٤.
- فالتر هانتس، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها فى النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٠م.
- قدرية توكل، الدوكات الذهبية البندقية وعلاقتها بالنقود المعاصرة لها في مصر والشام في العصر المملوكي الجركسي، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م.
- محمد أحمد دهمان، الألفاظ التاريخية في العصر المملوكى، دار الفكر، بيروت ، ١٩٩٠م.
- محمد دسوقي،" نبات البلسم في مصر والشام عصر الحروب الصليبية ١٠٩٥-١٢٩١م"، مجلة الإنسانيات، كلية الآداب جامعة دمنهور، عدد٤٢، يناير٢٠١٤م، صـــ٥٥-١١٠.
- محمد رمزى، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- محمد عبد العزيز سياج، النقل والمواصلات في مصر عصر سلاطين المماليك، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الزقازيق، ٢٠٠٨م.
- محمد عمارة ، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٣م.
- محمد فوزي رحيل، مكارية القاهرة في عصر سلاطين المماليك، آفاق للثقافة بالتراث ، العدد ٩٤ ، ٢٠١٦م.

- نبيل محمد عبد العزيز، الحمام الزاجل وأهميته في عصر سلاطين المماليك، المجلة التاريخية المصرية، ١٩٧٥م.
- ـــــــــــــ، الطرب وآلاته في عصر الأيوبيين والمماليك، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م.
- نعيم زكى فهمي، طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب أواخر العصور الوسطي،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣م.
- هايد(ف)، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ترجمة أحمد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م.
- ياسر مصطفى عبد الوهاب، حملة المارشال الفرنسى بوسيكو على الإسكندرية وسواحل بلاد الشام ١٤٠٣م/٨٠٦هـ، منشور في مؤتمر اتحاد المؤرخين العرب، حصاد ٢١، القاهرة ٢٠١٣م، صـ ٢٢٥-٢٥٢.